يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ١٥ تموز ١٩٧٧ ، ٢٩ رجب ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/١٨ VOL 34–18– 15.7.1977

مطحنة الاستيطان الاحتلالي تطحن!

قوات الاحتلال « تنتصر » على الأطفال والنساء وتستولي على أراضي قريتي طورة وام الريحان بالضفة !

تل ابيب — نفى مسؤول كبير في دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية الانباء حول قرار الحكومة بتجميد مشاريع الاستيطان في المناطق المحتلة الى حين عودة رئيس الوزراء ، بيغن ، من زيارته المقبلة الى الولايات المتحدة .

وقال ، في حديث ادلى به لمراسل « عل همشمار » امس الخميس ، ان دائرته تستعد الان للانتهاء من اقامة مستوطنتين على اراضي طورة وأم الريحان العربيتين الواقعتين قرب بلدة يعبد في الضفة الغربية المحتلة . وسيطلق على المستوطنتين الجديدتين ريحان وسلعيت . ومن الجدير بالذكر ان هاتين المستوطنتين تقرر اقامتهما في اطار برنامج استيطاني اعدته حكومة رابين « المعراخية » والهدف منه اقامة حاجز من المستوطنات يفصل بين مرتفعات جبال نابلس و « الخط الاخضر » ويربط بينها وبين منطقة اللطرون عند مداخل القدس العربية المحتلة .

وكان اهالي قريتي طورة وأم الريحان العربيتين قد رفضوا ، بكل شدة ، مخططات السلطات لمصادرة اراضيهم . ويسكن هاتين القريتين اكثر من الف نسمة يمتلكون قرابة ٤ الاف دونم ، معظمها اراضي مشجرة . ويزرع قسم منها بالحنطة والخضار والباقي مراع للمواشي . وقد حاولت سلطات الاحتلال بكل الوسائل حمل اصحاب هذه الاراضي على التنازل عنها او عن قسم منها الا انهم رفضوا ذلك واصروا على تمسكهم بها . فما كان من سلطات الاحتلال الا ان جلبت الجرافات والاليات وبدات تتصرف بتلك الاراضي وكانها صاحبتها . وأمرت السلطات اصحاب الارض العرب الشرعيين بعدم الدخول اليها لكنهم رفضوا هذا الامر ايضا ودخلوا تلك الاراضي ومعهم اطفالهم ونساؤهم وابعدوا الآليات عنها .

وفي وجه هذا التمسك المشروع بالارض جندت السلطات الجيش والشرطة وجلبت الجنود المدججين بالسلاح . فطوقوا تلك المنطقة بالقوة واقاموا الحواجز الشائكة حولها . « فانتصروا » بذلك على ارادة القرويين العرب وبدأوا العمل على اعداد المكان لاقامة المستوطنتين المذكورتين .

سلام الاحتلال البيغني!

فلنر : محادثات تآمرية قد تؤدى الى حرب جديدة !

كارتر يدعى ان السادات وافق على صيغة « بدون شروط مسبقة » ..

القدس — لمراسلنا البرلماني — حذر الامين العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، نائب الجبهة الرفيق ماير فلنر ، من مغبة المخططات التى يحملها رئيس الحكومة بيغن فى زيارته القادمة الى واشنطن . وقال : « انها الاوهام نفسها التى قادت الى حرب اكتوبر ١٩٧٣ الدموية » . وقال الرفيق فلنر ، فى طلبه من الكنيست يوم الاربعاء أول أمس أن تبحث فى المشاريع التى يحملها بيغن الى واشنطن : « مثلما أوصلت المحادثات قبل حرب اكتوبر بين رئيسة الوزراء آنذاك ، غولده مئير ، والرئيس الامريكى نيكسون الى مؤامرة قادت الى حرب اكتوبر ١٩٧٣ فانه من الممكن ان تؤدى زيارة رئيس الحكومة مناحم بيغن ، الان ، الى مؤامرة مع الرئيس كارتر تقود الى حرب جديدة » .

وكانت الصحف ، أمس وأول أمس ، قد كشفت النقاب عن الخطوط الاساسية لمشاريع « السلام » التى سيعرضها مناحيم بيغن على الرئيس الامريكى حين يجتمعان فى واشنطن فى الاسبوع القادم .

« السلام » البيغيني

ويتلخص مشروع « السلام » البيغيني ، كما نشرته صحيفة « هآرتس » (أمس) ، بما يلى :

مقابل توقيع اتفاقية سلام نهائية مع الدول العربية (على أن يكون سلاما مفتوح الحدود والتبادل الدبلوماسى والتجارى ، الخ) سيعلن السيد بيغن عن موافقة حكومته على الانسحاب من نصف سيناء المحتلة (مع ضم قطاع غزة ومشارف رفح الى اسرائيل والبحث فى « استئجار » شرم الشيخ) .

وفى هضبة الجولان سيعلن السيد بيغن عن استعداد حكومته للانسحاب من بعض أجزاء الهضبة المحتلة مقابل توقيع اتفاقية سلام نهائية وبشرط تمكين القوات الاسرائيلية من احتلال مرتفعات الهضبة السورية فى حالة « الخطر » ..

وأما الضفة الغربية المحتلة فسيرفض السيد بيغن اعادة أى جزء منها الى العرب بل سيقترح على المملكة الاردنية « اقتسام المسؤوليات » فى الضفة كما كان وزير الخارجية ، موشى ديان ، قد اقترح .

وسيرفض السيد بيغن اشتراك الفلسطينيين ، ولا بأى شكل من الاشكال ، فى محادثات السلام فى جنيف أو فى خارج جنيف !

وفى جميع الاحوال فان حكومة السيد بيغن ستصر على ضمان الاستيطان الاسرائيلى فى هضبة الجولان وفى الضفة الغربية .

وسيعلن السيد بيغن انه اذا تعذر عقد مؤتمر جنيف (بسبب اصرار الدول العربية على اشتراك الفلسطينيين أو لاى سبب آخر) فان حكومة السيد بيغن مستعدة لمفاوضة الدول العربية خارج مؤتمر جنيف ، سوية أو كل دولة على حدة !

كارتر متفائل ..

وكان الرئيس الامريكى جيمى كارتر قد أعلن ، فى مؤتمره الصحفى يوم الاثنين الماضى ، ان حديثه السابق عن « وطن قومى » للفلسطينيين لا يعنى قيام دولة مستقلة للفلسطينيين بل هو — أى كارتر — يرى أن يكون هذا « الوطن القومى » جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية ..

وأعلن الرئيس الامريكى ان أنور السادات والملك حسين يتفقان معه فى هذا الرأى . وأضاف الى ذلك قائلا ان أنور السادات أرسل اليه مذكرة يعلن فيها موافقته على الذهاب الى جنيف « بدون شروط مسبقة » .

فلنر يكشف الاضاليل

هذا وقد انتبه المراقبون الى ان وسائل الاعلام الرسمية فى كل من مصر والاردن تحاول ان تخفى هذه الحقائق عن الرأى العام العربى وتغدق المديح على الرئيس الامريكى كارتر مزورة مواقفه الحقيقية ومدعية انه « رفض التنازل عن فكرة اقامة الوطن القومى للفلسطينيين » !

وباستثناء موقف القيادة الفلسطينية ، التى كانت حازمة فى ردها على المؤامرة الامريكية الجديدة (اقرأ تصريحات ياسر عبد ربه فى خبر منفرد فى هذا العدد) ، كان موقف الامين العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، الرفيق ماير فلنر ، موقفا حازما ومبدئيا كشف فيه جميع الاضاليل التى يلتجىء اليها الان الامبرياليون الامريكيون وأصدقاؤهم فى اسرائيل وفى مصر والاردن .

فقد أعلن الرفيق فلنر ، فى خطابه فى الكنيست يوم الاربعاء أول أمس ، ان « الاراء المتطرفة التى يحملها رئيس الحكومة وكذلك الخطوط التأسيسية المتطرفة التى وضعتها الحكومة الجديدة انما تغلق ، عمليا ، الطريق الى السلام ومن الممكن أن تؤدى الى حرب اسرائيلية عربية خامسة » .

وفند الرفيق فلنر ادعاءات رئيس الحكومة ، بيغن ، التى مفادها ان ضم الضفة الغربية المحتلة وغيرها من الاراضى المحتلة الى اسرائيل « لا يتعارض مع قرار مجلس الامن ٢٤٢ » . وأوضح الرفيق فلنر ان البند الرئيسى فى هذا القرار ينص على عدم جواز ضم الاراضى بالقوة .

كما عرى الرفيق فلنر صيغة « المفاوضات بدون شروط مسبقة » مؤكدا ان مؤتمر جنيف لا يمكن تحويله الى منبر للمناقشات الفارغة فى حين ان قرارى مجلس الامن ، ٢٤٢ و ٣٣٨ ، ينصان على شروط واضحة يجب الالتزام بها .

وأوضح النائب الشيوعى ان السيد « بيغن ، فى خطاباته فى الكنيست وخارجها ، يحاول أن يناور حتى يجد لغة مشتركة مع الادارة الامريكية . وهو يحاول ان يتهرب من حل النزاع فى الشرق الاوسط وان يربح الوقت وان ينفذ مشاريع الاستيطان فى جميع المناطق العربية المحتلة وان يثبت الاحتلال .. وان يقضى على حقوق

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

القدومى :

الشعب الفلسطينى سيقيم دولته

باريس — أعلن فاروق القدومى ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان للشعب العربى الفلسطينى الحق ، كما لباقى شعوب العالم ، فى اقامة دولته المستقلة الخاصة به . وان الشعب الفلسطينى ، رغم المؤامرات الرجعية ، سيعمل كل ما فى استطاعته ، وبمساعدة أصدقائه ، على اقامة هذه الدولة على كل أرض فلسطينية تحرر من نير الاحتلال .

وعلق فاروق القدومى ، فى حديثه الذى نشرته صحيفة « المستقبل » الصادرة فى باريس ، على الوضع فى لبنان قائلا : ان هدف السياسة الامريكية هو زرع الفرقة فى صفوف الدول العربية ومنع اقامة الدولة الفلسطينية .

أما بالنسبة لموقف الفلسطينيين تجاه لبنان فقال انه يجب الحفاظ على حرية واستقلال لبنان .

زيدان عطشة :

على طريق « أسلافه »

القدس — لمراسلنا البرلمانى — انضم نائب كتلة « داش » العربى ، زيدان عطشة ، الى « وحدة الامة » ضد رفيقنا ماير فلنر فى الكنيست يوم الاربعاء أول أمس . ولكنه كان أشد حماسا من غيره من « نواب الامة » فى تسفيه المواقف العربية من قضية السلام العادل وفى الدفاع عن مشاريع « السلام » البيغيني فلم يتوقف عن مقاطعة الرفيق فلنر حين كان رفيقنا فلنر يسترجع وقائع التاريخ ومنها ان قرار الامم المتحدة فى عام ١٩٤٧ قد أقر اقامة دولتين فى فلسطين دولة عربية ودولة

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

مؤمنان يستقبلان مؤمناً

(والعتب على النظر ..)

رئيس دائرة الاعلام فى منظمة التحرير :

المنظمة ترفض اقتراح السادات والحسين ربط الدولة الفلسطينية العتيدة بالاردن

بيروت — أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية ، هذا الثلاثاء ، بيانا ردت فيه بشدة على ما أعلنه الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية من أن الرئيس السادات والملك حسين اتفقا على وجوب ارتباط أية دولة فلسطينية بالاردن .

وجاء فى البيان الفلسطينى ، الذى أدلى به رئيس دائرة الاعلام فى المنظمة ، ياسر عبد ربه ، ان كل حديث عن الدولة الفلسطينية وارتباطها بدولة أخرى كالاردن يصدر عن غير الفلسطينيين أنفسهم ترفضه المنظمة بكل شدة ويعتبر تحديا لاجماع الشعب الفلسطيني بل والاجماع العربى . وأضاف ياسر عبد ربه ان مثل هذا الحديث يعتبر خروجا على مقررات مؤتمر الرباط التى اعتبرت المنظمة

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —



محاولة العودة الى وراء :

افلاس!

كان كارل ماركس ، بذكائه الحاد ، هو الذى انتبه الى « تصاريف القدر » فقال ما معناه : ان التاريخ ، حين يكرر حادثة فان هذه الحادثة تكون فى البداية مأساة . فاذا تكررت كانت مسخرة ! (ماركس — الثامن عشر من برومير لويس بونابرت) .

وحين نرى الطراد المحموم الدائر ، فى هذه الايام ، بين خيول واشنطن فى اسرائيل وخيولها فى مصر والاردن والسعودية على أيهما « أكثر فعالية ونشاطا » فى خدمة الاهداف الامبريالية الامريكية نتذكر مأساة الشعب العربى الفلسطينى قبل ثلاثين عاما ونرى المسخرة الفاقعة فى محاولة تكرار هذه المهزلة ، فى هذه الايام !

ففى يوم واحد — الاربعاء أول أمس — ألقى الرئيس الاسرائيلى الجديد ، مناحم بيغن خطابا فى لجنة محررى الصحف اليومية فى اسرائيل وألقى الرئيس المصرى ، أنور السادات ، خطابا فى وفد أعضاء الكونفرس الامريكى الذى زاره فى مصيفه بالاسكندرية . فاذا بطراد الخيول ، ويا للهول ، على أشده :

الرئيس بيغن أوضح لمستمعيه أنه خادم أمين وقديم . ولذلك فهو لا يطلب من الولايات المتحدة منة بل لقاء خدماته . « فاسرائيل قدمت خدمات هامة لامن الولايات المتحدة القومى » و « اسرائيل هى حليفة الولايات المتحدة » !

والرئيس السادات طلب من النواب الامريكيين ان يسرعوا ويقدموا السلاح لمصر « حتى تستطيع الدفاع عن نفسها أمام التسلل السوفييتى فى افريقيا » ...

ولم يقل الرئيسان شيئا جديدا منذ أن أعلن الرئيس الامريكى انه « رئيس متدين » فأسرع الرئيس المصرى وشاطره « الايمان » وأعلن الرئيس الاسرائيلى أنه « أشد ايمانا » . لقد صرح السيد بيغن أنه استعد لملاقاة كارتر « بالدراسة وبالصلاة » . فمن تحصيل الحاصل ، كما يتوهمان ، هو ان يتحد جميع « المؤمنين » فى وجه « الابليس » السوفييتى والشيوعى . الا ترون ، أيها القراء الكرام ، ان العودة الى هذا الوراء — ثلاثين عاما — هو مسخرة حقا ؟!

إن محاولة إرجاع عقارب الساعة الى هذا الوراء السحيق هى أمر مستحيل لأن الشعوب قد ازدادت وعيا ولأن الامبريالية الامريكية ، فى زمننا ، « مش قدها » . إن كارتر يستطيع ان يضحك ، بهذا « الايمان » ، على هذا الزعيم « المؤمن » أو ذاك . ولكنه مضطر الى التزام حدوده والى التعامل مع الاتحاد السوفييتى لا على أساس الغيبيات بل على أساس توازن القوى الفعلى .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

الصحف السوفييتية عن :

مسرحية « خلافات » بيغن وكارتر للضحك على ذقون « المعتدين » العرب !

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — كتب معلق وكالة « نوفستي » السوفييتية ، باروزين ، مقالا فى الاسبوع الماضي علق فيه على الضجة التي اثيرت حول ما يسمى « الخلافات بين حكومتي كارتر وبيغن » بصدد سبل حل ازمة الشرق الاوسط . فقال : ان هذه « الخلافات » ضرورية لامريكا كما هي ضرورية لاسرائيل . فامريكا بحاجة الى مسرحة هذه الخلافات لكي لا تتردى علاقاتها مع الدول العربية « المعتدلة » كالسعودية ومصر والاردن والسودان ، هذه الدول التي تتحدث عن سياسة « الموازنة » الامريكية بين اسرائيل والدول العربية فى الشرق الاوسط . وبفضل سياسة « حصان طروادة » هذه ، والتي هدفها تقوية المواقع الامريكية فى هذه الدول العربية ، تمكنت واشنطن ، فعلا ، من احراز بعض النجاح . ولكن صعود « الليكود » الى الحكم بقيادة المتطرفين وبمساعدة امريكا اثار شكوك هذه الدول « المعتدلة » فى جدوى الخدمات الامريكية . وارسلت الى واشنطن تستفسر : هل عفا الزمن على وعود كارتر التي قطعها لكل من الرئيس السادات والملك حسين والامير خالد فى اثناء وجودهم فى الولايات المتحدة ؟!.

اما فى اسرائيل فيستغلون مسرحية هذه الخلافات لتبرير زيادة التسلح وتصعيد الروح العسكرية فى البلاد . اذ نشرت حكومة بيغن « الموضوعة » القائلة انه على اسرائيل ان تكون قوية عسكريا . وهذا الامر غير مرتبط بازدياد المساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية التي تقدمها امريكا لها .. ومن اجل ان تبقى اسرائيل قوية على العمال فى اسرائيل ان يشدوا الاحزمة .

ويعري باروزين الضجة الاعلامية التي اثيرت حول « الخلافات » . ويقول ان حقيقة هذه المسرحية هي لعبة دبلوماسية تستتر وراءها واشنطن فى مساعيها لتقوية مواقف العسكريين الاسرائيليين فى الشرق الاوسط . وهذا الامر يخدم مصالح الامبرياليين والصهيونيين ، لانه يحول المنطقة الى مزرعة امريكية والى رأس جسر استراتيجي موجه للعدوان على الدول الاشتراكية وحركة تحرر شعوب اسيا وافريقيا .

هذا وانشات صحيفة « النجم الاحمر » السوفييتية مقالا علقت فيه على الوضع فى الشرق الاوسط . وقالت : ان صعود بيغن وحلفائه فى الليكود الى دست الحكم اضعف امكانيات التوصل الى حل سلمي لازمة الشرق الاوسط . واضافت ان برامج الحكومة الجديدة للتوسع الاقليمي تحوز على التشجيع من وراء البحار كما ان المغامرات العسكرية ضد لبنان تزداد بهدف ارهاب العالم العربي وحرف انظار الرأي العام العالمي عن حقيقة استمرار احتلال الاراضي العربية . كما تصرف الانظار عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني فى دولته المستقلة . واشارت الصحيفة الى انه لولا الدعم المستمر من وراء البحار

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

« برافدا » عن القنبلة النيوترونية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — هاجمت صحيفة « برافدا » السوفييتية ، يوم أمس الاول ، قرار الرئيس الامريكى كارتر بالبدء فى انتاج القنبلة النيوترونية التى تقتل الناس وتبيد المراكز المادية . واعتبرت هذا القرار « حلقة خطيرة جديدة » فى سلسلة سباق التسلح الذى تبادر اليه الولايات المتحدة . كما نشرت « برافدا » خبرا عن مظاهرات نظمها انصار السلام فى سبع ولايات امريكية فى الاسبوع الماضى احتجاجا على انتاج هذه القنبلة . وقام البوليس الامريكى بتفريق المتظاهرين بوحشية بالغة .

جنوب لبنان

اقتراح فلسطيني بوقف القتال بجنوب لبنان وتفويت الفرصة على عدوان اسرائيلى شامل !

بيروت — لا يزال الوضع متوترا فى جنوب لبنان ، وتستمر الاشتباكات وتبادل القصف المدفعي بين قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة وعصابات الانعزاليين التى يدعمها المعتدون الاسرائيليون بقوة من جهة أخرى .

وتقول وكالة الانباء الفلسطينية — وفا — ان عددا من المجنزرات الاسرائيلية يقدر بعشر مجنزرات قام ، منذ صباح يوم الاربعاء الماضى ، بالتحرك نحو بلدة البيرة ورابط فى منطقة الحدود بين كفر شوبا والبيرة . وأضافت ان هذه التحركات رافقت قصفا مدفعيا انعزاليا — اسرائيليا متقطعا على مواقع القوات الفلسطينية — الوطنية اللبنانية المشتركة فى جنوب لبنان .

كما أفادت ان طائرات حربية اسرائيلية حلقت صباح أول أمس فوق عدد من المناطق فى جنوب لبنان .

هيكل : اسرائيل تستعد للهجوم على جنوب لبنان

ومن جهة أخرى نشرت صحيفة « الانوار » اللبنانية ، فى عددها الصادر أول أمس ، مقالا لرئيس تحرير « الاهرام » السابق محمد حسنين هيكل توقع فيه أن تقوم اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق ضد جنوب لبنان خلال الاشهر القليلة القادمة دون ان يؤدى ذلك — حسب اعتقاد اسرائيل — الى نشوب حرب شاملة فى المنطقة .

وقال هيكل ان اسرائيل تستعد لتنفيذ مشروع فى جنوب لبنان يرتكز على نقطتين . الاولى : تنحصر فى ضم بعض الاراضى العربية المحتلة فى الجنوب اللبنانى وذلك عبر فرض القانون الاسرائيلى على هذه الاراضى دون احداث أية ضجة . والثانية : تقوم على رغبة اسرائيل فى فرض رقابتها على جنوب لبنان كي يتسنى لها الاستيلاء على منابع نهر الليطانى من جهة وللقضاء على آخر معقل للمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى .

وأضاف هيكل ان اسرائيل تنتظر انتهاء « مساعى السلام » التى يقوم بها الامريكيون قبل الاقدام على تنفيذ هذا المشروع . وأضاف أن هذا المشروع سيمكن الاسرائيليين من عدم التنازل عن شيء وذلك دون الحاجة لخوض حرب شاملة ضد العرب .

بيان الاحزاب الوطنية اللبنانية

وازاء هذا الوضع المتدهور فى جنوب لبنان أصدر المجلس السياسى المركزي للاحزاب الوطنية اللبنانية بيانا حذر فيه من المخاطر المحيطة بمنطقة الجنوب التى تأتى فى اطار المشاريع المعادية لوحدة البلاد وعروبتها . وقال البيان ان هذه المخاطر تكشف عن جانب منها التحركات والتصريحات المشبوهة لاطراف معينة دأبت أخيرا على اقحام نفسها فى قضية الجنوب ، والدعوة الى التدويل وسوى ذلك من مشاريع .

وأضاف البيان :

واذ تبذل الحركة الوطنية قصارى جهدها لمساعدة الجماهير الوطنية فى الجنوب على الصمود فى أراضيها بمختلف الوسائل والاشكال التعبوية والمادية والسياسية تؤكد تصميمها على التصدى لكل الخطط والمحاولات التى تهدف الى تصفية الوجود الوطنى فى هذه المنطقة من أجل ان يصبح المجال مفتوحا أمام استكمال الحلقات الاخرى من المؤامرة .

ودعا المجلس فى بيانه جميع القوى الوطنية الجنوبية واللبنانية عامة الحريصة على بقاء لبنان بلدا عربيا موحدا لجميع أبنائه والحريصة على منع المخططات الصهيونية من أن تمر ، الى الوقوف صفا واحدا من أجل حماية الجنوب وفرض الصيغة التى تحفظ مصيره الوطنى وهو ما لا يمكن الوصول اليه الا فى اطار حل سياسى شامل للازمة اللبنانية . ويضع حدا فعليا للقتال الدائر فى الجنوب ويصفى القوى والبؤر المتعاونة مع اسرائيل والجسور المفتوحة بينهما ، ويتيح المجال لاعادة بناء المؤسسات ذات الصفة الشرعية والوطنية فعلا ونهوضها مرة أخرى بواجب حماية البلاد من العدو الصهيونى وتكريس وحدتها وعروبتها .

اقتراح فلسطينى بناء

هذا وقالت صحيفة « المحرر » اللبنانية ان رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وكذلك رئيس مجلس النواب فى لبنان قد أجروا مباحثات مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات . وقد اقترح ياسر عرفات وقف اطلاق النار فى جنوب لبنان وتحقيق انسحاب متبادل للتشكيلات المسلحة للطرفين المتحاربين وانشاء مناطق منزوعة السلاح .

واقترحت منظمة التحرير أيضا اقامة لجنة عسكرية لمراقبة وقف اطلاق النار فى الجنوب .

ومن المعروف ان القوى اليمينية اللبنانية التى تدعمها القوات الاسرائيلية تهاجم مواقع حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية . وتخلق هذه الهجمات توترا فى جنوب

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

في بلادنا

تظاهرة تلقائية في دالية الكرمل ضد سياسة وزارة المعارف

عقدت لجنة المبادرة الدرزية في دالية الكرمل اجتماعا شعبيا حضره العشرات من اهالي الدالية من اجل اطلاع الراي العام في القرية على البرامج الجديدة الخاصة بالمدارس الدرزية وتنبيه الاهالي للخطر الذي سينجم عن هذه البرامج .

وعقد الاجتماع ضمن سلسلة النشاطات الثقافية (« قابل الجمهور ») التي ينظمها فرع اللجنة في دالية الكرمل ودعي اليه ممثلان عن هيئة اعداد البرامج وهما : سلمان فراج وفايز عزام (كان من المقرر ان يحضر السيد سلمان فلاح ولكنه اعتذر لاسباب خاصة) كذلك اشترك المحامي زكي كمال مدير المحاكم الدينية الدرزية وعن لجنة المبادرة تحدث سكرتير الفرع سلمان ناطور وادار الاجتماع نزيه خير .

افتتح الاجتماع الشيخ نواف حلبي رئيس المجلس المحلي فبارك لجنة المبادرة على هذا العمل الذي يراه واجبا عليها وتمنى ان يحقق الاجتماع النتائج المتوقعة . وقال ان رايه الشخصي هو انه يوافق على اطلاع الطلاب على مبادئهم الدينية والاجتماعية ولكن بدون اهداف ومصالح سياسية !

ورغم اعتراف السيد فايز عزام وسلمان فراج وزكي كمال بان الدروز ينتمون الى القومية العربية وهم عرب قوميا وحضاريا الا انهم حاولوا بشتى الادعاءات والنظريات ان يثبتوا بان للدروز مميزات اجتماعية وثقافية وحضارية خاصة الامر الذي اثار استياء الجمهور فقوطعت كلماتهم بالملاحظات والاسئلة التي عبرت بوضوح عن رفض الجمهور الداعي لهذه المخططات الصهيونية .

ثم تحدث سكرتير لجنة المبادرة في دالية الكرمل فحذر من هذه المؤامرات التي هي استمرار لسياسة بدات قبل اكثر من ثلاثين عاما ولا فرق بين هذه البرامج الجديدة في خطورتها وبين اكراه ابناء الطائفة العربية الدرزية على التجنيد ومحاولات سلخهم عن قوميتهم العربية لاثارة الحساسيات بين ابناء الطائفة وبقية ابناء شعبهم العربي ، ولالهائهم عن قضاياهم القومية الاساسية . كذلك اتهم جميع العناصر المشاركة في هذا المخطط بالتآمر على ابناء الطائفة الدرزية والمتاجرة بهم لتحقيق مصالح شخصية .

ويبدو ان ممثلي السلطة لم يستطيعوا تحمل استنكار ومعارضة جماهير دالية الكرمل لهذه المؤامرات الخطيرة فلجأوا الى الصراخ والاستفزاز الطائفي والقذف والتشهير لكن هذه المواجهة اثارت مشاعر الحضور فتصدوا لهم مستنكرين اقوالهم ومؤكدين على ان الطائفة الدرزية لا يمكن فصل تاريخها وتراثها عن العروبة مهما حاولت السلطة ان تزيف الحقيقة والتاريخ . وقد وقعت مشادة كلامية بين الطرفين – مندوبي السلطة من جهة والحضور من جهة اخرى . لكن اعضاء لجنة المبادرة تمكنوا من تهدئة الخواطر والاستمرار في الاجتماع رغم محاولات بعض العناصر الدخيلة تفجيره .

وفي الختام تحول الاجتماع الى تظاهرة تلقائية ضد سياسة وزارة المعارف وضد محاولات الدرزنة القومية لهذه الطائفة العربية الاصيلة .

(مراسل « الاتحاد » في دالية الكرمل)

قرارات الجلسة السادسة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل ابيب – في يومي ٨ و ١٩٧٧/٧/٩ عقدت الجلسة السادسة للجنة المركزية باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

ترأس الجلسة الرفيق يهوشع ايرغا عضو سكرتارية اللجنة المركزية .

وقدم الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، محاضرة عن « الوضع السياسي مع قيام حكومة بيغن ونتائج انتخابات الهستدروت وواجبات الحزب » .

وقدم الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام ، تقريرا عن عمل المكتب السياسي والسكرتارية .

وجرى نقاش اجمله المحاضران .

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتقرير والتلخيص واتخذت القرارات التالية :

من أجل وحدة قوى السلام والدمقراطية في النضال ضد حكومة الليكود ومن أجل منع الحرب واحلال السلام والدفاع عن الدمقراطية وحقوق العاملين .

ترى اللجنة المركزية ان اقامة حكومة بيغن تشكل انعطافا خطرا الى الاسوأ في الوضع السياسي في اسرائيل ، في السياسة الخارجية والداخلية ، وفي السياسة الاقتصادية والاجتماعية .

اشتد خطر الحرب .

تفاقم الخطر على الحريات الدمقراطية .

احتد الهجوم على اجور العاملين وحقوقهم .

ازداد الخطر على المواطنين العرب في اسرائيل وتزايد الاكراه الديني .

ان حكومة بيغن ، التي هي ائتلاف يميني توسعي متطرف ، وحكم كبار المتمولين المباشر – تسد طريق السلام ومن شانها ان تؤدي الى حرب اسرائيلية – عربية خامسة اشد خطرا من سابقاتها تهدد بالخطر سلام العالم .

وحكومة بيغن تعتمد على اكثرية صغيرة في الكنيست . ولكن اوساط الصقور في « داش » واصحاب الاموال فيها يضغطون في سبيل الانضمام الى حكومة بيغن . كذلك يبص نحوها اناس اسرائيل الكبرى بعيونهم واوساط صقور اخرى في حزب العمل .

ان سياسة حكومة رابين بيرس التوسعية والمعادية للشعب وتخريبها مساعي السلام وتنكرها لقضايا العاملين والفساد السياسي والاخلاقي في قيادة حزب العمل – كل هذا مهد الطريق لصعود الليكود اليميني المتطرف الى سدة الحكم .

وان انضمام موشه ديان الى حكومة الليكود وتركه حزب العمل ، وموافقة ابا ايبن ، بتصديق من رئيس الحزب شمعون بيرس ، على الخروج في حملة دعاية في الولايات المتحدة منتدبا من قبل حكومة الليكود ، واستعداد الوزير السابق اوزان من حزب العمل للانضمام الى حكومة الليكود – كل هذا يظهر تدهور حزب العمل السياسي والاخلاقي .

ان انضمام قيادة حزب العمل الى « الاجماع القومي » الذي دعا اليه الليكود ضد الاجماع العالمي وضد قرارات الامم المتحدة الداعية الى احلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط على اساس عودة اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية والاعتراف بسيادة واستقلال اسرائيل والدول العربية – كل هذا يدعم موقف حكومة بيغن خلافا للمصالح الحقيقية لشعب اسرائيل والسلام والشعب العامل .

وتشير اللجنة المركزية بقلق الى ان زعماء حزب « العمل » و « داش » اختاروا شد أزر رئيس الحكومة بيغن عشية سفره الى الولايات المتحدة للمحادثات مع الرئيس كارتر على اساس اللاءات الثلاث :

لا انسحاب من المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ .

لا حقوق للشعب العربي الفلسطيني .

لا اشتراك لمنظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الوحيد الشرعي المعترف به للشعب العربي الفلسطيني في مؤتمر جنيف .

وتشجب اللجنة المركزية حملة الدعاية المضللة التي يزعم فيها رئيس الحكومة بيغن ان ضم الضفة الغربية الى اسرائيل لا يناقض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ . ان قرارات مجلس الامن تقرر بوضوح انه لا يجوز استملاك اراضي بالقوة والحرب . وقد اكدت قرارات مجلس الامن والامم المتحدة بوضوح ان السلام العادل والدائم يقام على اساس الانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمان حقوق كل الشعوب والدول بما في ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني الذي اعترف بحقه الطبيعي في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة الى جانب الاعتراف بحق دولة اسرائيل ايضا في قرار الامم المتحدة من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، الذي بموجبه قامت دولة اسرائيل .

ان موافقة جميع الدول العربية المجاورة ومنظمة التحرير الفلسطينية على تسوية سلمية مع اسرائيل على اساس تحويل حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ الى حدود سلام بين اسرائيل والدول العربية تخلق امكانيات واقعية لاحلال السلام في الشرق الاوسط .

وتؤكد اللجنة المركزية ، المرة تلو الاخرى ، ان السلام فقط هو الذي يجلب الامن لاسرائيل ويخلق ظروفا لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية .

والسلام يكون فقط على اساس عادل وواقعي ، أي على اساس الاعتراف المتبادل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واسرائيل وعلى اساس الانسحاب الكامل من المناطق العربية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ .

وتندد اللجنة المركزية بسياسة التدخل الحكومية في شؤون لبنان الداخلية . ان سياسة التدخل العسكري الاسرائيلي هذه في جنوب لبنان وتقديم المساعدة الشاملة لقوى اليمين المتطرف في لبنان هي احد العوامل التي تضرم نار الحرب في جنوب لبنان .. ان استمرار سفك الدماء في جنوب لبنان يهدد بالخطر السلام في المنطقة بأسرها .

لذلك تطالب اللجنة المركزية بوقف التدخل الاسرائيلي في لبنان وبتمكين الشعب اللبناني من حل مشاكله بنفسه ومعالجة علاقته بالشعب العربي الفلسطيني .

وتدين اللجنة المركزية مبادرات الحكومة الموجهة ضد العمال وجميع الكادحين . فحكومة الليكود تعتزم سن قانون التحكيم الاجباري في نزاعات العمل وسلب حرية الاضراب من العاملين . وتبشر سياسة الحكومة ببطالة جماهيرية وبتقليص الخدمات العامة وبالغاء السوبسيديا للحاجيات الضرورية والخدمات الجوهرية وبنقل المصانع والمساكن التي تملكها الدولة الى ايدي المتمولين الاجانب ، وبسن قانون جديد لضمان المزيد من الحقوق لاصحاب الاموال الاجانب و «بتبييض» رؤوس الاموال « السوداء » وبزيادة ارباح كبار اصحاب الاموال .

وتعرب اللجنة المركزية عن احتجاجها الشديد على تشديد سياسة الاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب في اسرائيل وضد الاعتقالات التعسفية في سخنين وغيرها وضد هدم البيوت في اكسال وكفر كنا وضد تهديد العنصري يسرائيل كينغ بهدم بيوت كثيرة أخرى في القرى العربية في اسرائيل .

وتطالب اللجنة المركزية باقالة حاكم لواء الشمال العنصري كنيغ فورا وبوضع حد لسياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب في اسرائيل .

اليمين ليس كلي القدرة

يمكن درء الخطر عن السلام والدمقراطية وقضايا العاملين اذا قام تعاون بين جميع القوى العاقلة والواقعية والدمقراطية في اسرائيل ، رغم الفوارق الايديولوجية والانتماءات الحزبية .

ففي وسع قوى السلام والدمقراطية ان تصبح قوة كبيرة اذا ما توحدت وناضلت مجندة الجمهور للكفاح ضد سياسة حكومة بيغن .

وقوى السلام في اسرائيل ليست معزولة . فمعها جميع قوى السلام والتحرر القومي في المنطقة وجميع قوى السلام والتقدم الجبارة في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ان الامبريالية الامريكية مستمرة في مكائدها في الشرق الاوسط على حساب حرية الشعوب وأمنها ، وتعمل الحكومة الامريكية بالتساوق مع الرجعية الحاكمة في اسرائيل وفي عدد من البلدان العربية ضد مصالح الشعوب ولمصلحة الاحتكارات الامريكية . فمن ناحية تعلن الحكومة الامريكية انها معنية بالسلام في الشرق الاوسط ومن الناحية الاخرى تقدم لحكومة بيغن الدعم العسكري والاقتصادي وغير ذلك لتستمر في احتلال المناطق العربية ولتخريب مؤتمر جنيف وافشال امكانيات نجاحه .

وتستمر الامبريالية الامريكية في سياسة المماطلة في حل الازمة في المنطقة ، من اجل ابتزاز تنازلات سياسية في مصلحة الامبريالية من حكومات الدول العربية . وفي الوقت نفسه تقلصت امكانياتها على المناورة في الشرق الاوسط . حتى ان دول حلف شمال الاطلسي التسع في أوروبا الغربية اعلنت وأكدت ضرورة حل سريع لازمة الشرق الاوسط على اساس قرارات الامم المتحدة بدون ضم .

ولكن يكثر الحديث في الاوساط الحاكمة في اسرائيل والولايات المتحدة عن الولايات المتحدة كوسيط وحيد وعن استمرار سياسة « الخطوة خطوة » الكيسنجرية التي هدفها منع حل قضايا النزاع الشرق اوسطي الاساسية ، وتخليد احتلال المناطق العربية وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن يخرج عن طوره ليدعو حكام الولايات المتحدة لتوحيد « العالم الحر » في حملة صليبية ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتي . ان حكومة بيغن هي عدوة الانفراج على الصعيد العالمي كما هي عدوة السلام في الشرق الاوسط .

ان هذه السياسة وتلك المكائد من شانهما ان تؤدي الى حرب اسرائيلية – عربية بكل اهوالها .

لذلك تناشد اللجنة المركزية العاملين والشباب والنساء وكل من لم يفقد الحس بالواقع السياسي والمسؤولية القومية – ان يعملوا لمنع حرب جديدة ويناضلوا ضد سياسة الليكود ومن اجل اقامة اوسع جبهة سلام ودمقراطية .

السلام ممكن بالتأكيد السلام ضروري جدا

وعليه تتوجه اللجنة المركزية الى كل اولئك في حزب العمل ومبام وشيلي والاحزاب الاخرى الذين يشعرون بعظم الخطر على السلام والدمقراطية وعلى مصالح العاملين نتيجة لسياسة حكومة الليكود واتباعها – للنضال سوية مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ضد حكومة بيغن من اجل صد الاخطار عن العاملين والشباب والشعوب ومن اجل السلام والدمقراطية وحقوق الشعب العامل .

ان حكومة الليكود معرضة للسقوط السريع اذا ناضلت ضدها بوحدة وتماسك كل حركة العمال وجميع قوى الدمقراطية . وبخلاف ذلك فان حكومة بيغن تثبت اقدامها اذا تستر عليها حزب العمل و «داش» وعناصر أخرى واذا كانت القوى المعارضة لها مقسمة .

بالوحدة وقوة النضال ضد سياسة حكومة الليكود اليميني المتطرف هناك امكانيات واقعية لاسقاطها بسرعة لمصلحة شعب اسرائيل ، لمصلحة العاملين ولمصلحة السلام .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يمد يده الى جميع اجزاء حركة العمال وكل قوى السلام والدمقراطية يهود وعربا ، داعيا الى نضال مشترك ضد سياسة حكومة بيغن ومن اجل السلام والدمقراطية والمساواة والتقدم الاجتماعي .

عن نتائج الانتخابات للمؤتمر الثالث عشر للهستدروت

تشير اللجنة المركزية بارتياح الى فشل الليكود في محاولته السيطرة على الهستدروت في الانتخابات للمؤتمر ال – ١٣ . كان يمكن لحكم الليكود اليميني المتطرف ، والممثل المباشر للبرجوازية الكبيرة ، في الهستدروت، بالاضافة الى سيطرته على الدولة ، أن ينزل ضربة قاسية جدا بحركة العمال والهستدروت وجميع العاملين وعائلاتهم .

وحقيقة ان المعراخ احرز اكثرية حاسمة في الهستدروت ، حتى انه نال اصواتا اكثر مما نال في انتخابات الكنيست ، مع ان عدد الناخبين للكنيست مضاعف تقريبا – تظهر انه في انتخابات الكنيست صوت قسم من ناخبي الليكود لا لسياسة الليكود بل احتجاجا على سياسة حكومة المعراخ الفاشلة وضد الفساد في زعامة حزب العمل .

ان الذين انتخبوا المعراخ في الهستدروت لم يفعلوا ذلك من اجل ان يتعاون المعراخ مع الليكود ويستمر في سياسته المعادية للعمال بل من اجل ان تدافع الهستدروت عن مصالح العمال في وجه حكومة اليمين المتطرف واصحاب الاموال .

وتشير اللجنة المركزية الى ان الانجاز الهام في ارتفاع قوة قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وازدياد عدد الاصوات ب ٥٠٪ بالنسبة للانتخابات السابقة هو نجاح هام خصوصا في الوقت الذي اصيب فيه بنكسة وهبوط سائر القوائم الى يسار المعراخ وقوائم المركز بين المعراخ والليكود .

وتشير اللجنة المركزية الى ان قوة الليكود النسبية في الهستدروت قد ازدادت والى ان كتلة جديدة (داش) قد قامت . وهي قريبة من الليكود في قضايا طبقية واجتماعية والى انهما معا تؤلفان اكثر من الثلث في الهستدروت.

وفي هذه الظروف هنالك أهمية خاصة لكتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت كقوة طبقية – عمالية هي الاكثر تماسكا وقوة الى يسار المعراخ.

ان الحزب الشيوعي ، سوية مع سائر عناصر الجبهة الدمقراطية ، سيعمل بكل قوته في الهستدروت للدفاع عن مصالح جماهير الشعب العامل في الصناعة والخدمات ، في المدينة والقرية ، يهود وعربا ، لصد هجوم حكومة الليكود واصحاب العمل على مصالح العاملين وحقوقهم ، ولالغاء التمييز القومي ولضمان المساواة في الحقوق للعمال العرب في الهستدروت ولضمان مصالح سكان الاحياء الفقيرة ولالغاء التمييز الطائفي .

وسيبذل الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل جهوده ، سوية مع بقية عناصر الجبهة الدمقراطية ، في سبيل توحيد جميع القوى المخلصة لقضايا العمال في الهستدروت بما فيهم تلك التي في المعراخ ، للنضال من اجل منع «سلام البيت» الطبقي بين زعامة المعراخ في الهستدروت وبين حكومة الليكود ، ومن اجل سياسة هستدروتية جديدة دفاعا عن قضايا العاملين وحقوقهم ومن اجل تحويل الهستدروت الى عامل جبار يساعد في اسقاط حكومة اليمين المتطرف ويؤدي الى تغيير السياسة الاسرائيلية في اتجاه السلام والمساواة والتقدم.

في ظل الاحتلال

لوائح اتهام وتعيين محاكمات

قدم المدعي العسكري العام لائحة اتهام بحق كل من مازن محمد حرزالله واحمد يوسف يعاقبه وراتب اسعد الشيخ ابراهيم واحمد عبد القادر صبيح وجميعهم من كفر راعي ومن مواليد عام ١٩٥٧ عدا الاول الذي هو من مواليد حرب السويس ١٩٥٦ .

وكان جميعهم قد انهوا التوجيهية في السنة الماضية ، وهم معتقلون في سجن جنين منذ مطلع هذا العام . اما التهمة فهي العضوية في اتحاد غير شرعي وتجنيد مازن لكل من اليعاقبة والصبيح . ثم قيام اليعاقبة بتجنيد راتب وجمال مصطفى صالح دلة الذي لم يقبض عليه لوجوده في الاردن . ويذكر ان قضية هؤلاء الشبان كانت نسيا منسيا ، وفقط بسبب ضغوط المحامي وليد الفاهوم تم تعيين الجلسة الاولى في ٢٥ تموز الجاري .

فك الاضراب بعد تحقيق مكاسب

جنين – لمراسلنا – اعلن السجناء العرب في سجن جنين عن انهاء اضرابهم ، الذي كانوا اعلنوه في شباط الماضي ، بعد ان احرزوا قسما هاما من مطالبهم كتزويد غرف السجن بالخزائن ، ورش مبيدات الحشرات الخ .. وكان السجناء قد اعلنوا الاضراب عن استقبال الزوار او الاغتسال .

زيارة لسجن جنين

قام المحامي وليد الفاهوم بزيارة لسجن جنين والتقى ببعض من موكليه كغسان اسعد سحار من قرية اليمون ورياض فياض صبيحات (من رمانة) وكل من احمد يوسف يعاقبة واحمد عبد القادر صبيح وراتب الشيخ ابراهيم من كفر راعي ومحمود يوسف ابو طبيخ الذي تعينت محاكمته في ٢٥ تموز الجاري .

محمد بصة وبصة الامل

سجن الرملة هو كباقي سجون اسرائيل بالرغم من اسواره العالية والسميكة التي تذكرنا بقلاع القرون الوسطى . ولكن هذا السجن يمتاز بصلف سجانيه الذين تعودوا اصدار الاوامر وتقطيب الحواجب بتشنجات عضلية في الوجوه تذكرنا باعياد الساخر حيث ينقلب الجد الى هزل لكثرة المبالغة . هذا بالنسبة للسجانين ، ولكن الامر أمر وادهى اذا تعلق بالاطباء .

والسجين محمد بصة من قرية العيزرية في ال ٤١ من العمر ، ومتزوج واب لثلاثة اطفال ، اكبرهم في الثالثة عشر من العمر ، حاله تدعو للعلاج . فقد حكمت المحكمة العسكرية في اللد عليه بالسجن مؤبدين زائد خمسين سنة اخرى !! ومنذ ثلاث سنوات اخذ البصة يبصق دما . والسبب ليس مرضا رئويا .. اما النتيجة : فلا علاج . والمرض الذي يعاني منه البصة ، ان اكياسا معينة تتجمع تحت الجلد وتسبب آلاما حادة . واخبروه انها افرازات هرمونية يمكن تجميعها في مكان واحد بواسطة المساج . وفعلا قام البصة بتجميعها في منطقة جسده السفلى ولكن الالم ازداد حدة ، ولم يعد يقوى على الوقوف على رجليه . ويقول البصة : « اني ارتاح ، مؤقتا ، بعد ان ابصق الدم . ولكني مصاب بالانيميا أي فقر الدم. وازداد الالم ، وتصاعد اللهب الى رأسي . يقولون – لا علاج . اما انا فما فقدت الامل ، ولن افقده . اني اطالب بادخال لجنة طبية وعلى نفقتي الخاصة لفحصي .

***

وبعد ..

الحالات الموجودة في السجون كثيرة . والمطلوب قبل كل شيء المعاملة الانسانية ثم ادخال لجنة تحقيق طبية في مثل هذه الحالات لايقاف دورة التعذيب المستمرة ، التي يشعر بها السجين منذ اعتقاله والتحقيق معه .

ابو خالد

المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية – منطقة عكا

عكا – لمراسلنا – عزات سلامة – على شرف المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية في منطقتنا ، الذي سيعقد في أواخر تموز الحالي ، واعدادا لهذا الحدث الكفاحي الهام في الظروف الراهنة لبلادنا ، ستقوم فروع منطقتنا بنشاطات سياسية ، رياضية وفنية تعم قرانا ومدننا الجليلية . وسيبدأ هذا النشاط ، صباح يوم السبت ٧/١٦ حيث سينتظم المئات من ابناء الكادحين والاولاد باغانيهم واهازيجهم، بالدبكات والرقصات الشعبية ، في رحلة الى ربوع حرش (عين الزيتون) وسيجرى سحب اليانصيب المنطقي في هذه الرحلة ... ثم يعودون الى بيوتهم في ساعات بعد الظهر .

اننا ندعو الشباب الشيوعيين وغير الشيوعيين للعمل سوية من اجل جعل مؤتمرنا الرابع عرسا كفاحيا من اعراس جليلنا الحبيب .

تهانينا الحارة للطالبين ناظم بدر وكاميليا عراف بمناسبة الزواج والف مبروك .

فيليتسيا وعبد وسلمان – القدس

تهنئـــات

- تهانينا الحارة الى الصديق فهيم شرقي بالمولود الجديد «نضال» .
  اعضاء الخلية الجنوبية – الحزب – الشبيبة – الناصرة
- تهانينا الحارة الى الصديق سليم سليمان الصالح وزوجته بالمولودة « صابرين » .
  اعضاء الخلية الجنوبية – الحزب – الشبيبة – الناصرة
- تهانينا القلبية الحارة نتقدم بها الى رفيقنا الدكتور كمال صفوري وعروسه دميه بمناسبة الزفاف . نتمنى لهما حياة زوجية سعيدة ، وبالرفاء والبنين .
  اعضاء الحزب والشبيبة – كفر كنا
- تهانينا الحارة الى الرفيق هاني نصر الله بمناسبة الزواج ، وبالرفاء والبنين .
- تهانينا الحارة الى الرفيق صلاح بقاعي بمناسبة افتتاح مكتبه لهندسة العمار في السوق التجارية الجديدة في شفاعمرو ، والى الامام .
  فؤاد خطيب ورياض خوري وسليم نجار – تشيكوسلوفاكيا
- احر التهاني والتمنيات الى الاخ خالد وزوجته بالمولود الجديد « ابراهيم » ، وألف مبروك .
  فؤاد خطيب – برنو – تشيكوسلوفاكيا

حذار ..!
حكومة بيغن تلعب بالنار !

تل أبيب – أصدرت لجنة السلام العادل بين اسرائيل والبلدان العربية بيان التحذير التالى يوم الاحد الماضي :

« لم يمض شهر على اقامة حكومة بيغن الاشد تطرفا واكليريكية حتى تأزمت الاوضاع السياسية .

فكيف ولماذا ؟

عاد بيغن وأعلن مؤكدا تعهد الحكومة بالسماح بالاستيطان في المناطق المحتلة حسب برامجها . و « علّم » بيغن الصحفيين ألا يدعو هذه المناطق « محتلة » ولا « مدارة » أو محتفظ بها » بل « مناطق محررة » لا فرق بينها وبين بقية مناطق اسرائيل .

لقد اثارت هذه التصريحات ومثيلاتها احتجاجا ضد اسرائيل وحكوماتها في جميع أنحاء العالم .

ويتضح ، نظرا لرد الولايات المتحدة التى ترتبط بها اسرائيل بحبل السرة – من تزويدها بالسلاح بالمليارات والتبعية الاقتصادية – ان حكومة الولايات المتحدة تضطر ، تحت ضغوط الدول العربية ، الى المطالبة بانسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلتها في حرب ١٩٦٧ . وان حكومة اسرائيل معزولة حتى عن أخلص أصدقائها الذين لم يعد بوسعهم ان يستمروا في دعم مواقفها المتطرفة الخطرة على السلام في الشرق الاوسط وفي العالم بأسره .

غير ان بيغن نفسه يعتقد أنه اذا أتيح له ان يزور واشنطن فسينجح في اقناع الرئيس كارتر بواسطة فقرات من التوراة واقناع الحكومة الامريكية باقتراح استخدام اسرائيل كرأس حربة ضد السوفييت في الشرق الاوسط . ولكنه من المعروف أنه ، حسب رأى كارتر ، في الوعود الالهية يجرى التوجه الى الله . أما معه – أى كارتر – فيجب التحدث في الامور السياسية الواقعية .

أما بالنسبة لنصيحة بيغن بسياسة معادية للشيوعية والسوفييت ، فهى لا تتفق مع روح الانفراج الذى لا تستطيع واشنطن تجاهله ، وجيمى كارتر والحكومة الامريكية لم يتخليا عن آرائهما بحل النزاع في الشرق الاوسط ، تلك الآراء القريبة من الاقتراحات السوفييتية كما جاء في خطاب ليونيد برجنيف في آذار الماضى في موسكو ، وكما جاء أيضا في بيان دول السوق الاوروبية التسع بشأن الشرق الاوسط .

وازاء هذه الحقائق يعمد بيغن الى المخادعة . فيدعى أن كل القضايا مفتوحة للحوار ، بما في ذلك مستقبل الضفة الغربية . أما في الداخل فيعلن أنه لا يجوز لاسرائيل الانسحاب من هذه المنطقة . ويعلن بيغن أنه يوافق على عقد مؤتمر جنيف على أساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . ولكنه يتجاهل هذا القرار بل يزيفه ، بقوله انه ، اى القرار ، يجيز الاحتفاظ بمناطق احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ . مع أنه جاء في القرار وبوضوح « عدم جواز استملاك اراضى بالحرب ». ويعلن بيغن أنه مستعد للذهاب الى مؤتمر جنيف حتى في شهر تشرين الاول من هذه السنة . ولكن هذا المؤتمر ينعقد على اساس قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن . ان دول العالم تطالب صراحة باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني في مؤتمر جنيف . ومن لا يقبل بهذا فهو لا يريد نجاح مؤتمر جنيف بل فشله . وفشل مؤتمر جنيف يؤدى الى الحرب .

فهل هنالك بديل ؟ .

نحن نقول : نعم . ان لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية ، وكل محبى السلام في اسرائيل يقولون ان استمرار الاحتلال يعنى الحرب ومنع السلام .

لذلك يتوجب على اسرائيل في نطاق اتفاقية سلام ، ان تنسحب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ . وتصبح هذه الحدود حدود سلام وأمن بين اسرائيل والدول العربية . ومن أجل التوصل الى سلام عادل ودائم من الضرورى حل القضية الفلسطينية على اساس الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في اقامة دولته الى جانب اسرائيل . وعلى هذا الاساس يتم التوصل الى اعتراف متبادل بين اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى ، والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب العربى الفلسطينى .

ان طريق السلام هذه مقبولة لدى الرأى العام العالمى . ولكن بيغن ووزير خارجيته موشه ديان أعلنا ، اكثر من مرة ، أن المناطق اهم عندهما من السلام . ان هذا الموقف يجر اسرائيل الى حرب اشد خطرا من جميع الحروب السابقة وتتطلب الكثير من الضحايا .

ان حربا كهذه ستنشب في اشد الظروف سوءا لاسرائيل حيث تقع في عزلة تامة . أما بيغن فهو مستعد ، اذا لم تقبل ادعاءاته الباطلة ، أن يجر شعبنا الى « مسادة » ثانية .

من أجل درء هذا الخطر الداهم ، على الجمهور أن يقول « لا » لسياسة القوة والضم ، لسياسة بيغن وحكومته .

اننا ندعو لوحدة كل أنصار السلام في اسرائيل . فمعا نشكل قوة اكبر واكثر نفوذا ، تنادى بوضوح ان « اسرائيل محبة للسلام » !

ومقابل السلام مستعدة اسرائيل لاعادة المناطق المحتلة وللموافقة على اقامة دولة فلسطينية الى جانبها في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ان بيغن ذاهب الى واشنطن طالبا الدعم لسياسة الحرب !

فليتنظم الشعب في النضال من اجل سياسة سلام ! »

أهلا وسهلا

عاد الى حيفا الرفيق الطبيب ربيع أبيض وبصحبته زوجته طبيبة الاسنان وولداه ، وذلك بعد ان انهى دراسته في جمهورية المانيا الدمقراطية وعمل في مستشفياتها مدة سنتين . فأهلا وسهلا بالدكتور ربيع وبزوجته الدكتوره وبأولادهما وتهانينا لوالدته وعموم أفراد العائلة بسلامة العودة راجين لهم جميعا التقدم والنجاح والصحة الجيدة .

الحزب والشبيبة – حيفا

عودة الى التعذيب في سجون الاحتلال

بقلم: حنا ابراهيم

اذا كان في عهد أجدادنا يصعب اخفاء البصقة تحت حجر فهل يمكن في هذا العصر اخفاء حقائق التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون العرب في سجون الاحتلال الاسرائيلية ؟

السفير الاسرائيلي في لندن ، السيد ابرهام كيدرون ، أخذ على عاتقه هذه المهمة الصعبة . وذلك بعد وصول صراخ السجناء المعذبين الى أسماع نواب البرلمان البريطاني وبعد أن نشرت صحف مثل « انسايت » و « الساندى تايمز » تقارير دامغة عن بعض ما يجرى في السجون الاسرائيلية من تنكيل بالسجناء العرب تقشعر له الابدان (أبدان السامعين) .

ولا أحد ينكر على الدبلوماسيين شطارتهم . ولكن « الشطارة » لا تستطيع اخفاء الحقائق الا لمدة محدودة. مع انها تصعب التوصل الى الحقيقة . فما هي الحقيقة اذن ؟

ربما يعرف الجميع أو الكثيرون الحكاية التي تقول ان متهما بسرقة مثل أمام أحد القضاة . انكر التهمة . فقال له القاضي هناك شاهدان ضدك يقولان انهما رأياك تسرق . فقال المتهم : يا سيدي انا آتيك بألف شاهد يشهدون أنهم لم يروني أسرق !

بالطبع لم يكن أحد ينتظر من السفير الا أن ينكر تقارير التعذيب المذكورة جملة وتفصيلا . ولسنا بهذا نتهمه بالتواطؤ مع منفذي التعذيب . فهو من « الالف » الذين لم يشهدوا الجريمة . ولكنه يعتمد على تقارير ترسل اليه من مسؤولين في البلاد . وهؤلاء المسؤولون ليسوا من السذاجة بحيث يوقعون أنفسهم في ورطة سياسية وحكومتهم في فضيحة عالمية باعترافهم ولو بحادثة تعذيب واحدة .

وتعذيب المعتقلين ليس كالقاء القنابل على مخيمات اللاجئين ومدرسة بحر البقر التي تجرى على مسمع ومرأى من العالم ، بل يجرى في زنزانات مشيدة . وما من دليل الا شهادات الضحايا أنفسهم وآثار التعذيب على أجسادهم . وهذا يفسر معنى انكار السلطات أمكنة وجود كثيرين من المعتقلين مدة طويلة من الزمن . ولا يسمح للمحامين بمقابلتهم الا بقرار من محكمة العدل العليا ، في كثير من الاحيان ، كما حدث مع المحامية فيليتسيا لانغر وموكليها . وذلك ريثما تختفي الكدمات وآثار التعذيب على أجساد الضحايا .

ولكن السجناء يتكلمون . وحتى تمحو السلطات آثار افاداتهم الرهيبة عن التعذيب توهم الرأي العام بانهم من منظمات القتلة الذين لا يتورعون عن مهاجمة المدنيين الابرياء بالقنابل . ويتجاهلون ان عددا كبيرا من السياسيين والنقابيين وقادة الفكر الذين اعتقلوا اداريا دون محاكمة أو اتهام بموجب قوانين طوارىء انتدابية ، ومن الذين جريمتهم انهم يطالبون بالسلام على أساس الاعتراف بحقوق شعبهم الوطنية .

وقضية الاستاذ أحمد دحدول الذي مات تحت الضرب في سيارة عسكرية مثل ساطع على المعاملة التي يحظى بها السجناء العرب في المناطق المحتلة. وغني عن القول ان جنديا ما كان يجرؤ على الاقدام على تعذيب المعتقلين دون أمر من رئيسه أو ضمان موافقته على اقل تقدير وحمايته .

في قضية كهذه يجرون محاكمة صورية وسرية يمنع فيها المحامون من الحضور (كما جرى مع فيليتسيا لانغر) ويصدر حكم خفيف (سنتا سجن مقابل جريمة قتل) لا يعرف أحد مدى تنفيذه .

هذا الى أن آثار التعذيب على أجساد السجناء لا تختفي في المدة المطلوبة ويظل منها ما يشهد على نوع « التحقيق » . أما السفير فيلجأ الى حجة غاية في الغرابة حين يزعم أن بعض السجناء يلجأون الى اختلاق حكايات عن التعذيب حتى يتفادوا انتقام زملائهم الذين يتهمونهم بالتعاون مع السلطات ! .

والاغرب من هذا ان سعادة السفير يبدي عجبه من أن كاتبي المقال وناشريه في الصحف البريطانية لم يحاولوا مقابلة اي مسؤول في مصلحة السجون الاسرائيلية لاستقاء « الخبر اليقين » من مصادرة ! وفي المقابل يتهم المحامين أمثال فيليتسيا لانغر بالتحيز العدائي ، ويحاول اغراق الحقائق في بحر من الحجج والتأكيدات ان هناك قضاء مستقلا ونزيها في اسرائيل وأن القوانين هنا تحظر التعذيب وتعاقب عليه .

والمحامية فيليتسيا لانغر كتبت ردا على رسالة السفير كيدرون الى صحيفة « الساندى تايمز » نفسها دعمت بالبراهين ما سبق ونشرته الصحيفة وفندت مزاعم السلطات الاسرائيلية . وأشارت الى صعوبة خروج الحقيقة من السجون ، بسبب صعوبة مقابلة السجناء وأوضحت ان سجانا يعرف العربية يحضر المقابلة وهذا معناه تهديد ضمني لكل من يرمي السلطات بتهمة التعذيب . وتحدثت عن كفاحها من أجل وضع الحقائق أمام الرأي العام وتقديم الجناة الى المحاكم . وقالت : ولكن المحاكم لم تنصف الضحايا . حيث كانت تستند الى أقوال الرسميين وما يسمى بلجان التحقيق . ويكفي أن نذكر ان لجنة تحقيق في التعذيب كان على رأسها الضابط العنصري المشهور بن يتسحق . كل من سمع بالنبأ توقع أي تقرير سيقدمه ذلك الضابط . ولكن التقرير تجاوز حتى توقعات المتشائمين حيث جاء فيه أن السجناء أنفسهم كانوا يعمدون الى ضرب أنفسهم واحداث ندوب وكدمات ليتهموا السلطات الاسرائيلية ويشوهوا سمعتها !!

وعندما يصبح الخصم هو الحكم لا تعود فائدة ترجى من الشكوى . وهذا يفسر توقف المحامية لانغر عن متابعة القضية رقم ٧٦\٥٩٨ المشار اليها في تقرير السفير كدليل على عدم صحتها . بينما الحقيقة هي أن صاحب القضية جميل أبو غربية رفض أن يجرى استجوابه عن التعذيب عن طريق زملاء الذين يتهمهم بالتعذيب .

والسلطات الاسرائيلية ترفض صراحة السماح بقيام اية لجنة محايدة من عصبة الدفاع عن حقوق الانسان مثلا أو لجنة برلمانية للتحقيق في هذه الاتهامات . وهذا يدل على ان هنالك ما ينبغي اخفاؤه .

في عدد « الاتحاد » من يوم الجمعة ٨—٧—٧٧ نشرت شهادات ادلى بها أربعة سجناء لمحاميهم عن التعذيب الشديد الذي تعرضوا له بعد اعلان الاضراب عن الطعام في سجن عسقلان . قال أحدهم ، يوسف حماد عمرو ، في شهادته ، بعد وصف التعذيب الذي مر به : « أريد أن أشير الى ان كل ما تعرضنا له من تعذيب كان بأمر وتوجيه من مدير مصلحة السجون السيد ليفي » .

وهذا يعني أن علينا الاعتماد فقط على شهادات ضحايا التعذيب وعلى الاستنتاج والاستقراء ..

نعرف ان القانون الاسرائيلي لا يجيز قبول افادة أخذت بالقوة في محكمة اسرائيلية . ولا حاجة للسفير الى التذكير بان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لا تنفذ عقوبة الاعدام . فكل هذا لا يشكل دليلا على احترام حقوق الانسان في سجونها . فمجزرة كفر قاسم أشهر من أن تعرف . وقبلها وبعدها عشرات الحوادث تدل على ان حرية العربي وحياته ليستا من الاشياء التي تحترمها السلطات هنا .

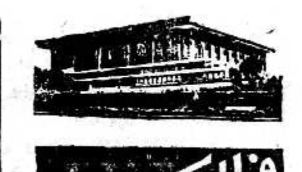
ولا يستطيع ألف سفير اقناع انسان واحد ان هناك احتلالا ليبراليا وان هناك شعبا يبارك الاحتلال . وسياسة القمع والاضطهاد ضد العرب التي طبقتها السلطات الاسرائيلية منذ قيام الدولة تنفذ بمزيد من القسوة في المناطق المحتلة . وهذه السلطات تعمل بمنطق يقول انه لا يمكن التعامل مع العرب الا بالقوة . وان العربي يظل عربيا وان أحسن طريقة لائتمان جانبه ابقاؤه ضعيفا مقهورا .

ان المتتبع لتاريخ معاملة السلطات الاسرائيلية للعرب يستطيع أن يتصور ما يجري في السجون الاسرائيلية وخصوصا سجون الاحتلال ويصدق كل ما يقال . فالقائمون على التعذيب ينتقون انتقاء من العناصر التي تربت على كره العرب . ولا يصح أن ننسى الدمية التي أنزلت مرة الى السوق تمثل عربيا مشنوقا (على نسق هتلر مشنوق) لاظهار العربي كعدو لليهود ليس له الا الشنق ولا تصح معاملته الا بالكره والقسوة .

لقد كانت لنا تجربة مريرة مع لفظة « خنيخات عربي » (شقفة عربي) المرة . واذا لم نعد نسمعها اليوم الا نادرا فليس ذلك لتحسن أخلاق معينة بل بفضل رفضها من قبل شعب يوم الارض .

ان شعبا يستعبد شعبا آخر لا يمكن أن يكون هو نفسه حرا . كما قال ماركس . وعليه فتعذيب السجناء العرب ليس قضية عربية فقط . ان الدمقراطيين اليهود يدركون هذا جيدا . وحين تفضح فيليتسيا لانغر تلك الجرائم لا تفعل ذلك من منطلق مهني بل من منطلق الوعي والادراك الانساني والطبقي القائل ان الحرية لا تتجزأ وأن ما يميز عصرنا ليس التناقض اليهودي — العربي بل التناقض الرأسمالي — الاشتراكي . لذلك قالت عن السجناء العرب : أولئك اخواني .

مواضيع يطرحها نواب الجبهة على جدول اعمال الكنيست



في الكنيست

* اشتراط دفع ٢٢٠ ليرة عن كل طالب لقاء الحصول على قائمة بالكتب المدرسية .
* أزمة المياه في أم الفحم .
* التهديد بالاعتداء على حياة أعضاء كنيست .
* اجتماع ميلتون فريدمان ووزير المالية .
* ضائقة الاحياء الفقيرة .
* ظاهرة انتحار المتهمين في مراكز الشرطة .

* طالب النائب تشارلي بيطون يوم الثلاثاء الماضي بأن تبحث الكنيست بشكل مستعجل قيام ادارة مدرسة « دنمارك » في القدس بجباية ٢٢٠ ليرة من أولياء الطلاب لتغطية نفقات رحلات وغيرها وذلك كشرط لتسليمهم قائمة بالكتب المدرسية المطلوبة في العام الدراسي القادم .

وطالب النائب بيطون بأن تلغي الكنيست جباية هذا المبلغ أو غيره والا يكون تسليم قائمة بالكتب مشروطا بدفع مبالغ من اي نوع .

* وقدم النائب توفيق طوبي طلبا مستعجلا للبحث في الكنيست حول أزمة المياه الخانقة في أم الفحم بعد أن لم تستطع الدوائر المختصة حل هذه الازمة .

* كذلك قدم النائب توفيق طوبي يوم الاربعاء الماضي طلبا مستعجلا للبحث في الكنيست حول التهديد بالاعتداء على حياة أعضاء كنيست وضرورة معالجة الشرطة لهذا الامر على وجه السرعة .

وأشار توفيق طوبي الى رسالة التهديد بالقتل التي تلقاها النائب ماير فلنر وعدم تمكن الشرطة حتى الان من معرفة مرسلها . كما أشار الى رسالة التهديد والرصاصة التي تلقتها النائبة شولاميت الوني من مجهول .

* وطلب النائب ماير فلنر ان يوضع على جدول أعمال الكنيست بشكل مستعجل موضوع مقابلة البروفسور ميلتون فريدمان مع وزير المالية ونائبه ووزير البناء والاسكان .

وأشار ماير فلنر الى ما نشرته الصحف حول هذا اللقاء وآراء فريدمان السياسية والاقتصادية المعروفة والتي عبر عنها في لقاء سابق مع موجهي الاقتصاد والاكاديميين في الجامعة العبرية والتي تتضمن الغاء الرقابة على النقد الاجنبي وزيادة البطالة كطريقة لتقليص التضخم ، والغاء الخدمات الحكومية للمواطنين واطلاق الحرية للمبادرة الفردية . وأشار الى ما يؤدي اليه تنفيذ هذه التوصيات من خطر واضرار على العاملين ومواطني الدولة .

* وطالب النائب تشارلي بيطون بأن تضع الكنيست على جدول اعمالها أوضاع الاحياء الفقيرة وطريقة لمعالجة ضائقتها . مشيرا الى ما تعانيه الاحياء الفقيرة من مشاكل تزيد من عمق الثغرة الاقتصادية والاجتماعية ، ومن بينها انخفاض معدل الدخل للنفر الواحد والتمييز في الخدمات البلدية والحكومية والتثقيف والسكن ، وخصوصا مشاكل الشباب .

* كذلك قدم النائب تشارلي بيطون طلبا مستعجلا لادراجه في جدول أعمال الكنيست هو ظاهرة مقتل وانتحار متهمين في أثناء التحقيق في مراكز الشرطة .

وأشار بشكل خاص الى الحادث الذي « اختطف » فيه فتى في السادسة عشرة من العمر مسدسا عن طاولة المحقق وأطلق النار على رأسه منتحرا . وقال اننا نرى في هذه الامور ، في أحسن الاحوال ، دليلا على اهمال الشرطة في معاملة المتهمين . لذلك نطالب ببحث الامر بشكل مستعجل وواف في الكنيست .

نوابنا يستجوبون الوزراء

* ما سبب تخلف الطلاب العرب في الجغرافيا والطبيعيات ؟
* كيف ستحل مشكلة المياه في أم الفحم ؟
* ما سبب البطالة بين المعلمين ؟
* بماذا أشار ميلتون فريدمان على الحكومة ؟
* علام التدخل العسكري في جنوب لبنان ؟

قدم نواب الجبهة الدمقراطية والمساواة عددا من الاستجوابات الى الوزراء المختصين .

* النائب توفيق طوبي سأل وزير المعارف عما ورد في تقرير البروفسور مينكوفيتش من أن علامات الطلاب العرب في مواضيع الجغرافيا والعلوم الطبيعية منخفضة ، وما هي الاسباب المؤدية الى ذلك ؟ وما هي الخطوات التي تعتزم وزارة المعارف اتخاذها لرفع مستوى الطلاب العرب في المواضيع المذكورة ؟

* وقدم النائب توفيق طوبي أيضا استجوابا الى وزير الداخلية عما اذا كان يعلم بأزمة المياه التي تعاني منها أم الفحم ذات ال ١٧ الف مواطن وما يسببه نقص المياه في أشهر الصيف الحارة للمواطنين من مصاعب وأضرار ، وما هي الاسباب التي وراء الازمة ؟ وما تنوي وزارة الداخلية عمله لحل الازمة وتزويد أم الفحم بما يكفيها من المياه ؟

* وفي استجواب آخر لوزير المعارف سأل النائب توفيق طوبي عما ورد في نشرة بلدية حيفا « شحف » من ١—٧—٧٧ من أن أكثر من مئة معلم مؤهل سيظلون في العام الدراسي القادم بلا عمل في منطقة حيفا . وما هو سبب هذه البطالة بين المعلمين ؟ وماذا سيفعل الوزير ، اذا صح هذا الخبر ، لتلافي هذه البطالة .

* وقدم النائب ماير فلنر استجوابا الى وزير المالية عما أوردته صحيفة « دافار » في ٦—٧—٧٧ من نبأ عن اجتماع بين ميلتون فريدمان ووزير المالية سمحا ايرليخ ونائبه ي. بلومين في اليوم السابق . وهل جرت المقابلة بناء على قرار حكومي ؟ وما هي النصائح الاقتصادية التي قدمها البروفسور فريدمان الى وزير المالية، وما اذا كان في نية الوزير تقبل هذه النصائح ؟

* وقدم النائب توفيق طوبي استجوابا الى وزير الدفاع عما ورد في صحيفة « دافار » في ٢٦—٦—٧٧ من « ان المدافع الاسرائيلية قصفت أمس قرية في « أرض فتح » وهدمت عدة بيوت وقتلت اثنين على الاقل وأصابت ١٢ آخرين ، حسبما جاء في أخبار من جنوب لبنان . وأن مسافرين من المنطقة قالوا ان الاسرائيليين طلبوا الى وجهاء قرية شوبا القريبة أن يرسلوا وفدا لمقابلة ضباط اسرائيليين . وان الاسرائيليين حددوا مهلة يومين ، تنتهي غدا ، لهذا اللقاء ، أو يدخلوا القرية بانفسهم . وقرية شوبا تبعد ٣ كيلومترات عن حدود اسرائيل » .

وسأل توفيق طوبي ألا يشكل تدخل جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان تدخلا مباشرا بما يجري هناك ؟ ثم ألا تشكل الدوريات الاسرائيلية والتدخل الاسرائيلي في معارك جنوب لبنان تشديدا للنزاع والتوتر هناك وفي كل المنطقة مما قد يؤدي الى حرب جديدة ؟ وهل مستعد وزير الدفاع أن يأمر بوقف هذا التدخل باي شكل كان بما يجري في الاراضي اللبنانية ؟

مطالبة بتعديل قانون معاقبة القاصرين

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائب توفيق طوبي ، يوم الثلاثاء الماضي ٥—٧ ، اقتراحا الى الكنيست لتعديل المادة التاسعة من قانون العقوبات ١٩٣٦ فيما يتعلق بمعاقبة القاصرين ، لتصبح « من لم يتم الرابعة عشرة من العمر لا يتحمل أية مسؤولية جزائية » .

وأشار توفيق طوبي الى أن المادة ٩ من قانون العقوبات القائم منذ الانتداب البريطاني تحدد سن التاسعة فما فوق لتحمل المسؤولية الجزائية . وقال انه ليست هناك دولة في العالم لها قانون يعرض أبناء التاسعة للعقوبات الجزائية .

وقال ان الوقائع أثبتت ان جلب الصغار القصر الى المحاكمة ومعاقبتهم يعرضهم الى التوقيف والسجن مع مجرمين كبار . وهذا ليس فقط انه لا يقلص عدد الفتيان الجانحين بل يدفعهم الى المزيد من التدهور والجنوح . ومعروف ان هنالك نقصا خطيرا في المؤسسات اللازمة لاصلاح الفتيان الجانحين . لذلك يرسل قصر محكوم عليهم الى السجون العادية .

ومن هنا جاء اقتراح استبدال سن التاسعة بسن الرابعة عشرة في المادة المذكورة من قانون العقوبات .

حتام تبقى مشكلة السكن في عكا القديمة بدون حل؟

محمود أبو شنب
عضو بلدية عكا

أحمد سعيد ترشحاني وزوجته وأطفاله الثلاثة وأبوه واخوته ، وضعوا ما تبقى لهم من حطام الدنيا أمام بلدية عكا ليلة ٥—٧ معلنين الاضراب ، ومطالبين بمسكن انساني.

وتكفي نظرة واحدة الى اللافتة التي تصدرت حطام الاثاث ، لكي يفهم المرء السبب — كتب على اللافتة : « لا بيت لنا — السلطات هدمت بيتنا — نريد سقفا يأوي عائلتنا » .

عائلة ترشحاني حملتها الزحافة البريطانية ، والمؤامرة الترحيلية من حيفا الى عكا سنة ٤٨ . وبعد خروج رب العائلة من المعتقل ، وجد له مكان عمل قرب جسر النعامين ، منطقة بربور ، كحارس على مخلفات حديد وقطع وغيرها ، وبنى له براكية قرب مكان العمل .

وكبرت العائلة مع الزمن وتزوج أكبر الابناء ، وتوسعت البراكية بحسب حجم العائلة ، التي عاشت في المكان لاكثر من خمس عشرة سنة متتالية .... بدأت بعدها مضايقات السلطة والبلدية .

وبدأت المضايقات من قبل جنود راحوا يجوسون المكان أثناء الليل ، ولم يتورعوا عن اطلاق النار في اتجاه البراكية ، ثم كان ان حظروا سكانها الخروج أو الدخول بعد ساعة معينة. كاننا نعيش في حالة طوارىء في قسم من المدينة ...

والى جانب ذلك بدأت الرسائل والانذارات من قبل السلطة ، الى العائلة بوجوب اخلاء المكان ... ولكن الى أين ...؟ السلطات لم تجب ... وسيف الترحيل الذي استلوه في سنة ٤٨ لا يزال مسلطا على الرقاب ...

العائلة لم ترفض الرحيل وترك المكان اذا ما وفرت السلطة لها مسكنا بديلا ... أي سكن بديل ..

وذات نهار ... قبل حوالي السنة أحاطت « قوات الامن » بالمكان وأعملت يد الهدم في البراكية على ما فيها من أثاث ، بل وأحرقت « الطابق » كله ...!! بدون اعلام مسبق ، وبدون اعطاء أي بديل ... وهكذا ... « حفظ الامن » .

الزحافة البريطانية نقلت العائلة من حيفا الى عكا ... و « زحافة الامن » نقلتها ... الى لا مكان ... وهامت العائلة متشتتة على وجوه الاصدقاء والاصحاب ...

وخلال ذلك ، أرسلت العائلة عشرات الرسائل الى كل الجهات ، تستنجد « الامن » وتناشد وتستجدي بيتا ... رسائل الى وزارة الدفاع — الى بلدية عكا — الى شركة عميدار — الى وزير الاسكان — الى رئيس الدولة — وحتى ... الى رجال الامن ... الى الشرطة ...

وكانت الردود اذا وردت ... « بالقطارة » ... وبعد عدد من الرسائل الى الجهة الواحدة ... وأحسن هذه الردود كان ...« نعلمكم عن وصول كتابكم الينا .. » ونقطة ....

ولما بلغ السيل الزبى ، لم يعد أمام العائلة المذكورة من حل سوى الاضراب أمام بلدية عكا ... وهكذا فعلت ...

الذي لم يشاهد « جبهة حرب » كان عليه ان يحضر أمام البلدية ليلة ٥—٧ ليشاهد قوات البوليس ولعلعة اللاسلكي ، والحرس المدني « سنجي طق » وسيارات الشرطة ... وسيارة شرطة شحن لاخلاء المضربين ... ولكن الى أين ... ؟ .. لا يهم ... بل المهم ان لا يكون هذا أمام البلدية ...

وعندما حاولت الشرطة استعمال القوة لنقل المضربين ، قام الشاب أحمد بتشطيب صدره بشفرة ... حيث سال دمه بغزارة ونقل فورا الى المستشفى .

وترامى خبر العائلة المضربة الى اجتماع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عكا ، والذي يعقد بشكل دوري .

وتوجه مباشرة جميع أعضاء الجبهة، مع عضوي البلدية رمزي خوري ومحمود أبو شنب ، الى المضربين أمام البلدية .... ودارت نقاشات طويلة وحادة أكد الضابط المدعو « زمير » وبشكل قاطع ان رئيس البلدية وعده بان يعطي للعائلة مسكنا في صباح اليوم التالي ، وأعاد نفس التأكيد ضباط الشرطة وتعهدهم أمام الجمهور بتدبير المسكن في اليوم التالي .

وتحت هذا الوعد وبعد منتصف الليل انتقلت العائلة الى مسجد الجزار .

أزمة السكن المتفجرة في عكا القديمة ، تصر السلطات العنصرية — لا فرق بين المعراخ والليكود — على حلها عن طريق الترحيل الى المكر ، وعن طريق اهمال الخدمات في المدينة القديمة الى حد الازدراء ، وعن طريق اقفال كل أبواب السكن أمام المواطنين العرب في المدينة .

هذا الحل ترفضه الاكثرية الساحقة من المواطنين العرب ، خصوصا وهي ترى بأم أعينها وحدات السكن الفارغة بالمئات في المدينة ، وكذلك مئات الدور العربية المقفلة والصالحة للسكن .

وزارة الاسكان وبلدية عكا التي تعرض قروضا لمن يريد السكن في أحياء عكا الجديدة — تبلغ ٩٥٪ من ثمن الشيكون — طبعا القروض لغير العرب — هذه الوزارة وهذه البلدية ، تقابل وحدة الجماهير العربية في رفض الحلول الترحيلية العنصرية — بزيادة البناء والاسراع في وتيرته في قرية المكر ، مما يدل على نيتها السوداء ، في الاستمرار بتنفيذ مخططها الجهنمي الاهوج ، وهو ترحيل عرب عكا الى المكر .

ان حل أزمة السكن المتفجرة لن يكون بتشريد عرب عكا عن مدينتهم ، وانما بايجاد المساكن للعائلات المحتاجة وفي المدينة نفسها والمساكن موجودة فعلا .

ولم يبق على البلدية ووزارة الاسكان وشركة عميدار الا حل المشكلة قبل ان تصل حد الانفجار ، وقبل أن تضرب لا عائلة واحدة أمام البلدية ، بل عشرات العائلات المحتاجة فعلا للسكن .

سياسة الشطب هي بحاجة الى شطب

مكتب وزارة الداخلية يخسف ميزانية مجلس عرابة المحلي

عرابة — لمراسلنا — قدم مجلس عرابة المحلي ميزانيته العادية للسنة المالية ٧٨\٧٧ والتي تبلغ (٦٩٤٨...) . واستهدفت الميزانية مشاريع لتطوير القرية والاهتمام بقضايا الشباب — الاجتماعية والرياضية . وخسف ممثل وزارة الداخلية الميزانية المقترحة ولم يصادق الا على ميزانية بحجم ٣،٦٦٤١٤،٣١ ، واستهدف الخسف في الاساس بند الهبات وتسديد العجز . فقد صادق على مبلغ (٦٩٢٦،٧٣٩) ليرة من المبلغ المقترح (٣٢٩٥،٥..) . ويذكر ان الابواب التي تنص على تطوير القرية ، مثل شراء قسائم أرض للبنايات ، كبنايات للمركز الثقافي أو للنشاطات الرياضية وبناية لعيادة الام والطفل ، شطبت كلية . وان دل هذا الشطب على شيء فانما يدل على استمرار السياسة العنصرية نفسها .

هذا واثار هذا الشطب استياء أعضاء المجلس المحلي في القرية . وعلم مراسلنا ان المجلس لم يسكت على هذا الاجحاف وسيقر ميزانية غير عادية حتى يستطيع مواصلة تنفيذ هذه المشاريع الحيوية في القرية مثل تعبيد الشوارع وبناء المدارس وانشاء مراكز ونوادي ثقافية من أجل رفع مستوى أهالي القرية .

والجدير بالذكر ان ميزانية السنة المالية الماضية كانت بحجم (٢،٦٦٥٤٤،...) ليرة ، (الميزانية التي صادق عليها مكتب وزارة الداخلية في حينه) . أي ان الزيادة التي وافق عليها في هذا العام هي بحجم مليون ليرة . وهذا الامر غير واقعي نتيجة لازدياد احتياجات القرية وللاوضاع الاقتصادية والغلاء وانخفاض قيمة الليرة المتواصل .

على شرف المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية — منطقة عكا —

* محاضرات تثقيفية للشباب *

* كفرياسيف — السبت ٧/١٦ الساعة ٦ مساء في نادي السلام عن « اسس التنظيم الشيوعي » . المحاضر : احمد سعد .
* نحف — الخميس ٧/٢١ الساعة ٦،٣٠ مساء عن « ثورة ٢٣ يوليو — مراحل تطورها » — المحاضر : احمد سعد .
* المكر — الجمعة ٧/٢٢ الساعة ٦،٣٠ مساء في النادي عن « دور الشباب في المرحلة الحالية » . المحاضر : محمد نفاع .

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وأولاده عبده وطوني وناصر مزاوي وشقيقاتهم وأخوه معين مزاوي وشقيقتاه أنيسة وجورجيت وجميع آل مزاوي ، شاهين ، سعد وأرشيد وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

خليل عبده مزاوي

(مدير مطبعة الحكيم — الناصرة)

وذلك يوم السبت الموافق ١٦—٧—٧٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز



قلعة زئيف على أرض رملية

قلعة زئيف ، مقر قيادة الليكود فى تل أبيب مثل البيت الابيض فى واشنطن ، كلاهما يخطط وكلاهما منهمك فى اعداد البرامج لمنطقة الشرق الاوسط .

كارتر يتحدث عن تسوية فى المنطقة يستغرق تنفيذهـــا ثمانى سنوات على الاقل . ومن شروط هذه التسوية ان يعترف العرب بحدود الرابع من حزيران ، مع التعديـــلات التى ستجريها واشنطن ، حدودا ثابتة لاسرائيل .

ويقترح كارتر اعتبار مناطق واسعة فى الارض العربيـــة مناطق منزوعة السلاح ، توضع تحت الرقابة لتقام فيهـــا محطات الانذار .

ويقترح بيغن اعتراف العرب باسرائيل الكبرى كشـــرط للسلام بدون دولة فلسطينية .

وفى جو مفعم بالغزل بين واشنطن وتل أبيب ستبـــدأ زيارة مناحم بيغن لامريكا فى مطلع الاسبوع القادم لاجـــراء محادثات مع كارتر .

ولا يستبعد أن تختلف اسرائيل مع واشنطن . وفى هذا الاختلاف ستكسب واشنطن الدول العربية الصديقـــة الى جانبها فتهون مهمة امريكا فى تنفيذ حلولها على فترة تتراوح بين ثمانى سنوات فما فوق . يخلق فى أثنائها ما لا تعلمون . قـــد يذهب كارتر مثل العزيز كيسنجر . ويأتى من بعده من يحتاج الى دراسة الموقف فى الشرق الاوسط من جديد . وتطول قصة المأساة . ونصل الى حرب المئة سنة بعد أن قطعنا حـــرب ال ٣٠ سنة .

لم يتغير الشىء الكثير فى الموقف بعد فوز الرئيس كارتر ، اللهم إلا تغييرا جذريا واحدا هو فوز حكومـــة الليكـــود فى اسرائيل .

فقد أنهى هذا التغيير مدرسة النفاق السياسى التى امتاز بها الحكم الصهيونى فى عهد الحكومات السابقة ، حتى ظهـــر النظام الاسرائيلى عاريا أمام الجميع لا يحجبه أى ضباب .. فقد انقشع كل الضباب .. لأن مواقف الليكود والتى تمتـــاز بالصراحة قد بددت كل أثر للضباب . ولم يعد غموض فى الموقف أو الرؤيا لا بالنسبة لحكام اسرائيل ولا بالنسبة لحكام واشنطن . فنظام الليكود المتجرد من جميع أدوات التجميل هو الورقـــة الجديدة التى سيتخذها كارتر للمناورة ولكسب الوقت وانتزاع تنازلات عربية .

الفيلم الجديد الذى صوره التلفزيون الالمانى الغربى عن اسرائيل باسم « صدوع فى الهيكل » ، أبرز صفة النظام الجديد فى اسرائيل بأنه « نهاية التكلف » .. لقد كشف الفيلم عـــن الطبيعة الحقيقية للحلم الصهيونى الذى كان مثل القمر الذى يتغنى به العشاق ، واذ هذا القمر ، هو ذو وجه ادكن ، انقر ، أرضه غدارة وتلألؤه كاذب .

لا يعنينا من هذا الفيلم ــ « صدوع فى الهيكـــل » ــ تنبؤاتـــه القـــاتمة عن مستقبل اسرائيل ولكن المهم فيه انه يعكس التحول فى نظرة الرأي العام فى أوروبا الغربية الـــذى أصبح يرى فى اسرائيل خطرا على السلام العالمى وعـــلى مصالحه الاساسية فى الشرق الاوسط . فهذا الفيلم وغـــيره مما يصدر عن وسائل الاعلام الغربية يوميا يجرد نظام الحكـــم الاسرائيلى من ورقة التوت التى كان يستر بها عورته . مقال صحيفة « السندي تايمز » اللندنية ، قبل أسابيع قليلة ، عـــن التعذيب فى سجون الاحتلال لا تزال أصداؤه تتردد فى العالم .

ومقابل ذلك ، فان بعض الانظمة العربية ، من شـــدة يأسها من قدرتها على مواجهة العدوان ، ومن خوفها مـــن شعوبها ، ونتيجة لعدائها الشديد لحلفاء حركات التحرر القومى المخلصين ــ المعسكر الاشتراكى ــ أصبحت من أشـــد المتسترين على غدر الامبريالية الامريكية وعلى نوايا حكـــام اسرائيل الحقيقية .

وحين نقول لا حليف للعرب سوى المعسكر الاشتـــراكى وعلى رأسه الاتحاد السوفييتى ، فتلك حقيقة لم تعد فى حاجة الى برهان ...

ومن الخيانة لحركة التحرر القومى ، التحدث اليوم عن الخطر الشيوعى ، والاحتلال بأشد أسلحة الفتك الامريكيـــة ينتهك الارض والمقدسات ويغتصب الثروات ويمرغ كرامـــة الانظمة العربية الصديقة لامريكا بالوحل .

فى حديث أدلى به موشه ديان ، وزير خارجية حكومـــة الليكود ، الى الاذاعة الدنماركية ، هذا الاسبـــوع ، قال ان « اسرائيل هى التى أطلقت الرصاصة الاولى فى حرب الستة أيام فى عام ١٩٦٧ ، ولكن لأسباب تكتيكية أنكرنا ذلك زمنـــا طويلا ... » («يديعوت احرونوت » ١١ــ٧ــ٧٧) .

ألم يكن هذا العدوان محاولة ، بالتواطؤ مع الولايـــات المتحدة ، لاسقاط الانظمة العربية المعادية للامبريالية فى مصر وسورية ؟! والم تأمل الامبريالية عن طريق الاحتلال تحقيـــق ما لم تحققه الحرب ؟!

نشرت صحيفة « أرض اسرائيل الكبرى » ، فى عددهـــا الاخير ، فى الاسبوع الماضى ، نص رسالة وجهها يغآل الـــون الى رئيس الحكومة ليفى أشكول سنة ١٩٦٨ .. والرسالة تنشر لأول مرة وفيها يقترح ضم الجـــولان رسميـــا الى اسرائيل ... وردا على هذه الرسالة كتب أبا ايبن رسالـــة الى رئيس الحكومة بصفته وزيرا للخارجية يعارض فيهـــا اعلان الضم لأن هذا يعقد موقف اسرائيل الدولى ، ويدعو فيها الى الاكتفاء بعملية الضم الفعلى والاعتماد على مرور الزمن . فنوايا الضم قديمة قدم الحلم الصهيونى .. ولكن اليـــوم ، بدون أى مواربة ، تعلن حكومة الليكود ان كل فلسطـــين واجزاء من الدول العربية الاخرى يجب أن تصبح جزءا مـــن اسرائيل .

وزير الاسكان الجديد فى حكومة الليكود « جدعـــون فت » ، أعلن هذا الاسبوع أن الاولوية يجب أن تعطى لاسكان الجولان باقامة ١٠ مستوطنات جديدة فيه . وأضاف « فت » ان الاستيطان لا يؤثر على امكانيات التفاوض مع سوريـــة « لأن هناك تفاهما قوميا حول عدم الانسحاب من الجولان ... حتى لو اضطررنا ان ننقل مستوطنة ما من مكان لآخر فى سبيل تحقيق السلام مع سوريا » !!

حكومة الليكود تؤمن مخلصة بأن التمسك بالاحتلال ، هو وحده الطريق الى تحقيق السلام مع العرب ! فبماذا تؤمـــن

ــ البقية على صفحة ٥ ع ٦ ــ

صليبا خميس



أذاع راديـــو اسرائيل باللغة العبرية ندوة عن العرب فى اسرائيل اشترك فيها كل من النائب الليكودى أمنون لـــين والحاكم العسكرى السابق زفى البيلج ومحمود عباسى ومحمد وتد ورفيقنا صليبا خميس . وذلك ظهر يوم السبت المـــاضى واستغرقت اذاعة الندوة حوالى الساعة .

وبالطبع كانت الاسماع متحولـــة نحو « الحاكـــم » الجديد ــ أمنون لين . فحزبه ــ الليكود ــ قد تسلم الحكم . ولم يعد سرا أن جماهير الاقلية القومية العربية ، مثلها مثـــل جماهير الاكثرية اليهودية ، تترقب ، بأشد القلق ، علاقـــات الحكم الجديد معها .

ولكن أمنون لين ، وعلى الرغم من إفساح المجـــال لـــه (فهو «الحاكم») والإلحاح عليه كي يحـــدد « السياســـة الجديدة » ، فشل فشلا ذريعا فى إظهار بزوغ نجمه كما فشل فى تحديد أية سياسة جديدة . إننا ، بتقرير هذا الامر ، لا نقول شيئا جديدا عن أمنون لين . ولكن الامر الذى لفت نظرنـــا فى هذه الندوة هو أن سياسة أمنون لين ظهرت على حقيقتها : هزيلة وهرمة ومتناقضة وتكاد ان تثير السخرية .

لقد عاد أمنون لين ، فى هذه الندوة ، الى معزوفتـــه المجوجة والتى مضمونها ان سياسة المعراخ « الليبرالية » تجاه العرب هى التى شجعت العـــرب على السـير وراء « السلبيين » وتركت « الايجابيين » بدون حماية .

ولكن المشتركين الآخرين فى الندوة جابهوا أمنون لـــين بالحقيقة وهى انه هو واضع ومنفذ هذه السياسة المعراخيـــة التى يهاجمها الان . فقد ظل حتى عام ١٩٦٧ (حـــوالى ٢٠ عاما) مسؤولا من قبل الحزب الحاكم عن تطبيق هذه السياسة على المواطنين العرب . وناقض أمنون لين نفسه بنفسه حين أكد لمستمعيه ان السياسة الدموية ، التى اتبعتها الحكومة فى « يوم الارض » وأدت الى سقوط ستة شهداء ، هى سياسة معراخية . فأية « شدة » تقترحها حكومة الليكود بعد هـــذه الشـــدة ؟

ولكن إفلاس أمنون لين بلغ الحضيض حين أراد أن يعود بنا القهقرى الى السنوات الاولى على قيام دولة اسرائيل . فمن المدهش ان أمنون لين لم يخجل من ان يردد ــ فى الندوة المذكورة أعلاه ــ تلك الاكاذيب التى كان يرددها فى سنوات الخمسين دون أن ينسى شيئا أو يتعلم شيئا . فقد عاد أمنون لين وتحدث « عن احراق علم الدولة فى كفر ياسيف » .. هل هذا هو « منقذ » السياسة العربية الحكومية فى ظل اسرائيل التى أصبح لها مستعمرات وأصبحت « تقريبا دولة كبرى » ؟! ألا يثير هذا الامر السخرية أكثر مما يثير القلق ؟

وأعلن أمنون لين ــ فى الندوة ــ ان حكومته ستشجـــع « الايجابيين » وستقمع « السلبيين » . فسأله المشتركون فى الندوة : من الذى سيقرر من هو « الايجابى » ومـــن هـــو « السلبى » ، أنت ؟

وأما رفيقنا صليبا خميس فقد واجهه بالحقيقة مواجهة وبدون لف ودوران . قال له : إن حزبك لم يتلق سوى برقية تهنئة واحدة على فوزه بالحكم . ولم تكن هذه البرقية ســـوى من جاك سوستيل ، الفاشى والعنصرى الفرنسى . فهـــل هناك سلبى أكثر سلبية من سوستيل وهل هناك حزب سلبى فى اسرائيل أشد سلبية من حزبك الليكود ؟

وكان أمنون لين قد هدد ــ فى الندوة ــ بوقوع « حرب أهلية » بين اليهود والعرب فى اسرائيـــل اذا استمـــر « السلبيون » فى نشاطهم . فأجابه رفيقنا صليبا خميس : من سيكون المسؤول عن « الحرب الاهلية » التى تهددنا بهـــا ؟ حكومتك ، الحكومة التى اختارها شعب الاكثرية ، هى التى ستكون المسؤولة عن هذا الامر . ان التلويـــح بمـــا يسمى « الحرب الاهلية » هو تهديد مباشر للعرب بالذبح اذا لـــم يخنعوا ولم يذلوا واذا لم يتخلوا عن حقوقهم وعن أراضيهم وعن بيوتهم !

والحقيقة ان حـــديث امنون لين عما سماه « الحـــرب الاهلية » هو استمرار لتهديدات قديمة كان امنون لين قـــد أسمعها حين كان مسؤولا عن السياسة الحكومية تجـــاه العرب فى عهد دافيد بن غوريون . ففى كل معركة انتخابية ، آنذاك ، كان أمنون لين هذا يصدر البيانات وينشر التصريحات فى الصحف عن ان اليهود « سيزعلون » على العرب إذا قام العرب بالتصويت للشيوعيين . وان العرب « يجب أن يكونوا عقلاء » وان يقبلوا بالامر الواقع ــ أى بواقعهم التعس ــ وإلا فان الاكثرية اليهودية ستغضب عليهم وحينئذ سيقع ما لا تحمد عقباه ــ « الحرب الاهلية » !

وهكذا ترون انه لم يكن صدفة قيام العقلاء فى المبـــاى (و « العمل » فيما بعد) باقالة أمنون لين من منصبه . لقـــد ادركوا ان هذا الهوس العنصرى من الممكن أن يجر البلاد كلها الى الهاوية . فان الحقيقة تبقى ان أمنون لين لم يلتجىء الى الليكود الا بعد أن نبذه حزبه السابق تعقلا .

وكان أمنون لين قد بدأ فى عرض « فلسفته » ــ فى هـــذه الندوة بالتأكيد على ان العرب فى اسرائيل « ليسوا أقلية كباقى الاقليات فى العالم » وأنه لا يمكن كسب « ولائهم للدولة » . ولذلك ــ قال ــ يجب ألا تطلبوا من حكومة اسرائيل معاملتهم فى نطاق الاساليب الدمقراطية وعلى قدم المساواة .

أريدكم ألا تنجروا وراء أمنون لين الى نقاش حـــول « مميزات » الاقلية العربية فى اسرائيل ، هل هى مثل بـــاقى الاقليات فى العالم أو تختلف عنها . نستطيع أن نناقش هـــذه « الفلسفة » . ولكن النتيجة الفعلية لها هى ان أمنون لين ، الممثل الرسمى لحكومة اسرائيل الليكودية ــ يعترف ، بهـــذه « الفلسفة » ، بأنه لا توجد لا مساواة ولا دمقراطية للعرب فى اسرائيل . وبعد ذلك فان أمنون لين لا يختلف عن غيره مـــن العنصريين ، حيثما وجدوا ، فى عدم الافتقار الى « الحجج » لتبرير السياسة العنصرية الرسمية .

لقد أصبح أمنون لين مسؤولا فى اسرائيل . ومن حقنـــا ــ تبعا لذلك ــ أن نلفت انظار الراي العام فى اسرائيـــل وفى العالم كله الى اعترافه هذا ، الى اعتراف هـــذا المســـؤول الحكومى بأن السياسة الرسمية تجاه العرب فى اسرائيل هى سياسة تمييز واضطهاد معلنة ورسمية .

ولا يختلف أمنون لين فى ذكائه وفى معارفه عن بقيـــة أقرانه العنصريين . وإلا لكان ادرك انه لا توجد أقلية قومية ، فى اى مكان فى العالم ، إلا ولها مميزاتها الخاصة وتاريخهـــا الخاص الذى أوصلها الى وضع الاقلية ولها انتماؤها القومى الخاص . ولكن كان من المنتظر من أمنـــون لين ، وهـــو « يتفلسف » هذه « الفلسفة » أن يتذكر « الحجج » عـــن « المميزات الخاصة » للاقليات اليهودية فى أوروبا التى كـــان الحكام العنصريون هناك يلتجئون إليها لتبرير اعمالهم القمعية الدموية ضد الاقليات اليهودية .

ونحب ان نكون صريحين مع أمنون لين وأمثاله (الذين أصبحوا فى حكومة اسرائيل) فنقول لهم : إن سياسة قمـــع الاقلية القومية ليست بديلا لأي شىء . فهذه السياسة قائمة فى اسرائيل وكافحت الجماهير العربية والقوى التقدميـــة اليهودية ضدها وستواصل هذا الكفاح . ولم تكن سياســـة القمع العنصرى بديلا لأي شىء فى اى زمان أو مكان . فيخطىء أمنون لين إذا أوهم نفسه أو حكومته بأن البديل عن القمـــع العنصرى الفاشل هو المزيد من القمع العنصرى الفـــاشل . ويشبه هذا « البديل » فعلة ذلك الفريق الذى يوهم نفسه بأن المزيد من الغوص فى قاع اليم سيوقفه على « أرض ثابتة » ..

لقد أجمع المشتركون فى الندوة ، باستثناء أمنون لين ، على انه يجب العمل من أجل توطيد التعايش السلمى بـــين اليهود والعرب فى اسرائيل . وأن هذا الامر ضرورى وممكن وفى مصلحة الجميع . نحن نؤيد هذه الدعوة وقد عملنا من اجلهابكل إخلاص ومثابرة . ونريد لهذا التعايش السلمى الا يقتصر على اليهود والعرب فى اسرائيل بل أن يشمل اسرائيل والبلـــدان العربية وخصوصا شعب اسرائيل والشعـــب العـــربى الفلسطينى .

ولكن التعايش السلمى بين الشعوب لا يمكن أن يشبه، ولا بحال من الأحوال ، ذلك «التعايش» بين الفارس والفرس. ومن المؤسف أننا نضطر ، بعد ثلاثين عاما على قيام الدولة ، الى العودة الى هذا النقاش الذى أجابت عليه الحياة نفسها فى بلادنا وفى شرقنا وفى افريقيا وفى جميع أنحاء العالم .

خصوصا وان أمنون لين ليس فارسا واننا ، نحن ، شعـــب أصيل .

(جهينـــة)



أذكر اننى قرأت حديثا أجراه « صديق » يوغوسلافى مع الصحفى المصرى المعروف ورئيس تحرير « الاهـــرام » السابق ، محمد حسنين هيكل ، ونشرته صحيفة « الانوار » اللبنانية .

وقد تناول هذا الحديث المنطق « العربى » الاعـــوج بالنسبة لازمة الشرق الاوسط والعلاقات السوفييتية العربية.

وملخص الحديث ــ كما جاء على لسان « الصديـــق » اليوغوسلافى ان العرب ليس لهم « زمام » ! إذ انهـــم لا « يخوزقون » إلا أصدقاءهم ! فهم ــ كما قال هذا «الصديق» ــ « يعاقبون الذين يقفون معهم بغير تحفظ ثم يكافئون هـــؤلاء الذين يتحفظون معهم » . الى حد أن اسرائيل أخذت تتهكم ، فى رسائلها ورسلها الى الاتحاد السوفييتى بشكل لاذع وتقول له : « الى أين وصل بكم انحيازكم الكامل للعرب .. أنكم لا تستبعدون من محاولات حل أزمة الشرق الاوسط فحســـب ولكنكم كدولة وكعقيدة تتعرضون كل يوم لمهانات جديـــدة فى العالم العربى » .

وتضيف : « هذا ما يفعله العرب بأصدقائهـــم .. لأن تلك طبيعتهم .. غرائز لا تحكمها ضوابط . وأمزجة شاردة عن أية حدود استراتيجية أو حتى عقلانية » .

وقد أثبت محمد حسنين هيكل انه على قدر كبير مـــن الوعى عندما رد بأن الاتحاد السوفييتى يبنى سياساته على أساس المبادىء وحدها ، سياسة ثابتة أمام جميع التجارب ومر الايام .

وفى المبادىء ــ قال هيكل ــ ليس هناك شىء اسمه نصف موقف . ومعروف التعبير الطبى المشهور انه ليست هنـــاك امرأة نصف حامل .

وكان واضحا من هذا الحديث أن العرب ، الذيـــن يقصدهم « الصديق » اليوغوسلافى ، هم حكام مصر الحاليون وعلى رأسهم أنور السادات . فالاتحاد السوفييتى ، الذى يبنى سياساته على المبادىء وحدها ، لا يمكن ان ينظر الى كـــل العرب النظرة نفسها التى ينظرها الى هؤلاء الحكام . فهـــو يدرك ان هناك شعوبا عربية وحكاما عربا . وان هنـــاك فرقـــا كبيرا بين الشعوب العربيـــة وبعض الحكـــام العرب . وان الحكام يروحون ويجيئون أما الشعوب فباقية . وسيأتى يوم تتخلص فيه كل الشعوب العربية من الحكـــام الخونة الذين ليس لهم « زمام » ولا « يخوزقون » إلا أصدقاءهم (المقصود أصدقاء الشعوب العربية) .

فاللاأخلاقية ، التى يتميز بها بعض الحكام العـــرب فى تعاملهم مع الاتحاد السوفييتى وكل أصدقاء العرب المخلصين، هى اللاأخلاقية نفسها التى يتميزون بها فى تعاملهم مـــع شعوبهم .

وهذه اللاأخلاقية سببها الامتيازات التى أصبحـــوا يتمتعون بها على حساب شعوبهم وخوفهم عليها من الضياع . ولذلك نراهم يحافظون على هذه الامتيازات بكل ثمن ولو أدى بهم الامر الى التجرد من كل الاخلاق الشريفة والكرامـــة الانسانية .

وليس صدفة ان الرئيس المصرى أنور السادات يعمـــل عكس ما كان يردده الرئيس الراحل جمال عبد الناصـــر : « نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا » .

فقد أصبح الرئيس المصرى ــ كما جاء فى مجلة «شتيرن» الالمانية ــ «يعيش فى فيللا فخمة تطل على شاطىء النيل، ذات بوابة حديدية أوتوماتيكية تحرسها قوات كبيرة مدججة بالمدافع الرشاشة » . وهو يفضل استعمال طائرة الهيلوكبتـــر التى أهداها له الرئيس الامريكى السابق نيكسون . وله كلـــب سمين مدلل يحمل الاسم الامريكى « بيوتى » ــ أى «جمال» ــ ويجلس مثل سيده على كنبة فاخـــرة قرب « سيدة مصـــر الاولى » جيهان السادات ! وقد أهدى لابنتيه « فيلتين » تقعان على ضفاف النيل . وزوج احداهما ، وهى فى السادسة عشرة من عمرها ، الى مليونير لأنها ــ على حد تعبير والدتها السيدة جيهان ــ « كانت غارقة فى الحب حتى أذنيها » ! (ليس حـــب المال طبعا !!) .

وكان قد دعا الى حفلة زواج كريمتيه المليونير اليونانى الشهير اوناسيس وملك ليبيا المخلوع السنوسى وغيرهما مـــن « القطط السمان » ورجالات العهد البائد .

وأكثر من ذلك ــ ذكرت مجلة « شتيرن » ــ ان « سيدة مصر الاولى » تمارس أعمالا تجارية فى الخفاء وتشتـــرك فى تجارة الاسلحة ، ولكن بمعرفة زوجها ! وقالـــت ان الرئيس نفسه يقبل « الهدايا » من الشركات المحلية والعالمية .

وأخطر من كل ذلك ما كشف عنه النقاب مؤخرا وهو ان السادات كان ، منذ كان نائبا للرئيس عبد الناصر ، يتعـــاون مع المخابرات الامريكية ويتلقى منها « المعونات الماليـــة » بواسطة عميلها فى السعودية كمال ادهم .

وأية أخلاق يمكن ان ننتظرها ، مثلا ، من حكام السعودية التى تعتبر أكبر حليف للولايات المتحدة بين الدول العربية ؟!

فهؤلاء الحكام ارتفع دخلهم من البترول مـــن ٧ مليارات دولار فى سنة ١٩٧٠ الى ٢٧،٨ مليار دولار فى نيسان الماضى .

وهم بدلا من ان يصرفوا هذا المبلغ الضخم على تطويـــر بلادهم ورفع مستوى شعبها نرى ان ٣٠٠٠ شخص مـــن أبناء العائلة المالكة يتحكمون بهذه الاموال ويتصرفون بها كمـــا يشاؤون ــ يشترون العمارات فى لندن وباريس وسويســـرا والولايات المتحدة . ويمتلكون سيارات « المرسيديس » المزودة « بالبارات » وغيرها من وسائل « الراحة » والتى يبلغ ثمـــن الواحدة منها ٧٥ ألف دولار . ويشربون الويسكى الفاخـــرة وثمن الزجاجة الواحدة منها ١٢٠ دولارا ! ويوظفـــون فى الولايات المتحدة وحدها ٦٠ مليار دولار ! كل هذا والاكثرية من أبناء شعب السعودية ، الذين لا يزيد عددهم عن ٧،٥ مليون نسمة ، لا يزالون أميين ! وتضطر السعودية الى استيراد ١،٥ مليون عامل أجنبى للعمل فيها ، بينهم ٣٠ ألف امريـــكى يسيطرون على كل الاعمال ــ من العمل فى الحاسبـــات الالكترونية حتى عمليات الحفر والتنقيب عن البترول .

وكل هذا بينما مصر السادات تعانى من أزمة اقتصادية خانقة تكفى بضعة مليارات من الدولارات لحلها .

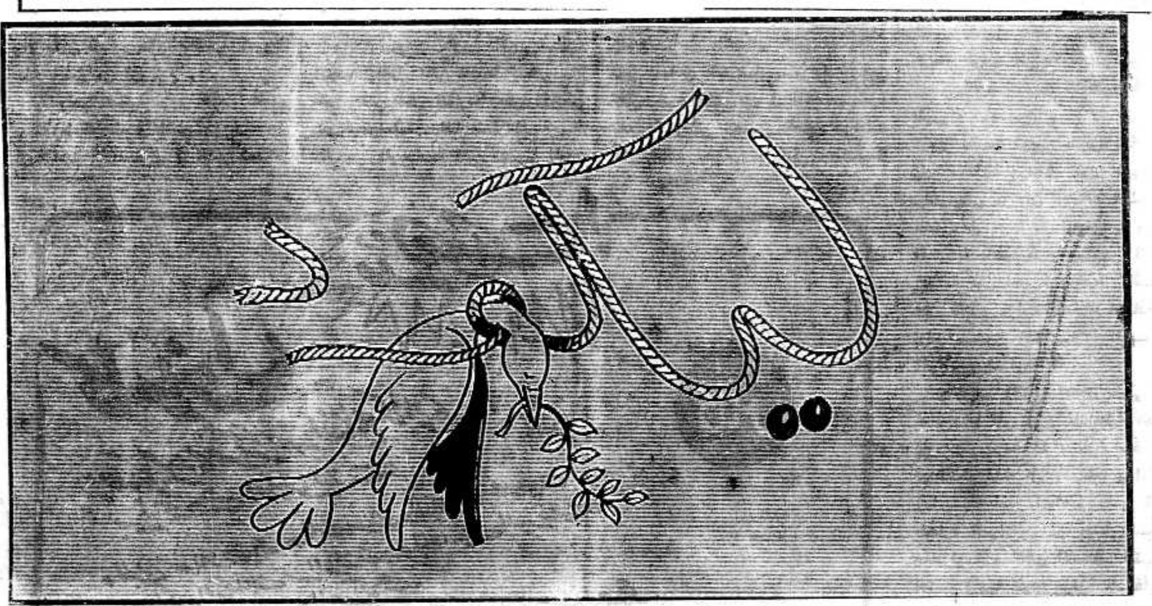
وتبدو لاأخلاقية حكام السعودية فى توجههم بالنسبـــة للقضية الفلسطينية وحل أزمة الشرق الاوسط . فهم بأموالهم التى يوظفونها فى الولايات المتحدة وبمشترياتهم منها وبســـلاح النفط الجبار الذى يمتلكونه بامكانهم ــ لو أرادوا ــ ان يجبروا حكام الولايات المتحدة على الركوع أمامهم . ويضطروهم الى الضغط على حكام اسرائيل للانسحاب من الاراضى العربيـــة المحتلة .

فمشتريات السعودية من الولايـــات المتحدة تـــزداد باستمرار . وحسب احصاءات السعودية الرسمية فـــان ٦٠٠ألف عامل يعتمدون فى معيشتهم ــ هم وعائلاتهم ــ عـــلى هذه المشتريات . وينتظر ان يرتفع هذا العدد الى مليونى عامل فى عام ١٩٨٠ !!

وهذه السنة وحدها يريد حكام السعودية ان يصرفـــوا ١٠،٧ مليار دولار على شراء الاسلحة الامريكية . ولـــدى الشركات الامريكية تعهدات ببيع بضائع للسعودية وتقديـــم خدمات بمقدار ١٧ مليار دولار ! ولا يهم هؤلاء الحكام التضخم

ــ البقية على صفحة ٥ ع ٤ ــ

على عـــاشور



(عـــن مجلـــة « المستقبـــل » الصـــادرة فى بـــاريس عـــدد ١٩٧٧/٦/١٤)

صورة

١ ــ تـــرمس

ــ ترمس .. ترمس ..

صاح وهو يرى سيارة الشرطة مقبلة نحوه .

ترجل الشرطى وأمسك بقذال زبونه الذى لا يكاد يمـــر شهر دون أن يبيت بعضه فى السجن ، ومرجح رأسه بعنـــف حتى اكتفى ، ثم شده الى الوراء ونظر مباشرة فى عينيه :

ــ اسمع . نحن نعرف بأنك توزع الحشيش مع ترمســـك هذا ، وقد نتغاضى عنك .. ولكن ، ويل لك اذا سمعنا بأنـــك توزع حشيشك على اليهود !

ثم صفعه باحكام وخلص اصابعه من شعره ومضى فى سيارته ..

ــ ترمس .. ترمس للجميع ..

٢ ــ سطـــو مسلـــح

بعد غيـــاب الشمس ، وقبل ان يفرش الليل كـــامـــل عباءته اغلق موزع البنزين المحطة وسار متأبطا حقيبة النقود . ولم يكـــد يخطو بضع خطوات حتى هـــاجمه ثلاثـــة مقنعين وتعاركوا معه . وكانت النتيجة ان أطلق المهاجمون عيـــارات قاتلة على عامل المحطة وفروا فى سيارة مسروقة .

. . وكان عامل المحطة والمقنعون المهاجمون عرب .. فى عرب !

٣ ــ معادلـــة متشابكـــة

« الترمس للجميع » هكذا قال بائع الترمس !

فى مقابلة تلفزيونية ، فى برنامج « عليه كوتروت » أجراها يرون لندن مع المدير العام لشرطة منطقة تل أبيب ســـأل صاحب البرنامج مدير الشرطة :

ــ لماذا تركزون على محاربة الصغار ممن لا يكـــادون يحصلون على « شفطة » أو نفس ؟ أليس هذا مضيعة للجهود التى من الواجب صرفها على كبار المتاجرين بالمخدرات ؟

ــ ظاهرة تعاطى المخدرات هى ظاهرة اجتماعيـــة متشابكة . فمن يتعاطى المخدرات ، لا يمارس أى عمل ــ أى عاطل عن العمل . ومن جهة أخرى يريد شراء المخدرات . وهى غالية الثمن . لذلك سيلجأ الى السرقة حتما .

٤ ــ بضـــاعة

فى المقابلة التلفزيونية قال صاحب البرنامج لضيفه مدير الشرطة :

ــ أنا لا أعرف كيف تأتون بمن يشهد لصالح النيابة ضـــد زملائه ، ثم تعطونه اسما جديدا وتهجروه الى الخارج . فأية دولة مستعدة لقبول اناس كهؤلاء ؟ الا تجدون صعوبـــة فى تصديرهم الى دول اخرى ؟

ــ صحيح ، هذا صعب جدا .. ولكننا نبذل جهود اقناع كبيرة .. وننجح .

ــ أنا أفهم بأن هذا الامر متبادل !

ــ نعم متبادل ..

ــ اذن فبين ظهرانينا يتجول مجرمون من دول أخرى ؟

ــ صحيح ، ولكن تصديرنا اكثر من استيرادنا .

ــ اذن يمكن القول ان لدينا تصدير ناجح فى هذه الناحيـــة واننا نستطيع ان نشتهر فى تصدير شىء معين !

نسيم أبو خيـــط

الاتحـــاد
لـــلادب والثقافـــة

كاظم الحجاج
محاكمة الشفيع

« ستخجل فى (أم درمان) تلميذة بعد عشرين عـاما .. »

يفاجئه الصمت ،
بين انتظار المحامين — قد لا يجيئون —
والادعاء الذي يشحذ الآن اوراقه
(يشبه الصمت فى مجلس عسكري
دوي الرصاص .)
سأعشق .. لا ان يجيء المحامون
أو يصمت الادعـاء
ولكنني اعشق الآن كوباً من الشاي
— فى مسقط الرأس —
بين المواويل والأهل
أو جلسة فى النقـابة !
« ستخجل فى أم درمان تلميذة بعد عشرين عاما .. »

يفـاجئه الصمت
يدري بأن الممر من المجلس العسكري ،
الى غرفـة الانفراد ،
ومن غرفـة الانفراد الى ..
(تخطىء اليـوم ساعاتهم كلهم)
ان من يحسن الآن عد الثواني
هو القلب لا ساعـة العسكريين ..
(فاطمة) الآن فى الباب ان لم تكن قد ..
— اتعرف محجوب ؟ !
— اعرفه جيـداً .
***

تطالعـه أم درمـان وجهاً من الصخر ،
تلقي عليـه سلامـاً وتمضي
لتدخل فى البحر عـارية
ثم تخرج مستورة بالأكف !
تطالعه أم درمان جسراً من الصخر
تمتـد بين (اتحـاد النقابات)
والمنتمين الصغـار
(ستبسم فىأم درمان عاملة بعد عشرين عاماً..
وتشرب شاياً مـع الأهل
فى قـاعة المجلس العسكري !)
* * *
يفـاجئه الصمت
لم يطلقوا بعـد أي اتهـام
ولكنـه يبصر (الحكم) تحت العيـون
وفوق الشفاه
وفوق الممر الى غرفـة الانفراد
ويخجل من أم درمان فى صمتـه
(أم درمـان حقل تـأخر حـاصده
ففزاه الجراد !)
— أتعرف محجوب ؟ !
— أعرفـه جيـداً .
« ستخجل فى أم درمان تلميذة بعد عشرين عاما .. »

إذا قرأت صفحة من شهادة ميـلادها
فتعرف :
أن أباها تغرب من أمهـا ليلة الاغتيـال !
(عن «طريق الشعب» العراقية)

كان فنانا في قتاله ومقاتلا في فنه!

بقلم : أبو عمـّار

يحتفـل الشـعب العربي الفلسطيني بالذكرى الخامسة لاستشهاد الاديب الفلسطيني المعروف غسان كنفاني ، والذي كان استشهاده صفحة خالدة فى طريق الاستشهاد الفلسطيني ، الذي تحول بدوره الى اسطورة خالدة . وقد نشرت مجلة « فلسطين الثورة » فى عددها الاخير هذه الكلمة للسيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية فى ذكرى استشهاد غسان كنفاني .

المقاتل الثوري يظل دائما وابدا انسانا يحزن قلبه وتدمع عينه لفقد البطل وذكرى الشهيد ولا يمضي يوم دون ان ترجع بي الذاكرة سنين الى الوراء ، ويستعرض فكري ويمر بخاطري عشرات الاخوة والرفاق ، الذين سقطوا على طريق نضالنا الشريف . بل كثيرا ما اجد نفسي منساقا الى تاريخ بعض الوقائع حسب استشهاد احد ابطالنا . فأقول قبل استشهاد فلان او بعده . انهم يعيشون فى ضمير شعبنا ، خالدون فى تاريخ نضال امتنا ، علامات على طريق ثورتنا الصاعدة ، الى الانتصار دوما . والناس نوعـان موتى فى حياتهم واخرون ببطن الارض احياء .

اخي الحبيب غسان كنفاني ! شهيد النضال الفلسطيني هو واحد منهم ، يتصدر الموكب الخالد المضيء ، الذي يرشدنا ، ويرشد اجيالنا المقبلة على طريق فلسطين . هو رفيق الابطال ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان والهمشري وابو علي اياد وابو صبري وزعيتر وبوديا وجواد والحاج حسن وغيرهم من القائمة المشرقة الطويلة لثورتنا .

ولم يكن غسان مناضلا عاديا . وقد يصعب على من كان مثلي ان يميز بين رفاقه . لكنه ملزم ايضا بأن يعرف فى كل رفيق مزاياه . المناضل الشهيد غسان كنفاني حمل سلاح الكلمة بكل اشكاله والوانه شعرا ونثرا . نسج من احرفها صورا ملحمية لمأساة شعبه . وجعل من الكلمة هذه سلاحا فتاكا حتى اصبح بحق فنانا فى قتاله ، مقاتلا فى فنه واسع الافق عميق النظرة متنوع الميادين . وساحة معركته واحدة — فلسطين . فلا عجب ان استشعر النازيون خطر استشعر النازيون خطر الشاعر الفرنسي بول ايلوار ، وكما ادرك الفاشست الاسبان خطر الشاعر لوركا ، والعسكريون التشيليون خطر الشاعر بابلو نيرودا !

الكلمة فى معركة الحق سيف بتار ، فهي العلم وهي المحرض وهي الاصل . وقد شهر غسان السيف فى يده حتى اخر لحظة ، حتى الرمق الاخير ، فاليه والى كل رفاقه فى يوم ذكراه عهدا وميثاقا ، ان نحافظ على امانة الكلمة ، امانة الرسالة ، شاهرين سيفها باصرار مناضلين من اجلها بكل ما نملك من قوة وجهد وايمان مواصلين السير على درب الآلام والتضحيات الطويل ، درب فلسطين حتى يحن الله علينا باحدى الحسنيين ، النصر والشهادة .

المجد والخلود لغسان وكل شهدائنا الابرار وانها لثورة حتى النصر .

معرض فني في بيت الشباب في كفرياسيف

يفتتح فى بيت الشباب فى كفرياسيف المعرض الاول للرسامين والهواة يوم الاحد ١٧\٧\٧٧ الساعة السابعة مساء احياء لذكرى المرحوم الاستاذ حبيب زيدان شويري ولمناسبة مرور سنة على وفاته .

يفتتح المعرض الدكتور سليم مخولي ورفول بولس والفنان عبد عابدي .

يشترك فى المعرض الفنانون : خليل ريان وكمال مبدا ملحم وايليا نوفل وعمر عبد الغني وسليمان سكس وجميل عمرية وكميل ضو ومروان ابو الهيجا واسعد حزان .

يبقى المعرض مفتوحا حتى يوم الاحد ٢٤\٧\٧٧ من الساعة الرابعة الى التاسعة مساء كل يوم .

رسول حمزاتوف : في السماء نجوم كثيرة... ولكن هل بوسعنا أن نصوغ منها قمرًا؟

أنارسول حمزاتوف . أحضر أعراس قريتى . وأمشى فى الجنائز ، وأعرف المحاصيل الزراعية هذه السنة . وأعرف كل بيت وكل شارع فى قريتى ! أدافع فى شعرى عن حدود وطنى وعن حدود الحب

زار الشاعر السوفييتي الشهير رسول حمزاتوف العراق فى نيسان الماضي بناء على دعوة من مجلس السلام والتضامن فى الجمهورية العراقيـة . والشاعر هو عضو فى مجلس السوفييت الاعلى وعضو مجلس السلم والتضامن فى الاتحاد السوفييتي .

وقد أجرى فاضل الربيعي مندوب مجلة « الفكر الجديد » الكردية مقابلة مع الشاعر الكبير ننقل وقائعها لقرائنا فيما يلي :

اكثر من مرة صعدت وهبطت من هذا السلم ، حتى تآلفنا .. الزوار والضيوف كثيرون .. ومن بين هؤلاء يمكنني ان اتعرف على ذلك الرجل الذي شغفنا به، وبداغستانه الرائعة. كانت الساعة الخامسة الا ربعا .. اذن هـذا هو موعدنا مع رسول حمزاتوف (من لا يعرف هذا الاسم ؟!) أخبرت المرافقاننا ننتظره فى الصالة. وقبل ان انهي المكالة كانت المفاجاة الاولى لهذا الرجل المدهش . كـان يقف قبالتي ! اذن انت جئت ؟ !

كيف الحال ؟ قال لنا رسول حمزاتوف ثم طلب منا ان نجلس .. تحدثنا قليلا .. والتقط له المصور بعض الصور ، والمترجم لم يأت بعد !

قال حمزاتوف انه هبط من غرفته فى الوقت المحدد .. وقد تمشى قليلا فى الصالة ، بل انه مر قربنا ! جاء المترجم وبدأنا الحديث :

■ **نبـدأ بالشعر .. كيف تنظر الى الشعر والحياة ؟ ! ان ذلك هم نجده فى (داغستان بلدي) .. كنت تقول فيهـا اشياء كثيرة وأهمهـا على الاطلاق، أشياؤك عن الحياة.. اية علاقة تقيمها (داغستان بلدي) بين الشعر.. والحياة ؟**

■ الشاعر لا يقيم علاقة بين الحياة والشعر ولكي يقيم الشاعر مثل هذه العلاقة ، عليه ان يعرف : ان معنى هذا كله ان الشاعر لا يعيش هذه الحياة .. وسأقول لك : انـا ولدت لكي اعيش .. وبعد ذلك لكي اصبح شاعرا !. انني اعترف حاستي لكتابة الشعر من الحياة ولا يحدث العكس .. لقد ولدت فى داغستان وفى (داغستان بلدي) جسدت جذور حبي لداغستان التي تمتد عميقا .. كان فيها أثر والدي كذلك . انني اعتبر نفسي دوما وفى كل مكان ، كسفير لداغستان ! وأنا جئت لهذا العالم لكي اتحدث عن وطني ! وعندما اعود الى داغستان اعود كسفير من العالم لكي احدث بلدي عنه !

■ **ولكن هنـاك من يقترح للشاعر مهمـات أخرى .. والبعض يعتقـد ان الشعر والحياة مترادفـان ويمكن ان يحل احدهما محل الآخر .. وهذان الرأيان مختلفان كمـا ترى .. فماذا تقول ؟**

■ ان للشاعر افكارا ومشاعر .. وكذلك وسائل تعبير وهو الذي يقول هـذه الافكار عبر هذه الوسائل التعبيرية . كان غيرتسن ، الثوري الروسي ، يقول دائما : من هـو المذنب ؟ ! وتشيرنشفسكي يسأل : ماذا نعمل ؟ ! ولينين اوضح ذلك بقوله : ما العمل ؟ ! .. اذن يمكننا ان نقول باختصار ان الشعر الوان متعددة ومتنوعة فيها ما هو خير .. وما هو شرير . ان الشاعر (يفحص) مجتمعه ، ويحدد مواقع الالام ، واذا ما فقد الشعر هذه العلاقة ، فانـه سيخسر الكثير . انا مثلا اعرف كل شيء عن الحياة فى قريتي .. اعرف حتى المحاجل الزراعية .. اعرف كل بيت .. وكل شارع .

■ **يكثر الكلام عن (شعر الشبـاب) .. وكيف يجرى الاهتمام بالشعر فى بلادكم وما هى موضوعـات الشـاعر فى النظام الاشتراكي ؟**

■ ليس لتعبير (شعر الشباب) اى معنى : ليس هناك شعر للشباب وآخر للشيوخ ! الشعر هو الشعر ومن اي عمر ولكل شاعر موضوع : المرأة ، الوطن ، الموت .. وكل شاعر يختار موضوعه اما انا فعنـدى موضوعان رئيسيان فى شعرى الوطن والمرأة . لان على الشاعر ان يدافع عن حدود الوطن وعن حدود الحب ! وفى بلادى يقولون : ان على الرجل ان يناضل من اجل الارض ومن اجل المرأة .. أما (الحالات) الاخرى فهى للدبكة !! وكما ترى فلسنا دبكة !!

■ **هذا يقودنا الى التساؤل عن ثقافة القوميات فى النظام الاشتراكي .. كيف تنمو هذه الثقافات .. وهل هناك سمات مشتركة ؟**

■ فى السماء نجوم كثيرة .. وكل واحدة تعطي ضوءا ودفئا لبعضهـا البعض .. وثقافة القوميات فى الاتحاد السوفييتي .. مثل هذه النجوم . ان لكل نجمة مكانها الخاص . ولكن النجوم فى كل واحد .. ونحن لا نسعى ان نعمل من كل النجوم قمرا واحدا ! لكل نهر طبيعة ولون .. وعندما تجري الانهار وتصب فى البحر .. فلن يكون هناك فرق .. اذ تختلط المياه .. فى الادب : يكون ذلك بالعكس ، فلكل ثقافة شخصية ، ولكل ادب شخصية متميزة .. عندما تقرأ كتابا فى الفيزياء والكيمياء والحساب وانواع أخرى من الكتب ، فانك لا تفكر فى (قومية) هذا الكتاب او ذاك ولكن ، فى الادب يكون الامر مختلفا .. فعندما تقرأ كتابا تتساءل ويكون عليك ان تعرف (قومية) وشخصية هذا الكاتب .. وعندما اكتب يجب علي ان اعلم انني انا رسول حمزاتوف من القوميـة الافارية ومن داغستان .. وقبل كل شيء انا رسول حمزاتوف المواطن السوفييتي .. اليك هذه المقارنة :

فى حفل الزواج يأتي الاصدقـاء بهدايا .. وهذه الهدايا تكون من نوع واحد .. العطور من نوع واحـد ورائحة واحدة ! ان هذا لن يكون مفرحا ابدا ! ونحن عندما نحتفل قريبا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى سنأتي بهدايـا كثيرة .. مختلفة .. لكل واحـدة رائحتها ونكهتها الخاصة ، ولونهـا الخاص ..

ان لينين اولى اهتماما خاصـا لثقافة القوميات .. وكان يقول ان هذه الثقافات ستكون لها الحياة فى المستقبل .

■ **حسنا .. نعـود الى الشعر الذي بدأنا منه: نتساءل عن موقـع الشعر بالنسبة للانسان المعاصر ، النقـاد البرجوازيون يقولون ان الشعر سينقرض فى ظل الثورة العلمية التكنولوجية .. ما هو رأى رسول حمزاتوف فى ضـوء تجربة الشعب السوفييتي فى التعامل مع الشعر ؟**

■ ليس هناك شعر وليس هناك شاعر — معناه ليس هناك حياة ! ان وجود التكنولوجيا تأكيدا آخر لوجود الانسان، وفى مجتمعنا الاشتراكي تكون كل منجزات العلم والآلات فى تصرف الانسان .. لا استطيع ان اقول ان الشعراء المعاصرين يكتبون افضل من سابقيهم ، ولكن الاهتمام بالشعر فى بلادنـا يزداد كثيرا ، واكثر من السابق .. ان اهم ما يعطيه التقدم العلمي للشعر هو ايقاع المعاصرة ، ولذلك يهتم النـاس كثيرا بالشعر وحتى اولئك ، الذين هم ابعد مـا يكونون عن الاهتمام بالادب والشعر .

فى اوروبا الغربية لم الحظ اهتماما بالشعر مثلما فى بلادنا .. فعندنـا تصـدر مختارات الشعر ودواوين الشعر بملايين النسخ .

هناك (جوع) للشعر .. وهـذا (الجوع) يزداد .. والآلاف من المواطنـين السوفييت يجتمعون فى امسيات الشعر التي تقام فى بلادنا .

■ **ماذا تعني (القرية) فى شعرك ؟**

■ لا يمكن تقسيم الشعر الى شعر قرية وشعر مدينة . ولانني ولدت فى القرية، فلهذا السبب اعتبرها مصدرا مهما لشعري .. واحبها .. حتى انني لا اكاد اترك قريتي .. حتى الان انا مرتبط بوالدي . وبالنار فى الموقد .. ازور القرية واشترك فى تشييع الجنازة .. واشارك فى حفلات الزواج .. يزورني أهل القرية فى البيت مرارا بل انني افرح كثيرا لان اهل القرية يأتون الى بيتي ..

انا رسول حمزاتوف من قريـة تساوا ، جمهورية داغستان .. رجل يكتب الشعر .. ومواطن سوفييتي عمره ٥٤ عاما .. متزوج وله ثلاث بنات .. اسكن فى شارع غوركي فى مدينة مخاتشكلا .. وهذا الشارع هو الشارع الرئيسي ، وكل ما لم اقله فى هذا الحوار تجدونه فى .. شعرى .

ذات يوم علّق جبلي فى أذني بقرته قرطين
ليستطيع بهما تمييزها عن سائر البقرات .
وذات يوم علّق جبلي فى عنق حصانه أجراساً
لكيلا يختلط بخيل جيرانه . ولكن الفارس الذي لا يعرف
حتى فى الليل الاليل حصانه المفضل يكون فارساً سيئا جدا.
— داغستان بلدي —

فتاة جبلية عرفت نشوة الحب ، تطلعت من النافذة
عند الصباح وصرخت :
— آه ما أجمل الزهر على الاشجار !
ودمدمت أمها العجوز :
— وأين ترين الزهر على الشجر ؟! انـه الثلج فنحن فى
أواخر الخريف وأوائل الشتاء .
وهكذا بدا الصباح الواحد لامرأتين صبـاحين :
صباحاً ربيعياً وصباحاً شتوياً .
— داغستان بلدي —



تـذكـرة

بـلا تـذكرة
اعـود اليـك
أعبىء صـدري بالياسمين
وتغفو على ساعـدي قبّرة
بـلا تـذكرة
اعـود اليـك
أنـا شـهوة لا تنـام
أنـا عطش الكرم لديمـة الممطرة
فـلا تحرميني حنـان الروابى
وكوني لي الارض والروض
كوني لي المقبرة .
بـلا تـذكرة
اعـود اليـك
أنـا لوعـة الياسمين
وحرقـة دم النـازحين
وفـاء الحمـائم للقنطرة
صنعت لك البـدر
فانتظريني
اعود مـع الليلـة المقمرة
بـلا تـذكرة
اعـود اليـك
وحين تسد بوجهي الجسور
اعذريني
دمـائي تصير هي التـذكرة .

أغنيـــة للجليـــل

فى الجليـل
يسقط الثلج وتقوى العـاصفة
والجراح النـازفة
تلعق الكبريت والملح
على الـدرب الطـويل
فى الجليـل
يولـد الاطفـال فى بطن الحقـول
يحملون الورد والقمح واغصـان النخيـل
ان من ادمن سهد الليـل
لا يخشى الأصيـل !
فعـلى قبر الهزيمة
ينبت النصر الأصيـل
. . .
يسقط الثلج وتقوى العـاصفة
والجراح النـازفة
تلعق الكبريت والملح
على الـدرب الطويـل
وتغني .. وتغني ..
للجليـل .

« صمت البحر » وقوة التعبير الرافض فى أعمال الرفيق النحات بنيامين شنيتسر .

بنيامين شنيتسر — عامل صناعى سابقا ، نحات ملتزم ، استطاع ان يحدد مفاهيم صارخة غاضبة فى صقل معادن لاشكال آدمية تمتاز بالاحجام الصغيرة ذات تعـابير ومضمون ، بامكانها ان تشق الدنيا صراخا لما تحتويه من قوة انسانية متجسمة فى تفاني هذا الفنـان الشيوعي التي تنتمي اعماله الى الاتجـاه الرافض والمقاوم ، والداعي الى قيم انسانية خلاقة .

لقـد عرض هـذا النحـات بعض اعماله فى معرض للهواة ، وحصل على جائزة تقديرية لتمثاله « جندي الاجيال الماضية الحاضرة والقادمة ». وهو مصنـوع من معـادن الحديد والنيروسته ، وفيه سبك شنيتسر خطوط تعاسة الماضي وخوف المستقبل فى شكل آدمي صارخا حينا ومتشائما حينا ومتهجما حينا اخر. وقدم كذلك بعض المنحوتات ، ، منها « الاحتلال » وهي بصورة رجل متشابك الخطوط ، فاقد اليد لكنه منتصب القامة .

ويسمى النحات بنيامين الى عرض اعماله فى خـارج البلاد حتى يعرف العالم القوة الكامنة فى صمت البحر .

عبد عابدي





٣٠ كتـابا عـن أحـداث لبنـان

■ تجاوز عدد الكتب التي عالجت الاحداث الاخيرة فى لبنان ٣٠ كتابا بالعربية والفرنسية والانكليزيـة والاسبانية . وينتظر صدور كتابين جـديدين فى باريس (بالفرنسية) وثالث لكاتب فرنسي عاش طويلا فى بيروت وهو يضع اللمسات الاخيرة عليـه .

ديـوان جديـد

■ يدفـع الشاعر قيصر غصوب بديوانه «... تابع فى الجسد القادم» الى المطبعة مع اواخر هذا الشهر . يصدر الكتاب عن دار « مارون عبود » فى بيروت مع مقدمة كتبها عبد الله نعمان . الديوان مجموعة غزلية تنشر للمرة الاولى . لقيصر غصوب اعمال مسرحية سابقة وديوان شعر مخطوط، وهو يقيم فى باريس منـذ سنتين منصرفا الى التدريس والتاليف .

كريم .. وجنون الحجر

■ يعد الشاعر العراقي فوزي كريم مجموعته الشعرية الجـديدة للنشر بعنوان « جنون من الحجر » . وهي الديوان الثالث للشاعر .

أصول المشكلة المغربيـة

■ صدر فى لندن مؤخرا كتـاب جديد تحت عنوان (أصول المشكلة المغربية منعام ١٨٨٠ الىعام ١٩٠٠م) للمؤلف الانجليزي (اف — ارسونز) .

ويتحـدث الكتاب عن أثر الحكم الفرنسي فى شمال افريقيا وعلاقته بعدم انتشار اللغة الانجليزية وأدبها ، وأثر هذا الاتجاه على اهتمام الغرب بالمشكلة المغربية، وعلى تدفق السواح على هذه المنطقة ، كما بين مدى تأثير الاوضاع فى حجم النفط والغـاز المصدرين من الجزائر .

موسوعـة تاريخيـة عن شبه الجزيرة العربيـة

■ انتهى علمـاء من سبع عشرة دولة عربية واجنبية من وضـع الخطوط الرئيسية لموسوعة تاريخية عن شبه الجزيرة العربية من خلال كتب الرحالـة المسلمين والغربيين والوثائق والكتب التراثية . بالاضافة الى ٩٨ بحثا كان قدمها العلماء خلال الدوة التي عقدوها فى مدينة الرياض لهذا الغرض .

ان الملـــوك اذا دخلوا قريـة — بقيـة

المالى فى بلادهم وارتفاع الاسعار بمعدل ٤٠ بالمئة فى السنة . الى حد ان ايجارات البيوت ارتفعت ٦٠٠ بالمئة خلال ال ١٨ شهرا الاخيرة ووصلت أجرة البيت فى جدة الى ٢٢٠٠ دولار فى الشهـر !!

ولكن ما العمل اذا كان حكام السعودية ، الذيـن تسيرهم سياسيا مجموعة من الشبان من أبناء العائلة المالكة الذين يعرفون باسم « المافيا الامريكية » والذين « تثقفوا » فى جامعات الولايات المتحدة مثل وزير النفط اليمانى — ما العمل اذا كانت « أخلاق » هؤلاء الحكام تدفعهم الى ان يفضلوا انقاذ البلدان الغربية من أزمتها الاقتصادية خوفا من ان يتقوى فيها الشيوعيون على انقاذ بلادهم والبلدان العربية الاخرى مـن الاحتلال الاسرائيلى ؟! ان « خطر » الشيوعية ، التى أصبحت تسـود نصف الكـرة الارضيـة ، هو الـذى يقـض مضاجع هؤلاء الحكام ويجعلهم يبذلون الاموال الضخمة عـلى محاربتها فى البلدان العربية وعلى ابعاد هذه البلدان عـن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، حتى يحافظوا على امتيازاتهم الطبقية ويبقوا مسيطرين على عائدات النفط الضخمة لصرفها على مباذلهم وشهواتهم .

وقد تبين انهم كانوا وراء الحرب الدامية التى جرت فى لبنان والتى لا تزال مستمرة فى الجنوب وانهم هم الذين يمولون الانعزاليين ويشجعونهم على مواصلة القتال جنبا الى جنب مع القوات الاسرائيلية ، حتى يحولوا — كما يصرحون بذلك علنا — دون انتصار القوى الوطنية والتقدمية فى لبنان . وهم يتآمرون الان على سوريا ليحلوا محلها فى لبنان لأنها ترفض ضرب القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وتسلك خطا متصلبا تجـاه المؤامرات الامبريالية على القضية اللبنانية وقضية الشعب العربى الفلسطينى العـادلة .

ان هذه اللااخلاقية ، التى يتميز بها حكام السعودية وأتباعهم من الحكام العرب ، تتكشف يوما بعد يوم أمام أعين الشعوب العربية . والاتحـاد السوفييتى ، الـذى يبنى سياساته على المبادىء وحدها والتى تثبتها الايام والتجارب ، يدرك تماما هذه الحقيقة ويعرف ان مصير مثل هؤلاء الحكـام الى الزوال . وهو يدرك أيضا ان شعار عبد الناصر «نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا » ستكون له الغلبة فى نهايـة الأمر فى كل البلدان العربية .

قلعـــة زئيف — بقيــة

الدول العربية الصديقة لامريكا ؟ ألا تفرض عليها صداقتها مع امريكا التخلي عن الارض العربية للاحتفاظ بصداقة امريكا ، وتجنب العدوان الاسرائيلى ؟!

بهذا الموقف تتعرى هذه الانظمة أمام أعين الشعـوب العربية ... فلن تقوى على الصمود أمام العواصف . واذا ما تحركت رمال الصحراء ، فان قلعة زئيف التى تقف على أرض رملية لا بد ان تهتز أساساتها أيضا .

فى ((الاتحاد)) بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٧٧ استعرض الرفيق اميل توما ، الذي اشترك فى مؤتمر باكو (عاصمة اذربيجان السوفييتية) ، بمناسبة قرب اعياد الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، ملامح المؤتمر العامة . وفى ((الاتحاد)) بتاريخ ٥ تموز ١٩٧٧ صوّر اثر الثورة والاتحاد السوفييتي فى حركات التحرر القومي فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى مقـال بعنوان ((لا مستقبل لاساليب التسرب الكولونيالي ـ الامبريالي)) . وفى هذا العدد يصف انعكاس أزمـة الشرق الاوسط فى المؤتمر من خـلال مساهمات بعض الوفود العربية والسوفييتية .

فى المؤتمر العلمي العالمي حول دور ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى فى حركات التحرر القومي فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية

قضية الشرق الاوسط والحركة القومية العربية

إميل توما

احتلت أزمة الشرق الاوسط مكانا مرموقا فى ابحاث المؤتمر العلمي العالمي بسبب خطورتهـا واهتمام الوفود المختلفة بهـا .

وفى تقريره البرنامجي قال الرفيق حيدر علييف العضو المرشح فى المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول فى الحزب الشيوعي الاذربيجاني :

«ويؤيد الاتحاد السوفييتي كل التأييد التطلعات المشروعة للدول الوطنية الفتية وكفاحها ضد العدوان الامبريالي ومن أجل الاستقلال ، وحقها فى ان تعالج شؤونها الداخليـة بنفسها. ويجب ان ننظر على هـذا الضوء الى اقتراحات الاتحاد السوفييتي البنـاءة بشأن التسويـة السلمية فى الشرق الاوسط والتي تقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربيـة المحتلة وبحق جميع دول هذه المنطقـة فى الوجود المستقل والأمن وبتلبية مطالب الشعب العربي الفلسطيني الوطنيـة الشرعية ومنها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته » .

وحلل العالم السوفييتي ي. أ. ليبيدف فى دراسته بعنوان ((تسوية النزاع فى الشرق الاوسط مهمة آنية ملحة)) عناصر الازمة واكد ((ان مواقف الاوساط الحاكمة فى اسرائيل التي تتجاهل بعناد كافة المبادرات السلمية هي العقبة فى طريق التسوية البناءة لنزاع الشرق الاوسط)) .

وتوقف عند دوافع حكام اسرائيل ، الذين يسترشدون بالايديولوجيـة الصهيونية ، فاعلن انهم يرفضـون الاعتراف بحقوق الشعب العـربي الفلسطيني القومية المشروعة ويهدفون الى انتزاع اراضي الغير ويعملون على تثبيت سياستهم واقتصـادهم فى الاراضي العربية المحتلة .

واضاف : انهـم عاجزون عن ممارسة هذه السياسة خلال اعـوام طويلة لولا مساندة الامبرياليـة الامريكية ، والاخيرة تستغل الاحتلال الاسرائيلي واوضاع التوتر ((للضغط على الشعوب العربية لاجبارها على الامتناع عن الحركـة المناهضة للامبريالية)) .

واوضح محركات سياسة الامبريالية الامريكية فقال انها تهدف الى كسب الوقت لاجبار الدول العربيـة على القيام بتنازلات جدية فى قضيـة التسوية ، وفى الوقت ذاته اجبارها على الخضوع للضغط الامبريالي .

ونـدد العالم ليبيديف بموقف الولايات المتحدة القائم على عـدم الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية واتهم الامبريالية التي تعيـق التقدم فى التسوية بخلق الظروف الملائمة لاندلاع الحرب الاهلية فى لبنان .

ولفت الانظـار الى ان الموقف السوفييتي من تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، فى ظروف استمرار تـأزم الموقف فى الشرق الاوسط يكتسب أهمية كبرى . ان الموقف السوفييتي بالـذات هو الان من العوامل الاساسية التي تساعد على تطوير عملية بلوغ سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقة من العالم .

وبدون تعيـين العناوين دحض ليبيديف محاولات الرجعية العربيـة تشويـه مساندة الاتحـاد السوفييتي للشعوب العربية ، وتوقف عنـد المساعدات التي قدمها لها فى حرب تشرين الاول (اكتـوبر) ١٩٧٣ ، واستشهد فى نهاية البحث بكلمة رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي ، الذي صرح :

« ليس ثمة مقارنة بـين الموقف السوفييتي والموقف الامريكي فى قضية العرب . اذ أن موقف امريكا كان ولا يزال موقفا معاديا للعرب ، أما موقف الاتحاد السوفييتي فموقف يدعمنا دعما كاملا» .

عزلة الاتجاه الساداتى

لقد تعرضت كافة الوفود العربيـة الى أزمة الشرق الاوسط ، بهـذا القدر او ذاك .. وقدمت لذلك بتثمين رفيع لدور ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى فى اغناء حركة التحرر القومي العربية بالوعي والثورية ولـدور الاتحاد السوفييتي الحاسم فى الفوز بانجازات تلك الحركة على الصعيد العربي القطري وعلى الصعيد العربي العـام .

واعرب عن اتجاه الوفود العربية العام ابو بكر عبـد الرزاق باذيب عضو اللجنـة المركزية للتنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القوميـة فى اليمن الدمقراطية الشعبية حين قال فى تقريره المسهب :

- « أن مواقف الاتحـاد السوفييتي المسانـدة للحق العـربي هي اكثر من ان تحصى . ويكفي ان يشـار هنا الى انه فى كل المعـارك الحاسمة التي خاضتهـا شعوبنا العربيـة ضـد الامبريالية وصنيعتهـا الصهيونية ومن أجل التحرر الوطني والتطور المستقل ـ السياسي والاقتصـادي والثقافي ـ وقف الاتحـاد السوفييتي بجانبها يشد من أزرها ويساندها بالمـال والسلاح . وخلال هـذا النضال تطورت الروابط بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية وتعمقت جذورهـا ونشأت علاقات مصيريـة فرضتها قوانـين الصراع الدائر على الصعيـد العالمي بين قوى التحرر والتقـدم والسلم وبين الامبريالية » .

لم يذهب ممثـل حزب الشعب الموريتاني الذي يحكم الجمهوريـة الاسلامية الموريتانية الى هذا الحد.. ولكنه لم ير تناقضا بين تمسك حزبه بالعقيـدة الاسلامية وتثمين الثورة الاشتراكيـة الكبرى والاتحـاد السوفييتي .

على العكس رأى ان ثورة اكتوبر الاشتراكية اضعفت الامبريالية العالمية واعطت الدليل القاطع على امكانية وحتمية انتصار الشعوب فى معاركها ضد الامبريالية والتخلف .

وقال : « بعد ان نجحت الثورة وقـام الاتحـاد السوفييتي ، وبعد ان انهكت الحرب العالمية قوى الـدول الامبريالية ، أخـذ الوعي السياسي ينتشر بسرعـة فائقة بين الشعوب المستعمرة وبدأت هذه الشعوب تدرك ان تحقيق النصر على هؤلاء الاعداء يتطلب منها ان توحد صفوفها وتتقن جميع اشكال النضـال العنيفة منهـا والسلمية، العلنية والسرية»

وفى هذا الصدد كانت كلمة السيد شفيق ارشيدات سكرتير عام اتحـاد المحامين العرب الدولي ورئيس «الجنة التضامن مع الشعوب » فى الاردن على غاية من الوضوح اذ ربطت بين اهمية ثورة اكتوبر الاشتراكيـة الكبرى وسياسة الاتحاد السوفيتي فى تنشيط الحركة القومية العربية وشحنهـا بالثورية من ناحية وازمـة الشرق الاوسط ودور الاتحاد السوفييتي فى اطفاء شعلتها .

قـال :

«ان ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ كانت كقنبلـة حارقة ، ألقيت على عـالم الحرب العالمية الاولى الفاسد، فهدمت ما هدمت من صروح الظلم والاستعباد وحطمت ما حطمت من قيـود الـذل والاستغلال . ولكنها كـانت النور الذي أضاء للبشريـة عالمهـا وواقعها ، وكشف للشعوب عن مدى المهانـة والاسترقاق اللذين يمارسهما الامبرياليون ضدهـا باسم الحرية والعـالم الحر ، وباسم الدمقراطية المزيفة» .

واضاف اعتمادا على المعطيـات الثابتة فى برهنته على دور الاتحـاد السوفييتي فى مساندة حركة التحرر القومي العربيـة على الصعيدين القطري والعربي العـام :

« وعنـدما نتذكر الثورات والانتفاضات العربية المعاصرة ضد الاحتـلال والاستعمار والصهيونيـة ، فى العراق وسوريا والجـزائر ومصر واليمن الجنـوبي والاردن والسودان وفلسطين ، نذكر معها موقف التعاطف والعون العظيم الذي قدمـه الاتحاد السـوفييتي لهـذه الثورات ولتحقيق أهدافها التحررية»

ومن هذا المنطلق قرر ارشيدات ان الاتحاد السوفييتي يؤيد الثـورة الفلسطينية وكفاحها العادل ، فى كافة المجالات ، وعلى صعيد الامم المتحدة ، مؤكدا انه انطلاقا من مبادئه يناضل من اجـل تمكين الشعب العربي الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة على ارضه المحررة .

وكان ممثل حزب البعث الاشتراكي فى سوريا فى كلمته على غايـة من الوضوح حين تطرق الى ازمة الشرق الاوسط فقد حدد معالم التسويـة العادلة ، وفى نفس الوقت اتهـم الامبريالية وحكام اسرائيـل بنسف محاولات التسوية .

قال ممثل حزب البعث الاشتراكي السوري محمد خليفة :

«وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة التي تدعو الى انسحاب القوات المعتدية من الاراضي العربية المحتلـة والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني فى الاستقلال وتقرير المصـير واقامة دولته المستقلة والى عودة اللاجئين الفلسطينيين العرب الى ارضهم وممتلكاتهم، بالرغم من هذه القرارات ، لا تزال اسرائيل ، بفضـل الدعم السياسي والاقتصادي والمالي والعسكري الـذي تتلقاه من القوى الصهيونيـة والامبريالية فى العـالم ، ترفض الانسحاب من الاراضي العربيـة وتمارس سياسة الضم والالحاق والقهر وبناء المستعمرات داخل المنـاطق المحتلة كما انها ما تزال تمعن فى سلوك سياسة عدوانيـة من شأنها اعاقة فرص التوصل الى تسوية عادلة لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط » .

طبعا تكلم مندوبو الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية فلم يضخموا دورهم الحاسم فى النضال الوطني التحرري فى العالم العربي ، ولم يتوقفوا عند التحولات التاريخية التي برهنت على صدق تقويمهم للاحداث فى الاقطـار العربية ، بـل اعتمدوا على خبرة الشعوب العربية فى مكافحة الامبريالية وطرحوا برنامج الكفـاح العيني فى ظروف صعود التكتـل اليميني (الليكود) الى الحكم فى اسرائيل .

وادراكا لمسؤلياتهم التاريخيـة شجب ممثلو الاحزاب الشيوعية فى العالم العربي سياسة الحكام العرب الذين يتعاونون مع الامبرياليـة الامريكية وعروا المحركات الطبقيـة التي تفرض على الرئيس المصري ـ السادات ـ انتهاج طريق مهـاودة الامبريالية الامريكية .

لم يقف مندوب واحد من الاقطار العربية دون ان يشجب ، بطريـق مباشر او غير مباشر ، سياسة قادة مصر الذين يزعمون ان كافة اوراق اللعبة (٩٩٪) فى ايدي الولايـات المتحدة الامريكية .

ومن هنا يمكن القول ان خـط الرئيس المصري انور السادات كان فى عزلة تامة .

وفى الواقع كانت كلمة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربـه برنامجية من حيث انها طرحت سبل تسوية أزمة الشرق الاوسط سلميـا فى الظروف الراهنة .

لقد اسقط ياسر عبد ربـه من الحساب المناصر الانتهازية فى الحركة القومية العربية .. وطرح فى كلمتـه التي حازت على اعجـاب المؤتمرين طريق تسوية ازمة الشرق الاوسط ، بحيث لا يقوم تنـاقض بين مصـالح الشعب العربي الفلسطيني ومصالح الاسرائيليين ـ وهـذا اعتمادا على قرارات الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي دعت الى اقامـة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة ، فى الاراضي العربية المحتلة اليوم ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتلبيـة مطالب الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ..

ولاحظ ياسر عبد ربه دور الرجعية العربية فى محاولة اجهاض النضـال الثوري العربي فى المنطقة وقال ان الرجعيين العرب يحرقون جسورهم ولا مستقبل ينتظرهم .

***

ومن الممكن القول ان المؤتمر العلمي الذي عالج ثورة اكتوبر الاشتراكيـة الكبرى وحركـات التحرر القومي فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اسهم اسهاما ضخما فى توضيح الرؤية دون ان يتخذ قرارات عينية فى اية قضية ملتهبة من قضايا التحرر القومي فى عصرنا .

ولكن قضايا التحرر القومي لم تعد محاصرة كما كانت فى يوم مضى فالاتحاد السوفييتي اخرجها من طوق الامبريالية حين نجح فى اتخاذ قرارات جوهرية فى الامم المتحدة بشأن تصفية نظام الامبريالية والكولونيالية الجديدة.

واسهمت مساندته كفاح الشعب العربي الفلسطيني فى اتخاذ الامـم المتحدة قرارات تدين عدوان اسرائيل وسياسة حكامها وتدعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

[الحلقة الرابعة والاخيرة : ثورة اكتوبر والقضية القومية فى عصرنا] .

من مشاهد الاستقبال الودي الذي حظي به ، فى جمهورية اذربيجان السوفييتية ، المشتركون فى المؤتمر العلمي العالمي حول ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فى الصورة وفد من المشتركين فى المؤتمر فى اثناء زيارة قاموا بها لمدينة سومغاييت الصناعية وفتيات فى الزي القومي يقدمن لهم الزهور . وسرعان ما وجد الضيوف انفسهم محاطين بحلقة رقص . فهكذا هي العادة هنا : الاصدقاء الاعزاء يستقبلون بكلمات الترحيب اللطيفة والرقص الاذربيجاني ! .

ندوة علمية فى براغ حول ثورة اكتوبر والعالم المعاصر

ثورة أكتوبر فتحت الطريق أمام الانسانيّة نحو الاشتراكية



حيفا ـ مكتب ((الاتحاد)) ـ عقدت مجلة الاحـزاب الشيوعية ((قضايا السلم والاشتراكية)) التى تصدر بلغـات عدة فى براغ ندوة علمية حول ((ثورة اكتوبر والعالم المعاصر)) فى الفترة بين ٢٨ ـ ٣٠ حزيران الماضى وذلك احتفالا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ويسر ((الاتحاد)) أن تنشر فيما يلى المساهمة القيمة التى قدمها لهذه النـدوة عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى، الرفيق زاهى كركبى ، والذى يمثل حزبنا فى المجلة فى براغ :

اذا القينا نظرة على العالم المعاصر وقابلناه بما كان عليه قبل ستين عاما عند انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، لوجدنا ان العالم قد تغير تغيرا هائلا فى كل المجالات بما فيها السياسي والاجتماعي . فبدلا من عالم تسيطر عليه الراسمالية كليا ، الذي كان قائما عشية انتصار ثورة اكتوبر، تقوم اليوم منظومة اشتراكية جبارة. واصبحت الحركة الشيوعية العالمية التي تتخـذ الماركسية ـ اللينينية ايديولوجية لها اعظم قوة سياسية منظمـة عرفتها الانسانية . وتتعمق باستمرار أزمة النظـام الراسمالي ويتعاظم النضال من اجل الاشتراكية. وانهارت الامبراطوريات الكولونياليـة التي كـانت قائمة وتحررت شعوب المستعمرات وظهرت عشرات الـدول الجديدة . وفى العديد من هذه الاقطار امتزج النضـال من اجل التحرر السياسي بالنضال من اجل التحـرر الاجتماعي . ولا نبالغ اذا قلنا ان ثورة اكتوبر لعبت دورا كبيرا فى كل هذا التطور وفى احداث كل هـذا التغير . ولذا يمكننا القول بحق ان ثورة اكتوبر هي اعظم الثورات قاطبة وانها تشكل اعظم انعطاف فى تاريخ المجتمع الانساني ، وبداية التاريخ الحقيقي للانسانية ، تاريخ المجتمع الاشتراكي .

فتحت ثورة اكتوبر وقيام الاتحاد السوفييتي امام كل الشعوب طريـق الاشتراكية . واصبحت انجـازات الاتحاد السوفييتي فى مجال بنـاء الاقتصاد الاشتراكي وحل قضيـة الفلاحين والقضية القومية ، اصبحت نموذجا حيا لقوة الاشتراكية وتفوقها على الراسمالية وعاملا يجند الملايين فى النضال من اجل الاشتراكية .

وادى انتصار ثورة اكتوبر الى قيام احزاب شيوعية ـ احزاب من نوع جديد تهتدي بالماركسية ـ اللينينية فى العديد من الاقطار . وتمكنت هذه الاحزاب فى عدد من الاقطار فى اواسط أوروبا وشرقها وفى آسيا بعد هزيمـة النازيـة والفاشية وتصفية القوى المحلية المتعاونة معها وبتاييد الاتحاد السوفييتي ، تمكنت من ان تصبح احزابا حاكمة ، عملت على بنـاء الاشتراكية فى اقطارها . وبذلك قامت المنظومة الاشتراكية العالمية الجبارة . واخذ ميزان القوى فى العالم يتغير لصالح قوى السلام والاشتراكيـة بفضل الانجازات الضخمة التي حققتها الاقطار الاشتراكية . واخذت المنظومة الاشتراكية تصبح اكثر فاكثر العامل الحاسم فى تطور الاحداث العالمية .

ان احد العوامل الهامة فى انجازات المنظومة الاشتراكية هي تضامنهـا وتعاونها وتمسكها بمبادىء الاممية البروليتارية . ومنطلقا من اخلاصه لمبادىء الاممية البروليتارية قـدم الاتحـاد السوفييتي مساعدات كبيرة لكل الاقطار التي بدأت تسير فى طريق البناء الاشتراكي وذلك لترميـم اقتصادها وبناء اقتصـاد اشتراكي حديث . وفى كثير من الحالات ، كانت هـذه المساعدات على حساب تطور الاتحاد السوفييتي نفسه وعلى حساب مستوى معيشة شعوبه هذا عدا عن الدور الذي لعبه الاتحاد السوفييتي فى حماية الاشتراكية فى هذه الاقطار ومنع الامبريالية العالمية من تنظيـم عدوان مسلح عليها لتصفية انجازات شعوبها .

ولا بد من الاشارة الى دور بلد اكتوبر فى المحافظة على السلام العالمي بالتعاون مع باقي اقطار المنظومـة الاشتراكية . ان الجديد فى عالمنـا المعاصر ، الذي بشرت به الاشتراكية الانسانية جمعاء ، هو امكانية منـع حرب عالميـة جديدة . ليس لان الامبريالية غيرت من طبيعتها العدوانية، بل لان قوة المنظومة الاشتراكيـة العالمية اصبحت قادرة على تكبيـل أيـدي المستعمرين ومنعهم من شن حرب عالمية جديدة . وبينما نشبت حربان عالميتان الاولى والثانية خـلال اثنين وعشرين عاما (ما بين عـام ١٩١٧ وعام ١٩٣٩) ، فقد مر منـذ نهاية الحرب العالمية الثانية اكثر من اثنين وثلاثين عاما دون حرب عـالمية جديدة . ولكن النضـال من اجل المحافظة على السلام العـالمي ومنع حرب عالمية جديدة ، تكون أعظم كارثة على الانسانية جمعاء ، يتطلب الجهود المتواصلة من كافة قوى السـلام فى العـالم . ويقع على اقطـار المنظومة الاشتراكية العالمية دور حاسم فى هذا المجـال بصفتهـا القوة الرئيسية فى عالمنـا المعـاصر المناضلة من اجل المحافظة على السلام العالمي .

ان التضامن القوي مع الاتحـاد السوفييتي ومـع كـافة المنظومـة الاشتراكيـة من قبـل الاحزاب الشيوعية ومختلف القوى الثوريـة والتقدميـة هو ضرورة موضوعيـة لمجابهة مشاريع الامبريالية العدوانية ولمصلحة النضال فى مختلف اقطـار العالم من اجل انتصـار الاشتراكية وقضية التحرر الوطني والاجتماعي . لقد اصبحت مبـادىء الامميـة ـ البروليتارية الاسـاس لوحدة وتضامن وتعاون الاحزاب الشيوعية . واصبح الاخلاص لها فى الوقت ذاته تعبيرا عن الاخلاص للمصالح الوطنية. فالاممية البروليتارية هي التعبير الاسمى لوطنية الطبقـة العـاملة . وهذان هما وجهان لعملة واحدة . فلا يوجد ولا يمكن ان يوجد تنـاقض بين تعاليم الاممية البروليتـارية وبين المصالح الوطنية الحقيقية لاية طبقـة عاملة وأي شعب . وان أي خروج من جانب أي حزب شيوعي عن مبادىء الاممية البروليتارية ، وأي اضعاف للتضـامن الاممي مع الاتحـاد السوفييتي ، انما يسيء فى نهـاية الامر الى ذلك الحزب والى طبقتـه العاملة . ان العمل على تقوية وحدة الحركة الشيوعية العالمية هو واجب اسمى لكل حزب شيوعي لان وحدة الحركة الشيوعية العالمية هو مفتـاح لنجاح النضال من اجل المحافظة على السلام العالمي ومن اجل انتصـار قضيـة الاشتراكية .

ايها الرفاق ،

دشنت ثـورة اكتـوبر بانتصارهـا عهدا تاريخيا عظيم الشأن فى تطـور حركـة التحـرر الوطني لشعوب المستعمرات . ودفعت الى امام حركة شعوب المستعمرات من اجل التحرر والاستقلال الوطني . وبالفعل حظيت كافة حركات التحرر الوطني بما فيها تلك التي قـامت فى مصر وسوريـا والعراق ، حظيت بالتأييد المطلق من الاتحـاد السوفييتي . ولكن الموجة الطاغية من نضال شعوب المستعمرات جاءت بعد الانتصـار على النـازية الالمانية والفاشية اليابانية والايطالية، هذا الانتصار الذي لعب فيه الاتحاد السوفييتي دورا حـاسمـا . وخرج الاتحاد السوفييتي من الحرب دولة عظمى ذات احترام ونفوذ عظيمين . كل هذا لعب دوره فى تعاظم نضـال شعوب المستعمرات من اجل التحرر الوطني . ونستطيـع القـول بكل اخلاص انـه لم يهب شعب مستعمر للكفـاح من اجل الاستقلال الا ونـال التأييد والمساعدة المتعددة الجوانب من الاتحاد السوفييتي . والامثلة على ذلك كثيرة جدا يصعب حصرها ، من فيتنـام البطلـة ، الى العديد من الاقطار الافريقية الى الجزائر وكافة حركة التحرر الوطني العربية .

اصبحت مساعدة الاتحاد السوفييتي لحركة التحرر الوطني العربية بعيدة الاثر بعد الحرب العالمية الثانية ، وذلك بفضل تعاظم قوة الاتحـاد السوفييتي ومكانته . ففي نيسـان عـام ١٩٤٦ انتصر النضـال الطويل الذي خاضه شعب سوريا فى سبيل الاستقلال . وباصرار المنـدوب السوفييتي فى مجلس الامن الدولي تم انسحاب كافة الجيوش الاجنبيـة عن اراضي سوريا دون قيـد او او شـرط . ولكن المسـاعدات الضخمة جاءت بعد ذلك لتوطيـد الاستقلال الوطني والمسـاعدة على بناء اقتصـاد وطني وصد العدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي ضد مصـر وسوريا والاردن عام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . ومن الواضـح انه لولا تأييد الاتحاد السوفييتي وباقي اقطار المنظومـة الاشتراكية والمسـاعدات العسكرية والاقتصـادية الضخمـة التي قدمت لمصر وسوريا ولكافة حركة التحرر الوطني العربية ، لما تمكنت الشعوب العربية لوحدها من الصمود وصـد العـدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي ، ولكان نجح هذا العدوان فى ضرب حركة التحرر الوطني العربية وتصفية الكثير من انجازاتهـا .

ويلعب تـأييد الاتحـاد السوفييتي لنضال الشعب الفلسطيني العادل ، دوره البالغ الاهمية فى خلق امكانات حقيقية لانتصار هذا النضال .

ان حل ازمـة الشـرق الاوسط الخطيرة القائمة حلا عـادلا ، ومنـع نشوب حرب جديدة فى المنطقة لا يمكن ان يتم بدون اشتراك الاتحـاد السوفييتي . فحكـام اسـرائيل الصهيونيون لا يريـدون اشتـراك الاتحاد السوفييتي فى الجهود الهادفة الى حل الازمـة ويفضلون ان يبقى هذا الدور محصورا فى يد الولايـات المتحدة الامريكية ، حتى يضمنوا حلا يحقق اطماعهم التوسعية ويقوي مراكز الامبريالية الامريكية فى المنطقة . ولكن هناك فى الاقطار العربيـة ايضـا من يدعون بان الامبريالية الامريكيـة وحدهـا تمسك فى يدها كل الخيوط وامكانات الحل فى المنطقة . ان هؤلاء واولئك لا يفهمون حقيقة موضوعية . وهى المنظومة الاشتراكية العالمية ، بقيادة الاتحاد السوفييتي ، اصبحت ذات تـأثير حاسم يتزايد باستمرار على تطور وسير الاحداث العالمية . وانه لذلك لا يمكن حل ايـة مشكلة عالمية بدون اشتراكها . وان اشتراك الاتحاد السوفييتي فى حل اية مشكلة عالمية ، هو ضمان لحلها حلا عـادلا يتفق ومصالح الشعوب وقضيـة السلام والتقدم فى العالم .

ان حزبنا مع كافة القوى التقدمية فى بلادنا ، يناضل من اجل سـلام عادل قائم على انسحاب اسرائيل كليا من كافة المناطق العربية التي احتلت فى حزيران ١٩٦٧ ، وقيـام دولـة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطـاع غزة والقدس العربية الى جانب دولة اسرائيل ، وحل قضية اللاجئين حلا عادلا يتفق وقرارات الامم المتحـدة ، وكذلك حق كافة دول المنطقة العيش بسلام واطمئنان .

ان رفض حكام اسرائيل الانسحاب من المناطق المحتلة ، بتأييد الولايات المتحدة الامريكية ، وتنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العـادلة ومعارضتهم حتى مجرد اشتراكه فى مؤتمر جنيف ، منع حل الازمـة الخطيرة القائمة التي تهدد بانفجـار جديد فى المنطقة .

وحزبنـا يرى ، ان هذا الخطر ، خطر حرب جديدة فى المنطقة ، قـد زاد زيـادة كبيرة بعد وصول اليمين المتطرف الى الحكم فى اسرائيل بعـد الانتخابات الاخيرة . وقد صرح رئيس حكومة اسرائيل الجديد مناحم بيغن غداة الانتخابات ، وبعدها عشرات المرات ، رفضه الانسحاب من شبر ارض من الضفة الغربية وقطاع غزة ، واستعداده لقبول تعديلات طفيفة فقط فى خطوط الهدنة القائمة فى الجولان وسينـاء . واخذ الحكـم اليميني المتطرف يهدد الاقطار العربية بانفجار جديد اذا رفضت الخنوع وقبول هذا الحل . اما اعلان الحكومة الاسرائيلية الجديدة استعدادها الذهـاب الى جنيف والتفاوض على اساس قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، فهو مجرد محاولة لتضليل الراي العام العالمي والتنصل من مسؤولية استمرار الازمة وعدم التوصل حتى الان ، الى حلها حلا عادلا .

ان منع حرب جديدة فى المنطقة امر ممكن اذا ما قوت الاقطار العربيـة

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

---

١٩ عـاما على ثـورة ١٤ تموز المجيـدة فى العـــراق

احتفل شعب العراق ومعه جميع الشعوب العربية والشعوب المحبة للحرية والسلام والتقدم الاجتماعي فى ١٤ تموز الجاري بالذكرى ال ـ ١٩ لثورة ١٤ تموز المجيـدة التي اطاحت بالنظـام الملكي الرجعي والموالي للامبريالية ، نظام فيصل ـ نوري السعيد .

ولقد استقبل العالم النير فى حينه بارتياح كبير وفرح جم نبا انتصار الثورة العراقية الوطنية التحررية . فلقد دكت هذه الثورة اسس حلف بغداد الاستعماري الرجعي، وشكلت بداية نهاية آلام الشعب العراقي وبداية انطلاقه على طريق التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

وبانتصار الثورة فى ١٤ تموز وخروج العراق من حلف بغداد اكتسبت حركة التحرر الوطني العربية قوة كبيرة وجديدة . وبفضل هـذه الثورة اصبح العراق ، هذا البلد الغني بثرواته وطاقاتـه البشرية والكفاحية وتقاليد شعبه الثورية الاصيلة ، اصبح يقوم بدور هام فى حركة التحرر الوطني العربية وأحد فصائلها الاساسية .

وكانت الثورة حصيلة نضال وطني طويل ومرير خاضه الشعب العراقي ضد الحكم العثماني اولا وضد الاقطاع المتحالف مع الاستعمار فيما بعد . وكانت ثمرة للتحالف الشعبي الوطني بين فصائل الشعب الوطنية المختلفة ، هذا التحالف الذي شمل اوساطا عسكرية قيادية فى الجيش العراقي . وقام الشيوعيون العراقيون ، رفاق فهد وسلام عادل ، بقسط كبير فى تنميته وانجاحه .

وان تكن الخلافات المفتعلة بين الفصائل الوطنية فى العراق وخارجه والحساسيات الكثيرة التي كانت تميز العلاقات بين بعض هذه الفصائل والنظرات الضيقة الطبقية والحزبية لدى بعضها قد اضعفت مسيرة الثورة وحرفتها موقتا وجمدت مكتسباتها الا ان القوى الوطنية والثورية والخيرة فى الشعب العراقي سرعان ما استعادت وحدتها وواصلت المسيرة التحررية .

وفى السنوات السبع الاخيرة شهد العراق تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هامة وانتصارات كبيرة كونت ظروفا موضوعية لتعزيز المنطلقات الثورية للشعب العراقي ، تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي واطلاق الحريات الدمقراطية للجماهير واقامة الجبهة الوطنية وقيام حكومـة ائتلافية ، تضم الشيوعيين ، وتحقيق الحل السلمي للمسألة الكرديـة والاستجابة للمطالب المعيشية الملحة للجماهير العمالية .

فخلال هذه السنوات خاض الحكم الوطني بنجاح معركة تأميم الثروة النفطية ضد الاحتكارات الامبريالية . وأولى عناية كبيرة لتنمية القطاع الصناعي باعتباره القاعدة المادية والتكنيكية التي تؤمن للبلاد تطورا مستقلا وزيادة مستمرة فى الدخل القومي وتعجل فى تصفيـة التركيب المتخلف للاقتصاد الوطني . وأولى ، كذلك ، أهمية خاصـة للتنمية الزراعية . فعمل على تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ، الذي ينص على تحديد ملكيـة الاراضي الزراعية وانتزاع الاراضي الزراعية الشاسعة من كبـار ملاكي الاراضي وتوزيعها على فقراء وصغار الفلاحين واقامة مزارع للدولة على قسم منها . وبلغ عدد التعاونيات الزراعية ، التي تعتمد الزراعة الفردية ، حتى الان ١٦٥٣ مزرعة تمتد على اكثر من ١٧٫٦ مليون دونم ، وتضم اكثر من ٢٣٩ ألف عضو . كما أقيمت مزارع جماعية بلغ عددها حتى نهاية العام الماضي ٨١ مزرعة جماعية ، مساحتها اكثر من ٥٨٣ ألف دونم . ويجري تطوير الثروة الحيوانية والسمكية ومكننة الزراعة وتطوير وسائل الري واستصلاح الاراضي واقامة السدود .

واولى الحكم الوطني فى العراق عناية خاصة توسيع قاعدة القطاع العام فى التجارة ـ الخارجية والداخلية . ففي مجال التجارة الخارجية يهيمن القطاع العام على اكثر من ٩٠٪ من قيمة التبادل التجاري . ونمت فى هذه السنوات العلاقات التجارية مع البلدان الاشتراكية والدول الناميـة . وتضع الدولة يدها على القسم الاكبر من تجارة الجملة فى التجارة الداخلية.

ويمكن القول ان حصيلة التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى العراق اليوم ، فى الذكرى ال ١٩ للثورة ، أدت الى تعميـق الاستقلال السياسي والاقتصادي للعراق والى ارتفاع مستوى معيشة الجماهير الشعبية العراقية وانتعاش الاقتصاد بشكل ملموس وتحول العراق الى أحدى الدول العربية الوطنية والتقدمية التي تلعب دورا هاما وايجابيا على الصعيدين ـ العربي والعـالمي .

الحسناوات السبع وفن التناقضات

• بقلم : زياد فاهوم - جامعة تل أبيب •

تقول لينا فرتمولر مخرجة « الحسناوات السبع » بأن باسكوالينو بطلها « يحمل في داخله حبا كبيرا للانسانية وكذلك خوفا كبيرا على الحيوية التي اذا لم ترتفع الى مستوى الادراك قد تؤدي الى الموت » . وتضيف قائلة بأنها مؤمنة بذلك مع



جانكارلو جانيني ولينا فرتمولر

انها لا تملك كل الاجوبة المطلوبة .

لعل هذا التصريح يفاجىء الكثيرين من الذين شاهدوا هذا الفيلم الذي ما فتىء يثير ضجة عارمة أينما عرض . فالكثير من النقاد هاجم هذا العمل بوصفه محاولة لاثبات عدم جدوى النضال ضد قوى الشر الذي هو صفة يومية متأصلة في الانسان تجعل من كل المثل العليا وهما يتبدد حال اصطدامه بواقع المتطلبات الحياتية للانسان .

ولعلي لا أخطىء اذا قلت بأن أهم ميزة يتحلى بها عمل فرتمولر هذا هو قدرته على اثارة الجدل المتحمس والعنيف من حوله . فامكانيات الوصول الى استنتاجات متباعدة ومتناقضة هي من صميم العمل نفسه . باسكوالينو هو شاب ايطالي يدفعه التوجه الاناني الضيق في ظل تفاقم التناقضات الحياتية تحت الحكم الفاشي في ايطاليا والنازي في ألمانيا الى اقتراف جرائم بشعة بحق الآخرين .

واذا توقفنا عند هذا الحد من معاينة الشخصية نصل بسهولة الى الاستنتاج القائل بأن فرتمولر لا ترى في الانسان الا الحيوان الذي يجب ان يقتل لكي يبقى على قيد الحياة . ولكن هذا يكون تبسيطا مجحفا بحق هذا العمل الهام . فباسكوالينو لم يبد لنا أبدا انسانا استطاع ان يرفع حيويته الى مستوى الادراك . فقد كان ينظر الى الحياة من خلال ثقب مصالحه الانانية الضيقة ولم يتمكن من ادراك الحياة بفحواها العام . عندما كان يستغل قوة عمل أمه واخواته السبع لكي يتفرغ لمغازلة نساء نابولي لم يكن يرسم لنا بهذا شخصية يمكننا التعاطف معها . كذلك اننا نسخر من كل محاولاته الفاشلة لكسب احترام الآخرين : مظهره الطاووسي ، مسدسه الذي يرى فيه مبعثا للاحترام ، بطشه بأخته ، قتله لعشيقها ، استجداؤه الفاشل العطف رجل المافيا ... ويقوى من احساسنا هذا تحطم هذا المظهر المزيف للاحترام وراء قضبان السجن . وعندما تتحطم آخر ذرة شرف وكبرياء في نفسه تحت سياط جلادي معسكر التركيز النازي تتملكه غريزة أولية عنيفة جدا — حب البقاء . وهذا يدفعه الى « تدهور » خلقي مطلق : فهو يقبل امتهان قائدة المعسكر لشرفه ، ويقتل هو بنفسه صديقه في المعسكر طمعا في حب البقاء .

فمن المؤكد ان في هذا التركيب خطوطا واضحة تخلق بيننا وبينه تباعدا ملموسا يصل حد القرف . ولكننا من جهة أخرى نرى ان باسكوالينو لم يرسم بصورة مسطحة ولا بلون واحد . فهذه شخصية مركبة جدا كثيرا ما تستجدي تعاطفنا في الوقت ذاته الذي نرفضها فيه . ففي الوقت ذاته الذي نشعر فيه باشمئزاز منه لا يمكننا الا ان نلمس فيه تلك الاحساسات الانسانية الاولية العميقة المنبثقة عن المتطلبات الحياتية الحيوية للانسان . فهو في ذات الوقت يحب ويكره ، ويعطف ويبطش ويقتل ، ويبكي ويخاف ويجوع ويثور ، ويحب الحياة ، والعنف ، والمرأة ، واللطافة والجمال ... كما انه بشع وجذاب في ذات الوقت . وهو يضحكنا ، ويبكينا ، ويثير قرفنا ويثير عطفنا .. كل هذا مجتمعا في وحدة واحدة . وانه لمن حظ فرتمولر ان القت بمهمة تجسيد هذه الشخصية على الممثل القدير جانكارلو جانيني . فقد استطاع باحساسه المرهف أن يجمع كل هذه التناقضات الوجودية في وحدة واقعها الملموس بصورة تكاد تكون متكاملة . وتكون النتيجة بأن نستصعب تقييم هذه الشخصية الا بعد تفكير عميق في ابعاد وجودها . ومن المؤكد ان موقفنا منها لا يمكن الا ان يكون مركبا بحيث يمكنه احتواء جميع احتمالات التواجد التي تحدد باسكوالينو .

اذا عمقنا النظر قليلا نجد ان الفيلم كله مبني على شكل وحدة تناقضات لا نهائية . لا يمكن استنفاذها او استنفاذ حلولها في اطار الفيلم نفسه . فالمشكلة التي يثيرها تمتد الى أبعد منه . من الصعب ان نحصر هذا العمل الفني في أطر مصطلحات . فمثلا لا يمكننا ان نحدد ما اذا كانت شخصيات الفيلم مأساوية أم كوميدية . فهي تجمع بين الاثنين . كما ان العمل كله لا يمكن ان يحدد (كعمل ساخر) مثلا فالمأساة التي تنبع منها الضحكة سوداء جدا . ربما كان أحسن تصنيف للفيلم بأن نقول انه « سخرية سوداء » . ومع هذا تبقى حيرتنا حتمية أمام كل صغيرة وكبيرة .

فالمبنى الهيكلي للفيلم يستفيد من عملية تأليف محكمة تجمع وتصدم بين واقعين متناقضين ومتشابهين في وقت واحد : معسكر التركيز النازي ونابولي « الحرة » في ظل أنظمة الطغيان التي تدعي توفير متطلبات الانسان وكرامته . كذلك نلمس الجمع بين المأساة والنكتة في كل المواقف التي يتعرض لها الفيلم . فتبطل النكتة مفعول المأساة وهذه تحدد من خفة النكتة ونحن نبقى بصدد حيرة لا يمكننا القرار منها الا داخل سرداب التفكير العميق . حتى الالوان في الفيلم تجسد بصورة رائعة وحدة تناقضات غريبة أحيانا بين المشهد وذاك الذي يتلوه وأحيانا في داخل المشهد نفسه . مثلا مشهد اغتصاب قائدة المعسكر لباسكوالينو . كما استفادت فرتمولر من امكانيات المقابلة والمصادقة بين الصورة والصوت لتحقيق غايتها . فمثلا نرى في المشهد الاول أبشع مظاهر الحرب المروعة من قتل ودمار ونهب . ومقابل هذا نسمع بصورة مفاجئة صوت رجل يقرأ قصيدة كبارية ساخرة تقربنا الى الضحك . وهذا احد المشاهد الناجحة التي تظهر فطنة فرتمولر في استغلالها للوحدة الوثيقة بين الشكل والمضمون . وبالتالي لا يمكننا النظر الى المأساة المعروضة بمعزل عن الشكل الساخر الذي تتبدى به ، والعكس كذلك صحيح .

في المشهد الاخير نتوقع مخرجا من حلقة التناقضات التي رمتنا بها فرتمولر . ولكننا ثانية نلتقي بباسكوالينو الذي بقي على قيد الحياة وعاد الى نابولي بعد تحريرها . ويفاجئنا بأن التجارب المأساوية التي مر بها لم ترفع من مستوى وعيه بل عمقت التناقضات والمتاهات في وجهه . فهو لم يصل بعد الى استيعاب فحوى الحياة وانما يسقط تناقض وعبث شخصيته علينا نحن المشاهدين على شكل حيرة ترافقنا بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم .

هناك من يقول بأن فرتمولر تبالغ في تكديس الضغوط المتناقضة على المشاهد الى حد البلبلة . وبعد هذا يستسلم المشاهد للمجرى الذي تقوده اليه دون ان يستطيع تحديد موقف منها . ربما يكون هذا الادعاء صحيحا . ولكننا يجب ان نتذكر ان فرتمولر حتى وان قادت بنفسها المشاهد المبلبل فانها لا تقوده الى نهاية مبلبلة أيضا . وهي بهذا تمنع أي تعاطف غرائزي من قبل المشاهد وتفرض عليه بشكل عنيف التفكير الخاص والمستقل . وبهذا تكمن الاهمية الفنية للفيلم . فهو لا يعطي أجوبة . بل يطرح أسئلة بشكل صارخ . وأظن ان الفن يخطىء هدفه اذا ما حاول تلقين مشاهديه أجوبة بدلا من حثه على التفكير الخاص والمستقل بالمشاكل العامة . فالفن هو حث على التفكير والارتقاء بمستوى الوعي وليس تخديرا لهذا الوعي وقيادته .

انطلاقة ايكاروس

من زمان تستهوي شخصية ايكاروس الشعراء والرسامين والنحاتين . فان الاسطورة الاغريقية القديمة عن ذلك الرجل الذي استطاع بقوة عقله وموهبته ان يصعد في السماء ويطير مثل الطير قد اكتسبت حلة مسرحية في مشهدية الباليه الجديدة التي اخرجها في مسرح البولشوي السوفييتي راقصه الشهير فلاديمير فاسيلييف حسب موسيقى الملحن اللينينغرادي سرغي سلونيمسكي .

قال فلاديمير فاسيلييف :

— انتصار الحلم المشرق على الجمود ، حتى وان كان هذا الجمود يتمتع بالسلطة — تلك هي الفكرة التي تفعم باليه « ايكاروس » فان «ارخونت» الجبار عاجز امام العقل ، وليس بمقدوره ان يوقف «ايكاروس» في سعيه الى التحليق . ولكن حتى اذا كسروا للحلم جناحيه ، وحتى اذا كان تحقيق الحلم سيكلف القائمين به حياتهم ، فانه سيتواجد دائما جريئون يتمسكون بالحلم ، فيكتسب الحلم جناحين ويغدو حقيقة واقعة .

ان فلاديمير فاسيلييف ، بتحقيقه مقصده الفلسفي ، الخارق الصعوبة على الباليه ، انما بجسده ، كما يرى النقاد ، في صور ونماذج عميقة ، تعتمد على التحليل النفساني . ثم ان فاسيلييف — الذي يرقص الكثير من الادوار في الباليهات الكلاسيكية والمعاصرة ، والذي يجسد شخصية اسبرطقوس الشهيرة — قد برهن في باليه « ايكاروس » عن مهارة رفيعة في الاخراج .

ونجاح المشهدية يتقاسمه مع المخرج المصمم الفني فاليري ليفنتال، والقائمون بالادوار الرئيسية ايكاتيرينا مكسيموفا وفاليري لوغونوف وبوريس اكيموف . وأخيرا فلاديمير فاسيلييف نفسه — بوصفه راقصا هذه المرة — اذ انه يؤدي الدور الاول ببهاء وروعة .

✽ « بترا » : مسرحية الرحابنة الجديدة ✽

■ سيقدم الرحابنة اول عمل جديد لهم منذ اندلاع الحرب اللبنانية . وسيكون هذا العمل في عمان وضمن احتفالات اليوبيل الفضي لجلوس الملك حسين .

وقد تم الاتفاق على كل التفاصيل خلال الزيارة الخاطفة التي قام بها عاصي ومنصور الرحباني الى العاصمة الاردنية قبل ايام قليلة . وعلم ان المسرحية الغنائية التي ستكون من بطولة فيروز تدور احداثها في مدينة البتراء في حقبة تاريخية معينة . وهي بعنوان « بترا » .

وذكر احد الذين اطلعوا على نص المسرحية بانها اضخم عمل فني يقدمه الرحابنة . وسيشترك في المسرحية حوالي ١٥٠ شخصا ، وفي مقدمتهم فيروز ونصري شمس الدين وانطوان كرباج .

وقد غادر الرحبانيان العاصمة الاردنية الى بيروت على ان يقوم الفنان اللبناني غازي قهوجي، الذي سيشرف على هذا العمل ، باتمام الاجراءات اللازمة استعدادا لعودة الرحابنة الى عمان في الايام القريبة القادمة للبدء بالتحضير .

وستقدم المسرحية في النصف الاول من شهر آب المقبل .

ومن جهة ثانية جاء ان الرحابنة يستعدون لانتاج فيلم سينمائي جديد من بطولة فيروز . ولكن لم يعرف حتى الان موضوع الفيلم ، او متى البدء بتنفيذه .




الرحبانيان يتشاوران

✽ مخرجة مكسيكية شابة وفيلم عن اضراب عمال المناجم ✽

■ مارسيلا فرناندز — المخرجة المكسيكية الشابة كانت من ضمن الوفد المكسيكي المشارك في اسبوع الفيلم المكسيكي الذي اقيم مؤخرا في العاصمة الكوبية ، وعرض فيه فيلمها الروائي : « لا يهم ماذا ، فاسمك خوان » .

وكان هذا الفيلم قد حاز على جائزة « الالهة الذهبية » لنقاد السينما في المكسيك .

وفي مقابلة صحفية تحدثت المخرجة الشابة عن فيلمها فقالت :

— في فيلمي انطلقت من نقطة توضيح الخلفية السياسية — الاجتماعية للظاهرة المعروفة ب (الحرب الدينية) التي نشبت في الفترة ما بين ١٩٢٦ — ١٩٢٩ ، بعد تسع سنوات من تشريع دستور عام ١٩١٧ و (١٦) سنة على انتهاء الثورة المكسيكية .

كان الموضوع الذي تناولته من المواضيع المنوعة في السينما المكسيكية لانه يمثل ادانة صريحة للروح البرجوازية التي كانت سائدة .

وحول اهدافها بصفتها مخرجة سينمائية قالت :

— هدفي هو ان احلل وأصور الواقع التاريخي والسياسي والاجتماعي الذي سبق وان تم تصويره بشكل احادي الجانب . وان اسبر اغوار الاحداث التاريخية التي مرت بلادنا بها ، وان احلل ، واكشف العلاقة الجدلية بين الاحداث ، وان انقب في الماضي لانه ليس ثمة سبيل اخر استطيع ان اشرح به الحاضر . وأخيرا فانا شديدة الاهتمام بعكس ما يجري حولي اكثر من اهتمامي بمشكلتي الشخصية بوصفي فنانة ..

وحول فيلمها القادم قالت :

سيكون فيلما طويلا وعنوانه (كنانيا) يتناول الاضراب الذى قام به عمال المناجم عام ١٩٠٦ حيث لم يترد صاحب المصنع ، وكان من الولايات المتحدة ، في ارسال ٣٠٠ جندي لقمع الاضراب .

✽ توصيات مهرجان دمشق للفنون المسرحية ✽

■ صدرت عن مهرجان دمشق للفنون المسرحية ، الذي عقد مؤخرا وفي نهايته ، التوصيات التالية :

١ — التاكيد على أهمية مهرجان دمشق للفنون المسرحية والندوة الفكرية المنبثقة عنه ، ودعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى توفير الوسائل المادية الكفيلة بدعم المهرجان .

٢ — اتاحة الفرصة امام جميع الفرق المشاركة في المهرجان لحضور جميع عروضه .

٣ — اعادة النظر في الندوة الفكرية ودعوة رجال المسرح العرب لحضور جميع عروض المهرجان وندواته اليومية لتحقيق المساهمة الجادة في الندوة الختامية .

٤ — توفير مناخ الحرية اللائم للحركة المسرحية العربية وحث الدول العربية على تقديم الرعاية والتشجيع للمسرح العربي .

٥ — ضرورة تطبيق القرارات الخاصة بحقوق المؤلف المسرحي الادبية والمادية .

٦ — توفير النصوص المسرحية العربية من كافة اقطار الوطن العربي عن طريق المبادلة .

٧ — العمل على اصدار المجلات الجادة المتخصصة في الفنون المسرحية.

٨ — اصدار ببلوغرافيا تحليلية للتراث المسرحي العربي منذ نشاته حتى الان .

٩ — ان تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتسجيل وتوثيق المواسم المسرحية في الوطن العربي واصدارها في سجل سنوي .

١٠ — التاكيد على ان تكون اللغة العربية الفصحى لغة المسرح وخاصة في المهرجان .

١١ — انشاء مسارح قومية في الاقطار العربية التي لا يوجد فيها مثل هذه المسارح لتطوير الحركة المسرحية العربية .

١٢ — انشاء معاهد للفنون المسرحية في الاقطار العربية التي تحتاج اليها .

١٣ — الاهتمام بالمسرح المدرسي ومسارح الاطفال والهواة .

١٤ — تبادل الفرق المسرحية من خلال الزيارات والعروض .

١٥ — تشجيع قيام المسارح التجريبية في الوطن العربي .

١٦ — دعم الفرق الخاصة الجادة في عملها المسرحي للحيلولة دون وقوعها في براثن المسرح التجاري الهابط .

١٧ — التاكيد على ضرورة انعقاد المؤتمر التأسيسي لاتحاد المسرحيين العرب .

١٨ — الحث على ضرورة الاستفادة من المنح الدراسية المخصصة للفنون المسرحية .

ندوة علمية في براغ — بقية

المهنية تضامنها وتعاونها فيما بينها وقوت من علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وشددت من ضغطها على المصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة . ان تقوية علاقات التعاون بين كافة القوى المعادية والمناضلة من اجل السلام العادل لهو امر له اهميته الكبيرة . وان اللقاء الرسمي الذي تم في الشهر الماضي هنا في براغ بين وفد منظمة التحرير الفلسطينية وبين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي لهو لقاء تاريخي له اهميته البالغة بالنسبة الى آفاق حل الازمة في المنطقة ، وتوطيد التعاون بينهما من اجل الاهداف العادلة المشتركة .

ايها الرفاق ،

من صفات عالم اليوم اشتداد الصراع الفكري والايديولوجي كجزء من الصراع العام بين الاشتراكية والرأسمالية . ويحاول الامبرياليون عن طريق الحرب الفكرية اضعاف وحدة القوى الثورية في العالم وتشويه وجه الاشتراكية امام الشعوب والانتقاص من انجازاتها وذلك لاضعاف جاذبية الاشتراكية العلمية . وتقوم الادارة الامريكية ، خاصة منذ ان جاء الرئيس كارتر الى البيت الابيض ، بشن حملات تشويه وتزوير مستمرة ضد الاتحاد السوفييتي واقطار اشتراكية اخرى تحت ستار ما يسمونه الدفاع عن حقوق الانسان والدمقراطية . ويظهر ان الغرض من هذه الحملات هو تبرير الاستمرار في سباق التسلح بل تشديده .

ويلعب حكام اسرائيل مع الحركة الصهيونية العالمية دورا نشيطا في هذا الصراع الفكري في خدمة الامبريالية الامريكية ومخططاتها ضد المنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية وكافة القوى التقدمية .

ويقوم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي بفضح الدعاية الصهيونية المعادية للاتحاد السوفييتي ، ويعمل ضد التحريض الاهوج المعادي للسوفييت وللشيوعية بمختلف الطرق . ونظهر لجماهير الشعب في بلادنا وللرأي العام العالمي أزمة الايديولوجيا الصهيونية وخطر سياستها على مستقبل جماهير اليهود في اسرائيل ، بشكل خاص . فبينما تدعي الايديولوجيا الصهيونية ان المكان الوحيد الآمن بالنسبة لليهود هو دولة اسرائيل ، فان سياسة حكام اسرائيل القائمة على الاحتلال وخدمة الامبريالية حولت اسرائيل الى اخطر مكان بالنسبة لليهود ، حيث يجندون طعاما للمدافع في حروب عدوانية في خدمة الامبريالية ، وحيث تتهدد الحروب المتوالية كافة الشعب .

ايها الرفاق ،

ان ستين عاما في عمر الانسانية لفترة زمنية قصيرة جدا . ومع ذلك خطت الانسانية خطوات جبارة الى الامام في طريق تحرير الانسانية من نظام الاستغلال والاضطهاد وبناء المجتمع الاشتراكي المتحرر من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد والتمييز والذي يضمن للانسان ارفع المستويات المادية والثقافية والفكرية . ان انجازات الاشتراكية الهائلة لا تترك مجالا للشك بتفوق الاشتراكية على الرأسمالية، وبان انتصار الاشتراكية التام في كافة الاقطار هو ضرورة حتمية تاريخية .

لقد قدمت ثورة اكتوبر في العصر الحديث ثلاث خدمات تاريخية فائقة الاهمية للانسانية جمعاء ، اذ فتحت امام الانسانية طريق الاشتراكية ، ولعب بلد اكتوبر الدور الحاسم في هزيمة النازية ، ولعب بلد اكتوبر الدور الاكبر في منع حرب عالمية ثالثة .

ولذا فنحن سنذكر دائما باعمق مشاعر التقدير والشكر ثورة اكتوبر وقائدها العظيم لينين ، وبلد اكتوبر، الاتحاد السوفييتي العظيم .



« المرأة والاشتراكية »

هكذا تسمى الندوة العالمية التي عقدت في موسكو من ٢٨ حزيران الى ١ تموز سنة ١٩٧٧ ، بمبادرة من لجنة النساء السوفييتيات • وقد رجت مراسلة وكالة « نوفوستي » نتاليا سارافانوفا السكرتيرة المسؤولة للجنة النساء السوفييتيات زينايدا فيودوروفا ان تتحدث عن القضايا التي نوقشت في الندوة •

● عقدت الندوة في عام الذكرى السنوية ال ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى • عما هي الصلة بين هذه الذكرى اليوبيلية وموضوع الندوة ؟

— لقد أقامت الثورة الاشتراكية في روسيا لاول مرة في تاريخ البشرية سلطة الشعب الحقيقية . وألغت الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وحررت الانسان من الاستثمار . ومنحت الدولة السوفييتية مواطنيها حقوقا متساوية بغض النظر عن الجنس والقومية والمعتقدات الدينية والمنشأ الاجتماعي .

وألغت الثورة التمييز على أساس الجنس ليس فقط حقوقيا بل وفعليا أيضا . والدستور السوفييتي الاول الذي أقر في سنة ١٩١٨ لم يمنح النساء حقوقا متساوية مع الرجال في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وفي العائلة فحسب ، بل ووفرت الضمانات لتجسيدها الحقيقي .

وفي سنوات الحكم السوفييتي تكونت شخصية امرأة مستقلة متعلمة واثقة بقواها . وكدس الاتحاد السوفييتي تجربة غنية في مجال حل المسألة النسائية . وبديهي ان النساء السوفييتيات تحدثن عن هذه التجربة أمام المشتركات في الندوة.

● ما هي البلدان التي مثلت في ندوة موسكو ؟

— أتى الى موسكو ممثلات نساء كل القارات وبادىء ذي بدء ممثلات منظمات النساء في البلدان الاشتراكية، كذلك ممثلات المنظمات النسائية في البلدان النامية . ومن الصعب ذكر الجميع . وسأكتفي بالاشارة الى بعض البلدان : أنغولا وجمهورية سري لانكا والهند واثيوبيا وموزمبيق والصومال وغينيا ..

● هل أتى الى الندوة ممثلو المنظمات الدولية ؟

— لقد اشترك في الندوة ممثلو وممثلات هيئة الامم المتحدة واليونسكو واتحاد النساء الدمقراطي ومنظمة العمل الدولية ، وكذلك ممثلو اتحاد النقابات العالمي ومجلس السلم العالمي واتحاد الشباب الدمقراطي العالمي وممثلو منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا والمنظمة العامة لنساء افريقيا والاتحاد العام للنساء العربيات.

● ما هي جوانب حياة النساء السوفييتيات التي تركز عليها اهتمام خاص ؟

— انها بادىء ذي بدء : تحقيق المساواة في ظروف الاشتراكية . وكما هو معروف كان اشتراك النساء النشيط في كل مجالات حياة الدولة وفي العمل الاجتماعي الخاص والانتاج أساس المساواة العملية .

ان جيل النساء السوفييتيات المعاصر لا يعرف البطالة . فقد أغلقت بورصة العمل الاخيرة في سنة ١٩٣٠ وأصبح حق الانسان في العمل واقعا بالنسبة للجميع . وعلاوة على ذلك منحت النساء أيضا مساعدات وامتيازات في العمل اذ ان الامومة وظيفة اجتماعية بالغة الاهمية .

ان الاتحاد السوفييتي اليوم هو اول بلد في العالم سواء من حيث عدد النساء الاختصاصيات أو من حيث حصتهن بين العاملين في حقل الاقتصاد الوطني . ان كل ثالث مهندس — امرأة ، وثلاثة ارباع عدد الاطباء — من النساء . ويبلغ عددهن بين معلمي المدارس ٧١ بالمئة ويشغل أكثر من نصف مليون امرأة مناصب قيادية في مختلف فروع الاقتصاد الوطني .

ان أكثر من ٩٠ بالمئة من النساء القادرات على العمل في الاتحاد السوفييتي يعملن أو يدرسن . وقد حمل لهن العمل — بالاضافة الى المكافأة المادية — رضى معنويا لادراكهن أهمية دورهن في حياة المجتمع ، وجعل فكرة السعادة أوسع .

وهكذا تتحقق صلة ذات جانبين ويمكن التعبير عن جوهرها بالصيغة التالية : « المجتمع — للمرأة ، والمرأة — للمجتمع » .

● هل ناقش المؤتمر موضوع اشتراك النساء في قضايا الدولة والحياة الاجتماعية — السياسية ؟

— بالتاكيد . أن هذه المسألة واحدة من المسائل الحيوية التي تواجهها نساء العديد من بلدان العالم . وبوسعنا أن نشير بمثابة انجاز عظيم الى دور النساء السوفييتيات النشيط في هيئات الحكم المحلية حيث يشكلن زهاء نصف مجموع النواب .ويوجد في السوفييتات الاعلى للجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي أكثر من ٣٠٠٠ امرأة — نائبة ، أي ٣٥بالمئة و ٣٩ بالمئة . كما يوجد في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ٤٧٥ نائبة . واذا جمعنا كل عدد النساء — النائبات في كل الدورات لبلغ أكثر من ٥٤٥ مليون امرأة — نائبة .

● لم تحل بعد في الاتحاد السوفييتي كل قضايا الجمع بين عمل النساء الاجتماعي المفيد والواجبات في الاسرة • هل تطرق لقاء موسكو لهذه القضية ؟

— نعم . ان حجم العمل غير المنتج في البيت لا يزال ضخما مع العلم ان القسم الاكبر من هذا العمل تنفذه المرأة .

لقد اتخذ المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي برنامجا اجتماعيا واسعا أعيرت فيه قضية ازالة رواسب وضع النساء غير المتكافىء في الحياة أعظم الاهتمام . ومن المقرر ان تتطور في الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) تطورا واسعا خدمة السكان المعيشية والاجتماعية والتغذية الاجتماعية وادخال عناصر متطورة في التجارة وسيخصص أكثر من ٣١ مليار روبل (بزيادة قدرها ٦ مليارات روبل عما في الخطة السابقة) لاجل تطوير الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية وكذلك مجال الخدمات العامة .

مات النحات يتسحاق دانتسيغر

الشخصية التقدمية التي سعت الى التفاهم ورفع الغبن اللاحق بأبناء الشعب العربي في اسرائيل

● توفي أمس الاول ، في حادث صدام سيارتين قرب الرملة ، النحات والبروفيسور يتسحاق دانتسيغر الذي شغل حتى يوم وفاته استاذا للهندسة المعمارية وتحسين البيئة في كلية الهندسة — التخنيون — بحيفا .

وقد عرف الفقيد بمواقفه التقدمية ومشاركته الفعالة في اللجان الشعبية والحركات الاحتجاجية التي كان للفقيد دور بارز فيها ومن هذه اللجان ، لجنة احياء ذكرى شهداء كفر قاسم ، ولجنة المبادرة للسلام العادل في الشرق الاوسط ولجنة التفاهم اليهودي — العربي .

وكانت له مواقف مشرفة أخرى مثل اشتراكه في لجان الاحتجاج على الاعتقالات الادارية وتعذيب السجناء أبناء الشعب الفلسطيني من المناطق المحتلة في سجون اسرائيل . وكان لموقفه الاخير في معركة انتخابات الكنيست صدى طيب عندما اعلن تكذيبه لاعلان جماعة « شيلي » الصهيونية الانتخابي الذي ادعى تأييده لهذه القائمة . وقد اعلن في مناسبات عديدة تأييده لقائمة الجبهة ودعمه قضية الاراضي واستنكاره جريمة قتل شهداء « يوم الارض » . واعلن من على منصة « بيت سوكولوف » في تل ابيب ، ان الاعمال البشعة التي قامت بها قوات الجيش والبوليس سوف لا تخدم قضية السلام وتفاهم الشعبين في هذه البلاد . وقال ايضا في اجتماع احياء ذكرى كفر قاسم انه كيهودي يخجل من المجزرة التي اقترفها الجيش في كفر قاسم .

وبالاضافة الى اعماله التقدمية فان النحات دانتسيغر يعد من الطلائعيين والمجددين في الفن الاسرائيلي الحديث ، فقد كان من مؤسسي حركة « الآفاق الجديدة » التي ظهرت في سنوات الخمسين .

وله اعمال نحتية في الكثير من الاماكن منها متحف اسرائيل في القدس والمتحف البحري في حيفا وتل ابيب وغيرها من الاماكن ، وحصل على عدة جوائز منها : جائزة الدولة ، جائزة ميلو زندنبرغ ، جائزة ديزنغوف وجائزة سان باولو العالمية في البرازيل . وقد عمل استاذا للفنون المعمارية منذ سنة ١٩٥٥ وحصل على لقب بروفيسور من كلية الهندسة في سنة ١٩٦٨ .

يبلغ الفقيد من العمر ٦١ عاما وله اربعة أبناء أصيب أحدهم في حادثة الطرق هذه .

وكان لنبأ وفاة النحات يتسحاق دانتسيغر اشد الوقع في نفوس زملائه من الفنانين والادباء وغيرهم الذين عرفوا دانتسيغر الانسان والفنان الذي سعى دائما الى ان يكون مجددا ويرفع صوته ضد كل مظاهر الغبن والاذى تجاه الانسان الذي منه استمد فنه .

■ عبد عابدي ■

في بني بـــراك

ليـــست حربــا ضــد المتدينـــين بـــل ضـــــد الاكــــراه الـــديـــنى

بنى براك — أظهر تطور الاحداث بعد مصرع السائق هرتسل عطية باصطدام سيارته بحاجز وضع بسبب السبت في بني براك عمق التحالف بين الحكومة والاحزاب المتدينة والشرطة لفرض الاكراه الديني على كل الجمهور .

وعاد المتدينون بزعامة رئيس بلدية بنى براك المفدالى الى اعادة الحاجز حتى بعد الكارثة مستهينين بكل احتجاج . وقاموا بمظاهرة غير مرخصة ، وتحت حراسة الشرطة عشية السبت الماضي في الشارع الذي يصرون على اقفاله أيام السبت والاعياد . والشرطة من جانبها لم تكتف باقفال شارع واحد بل اقفلت شارعا مجاورا آخر ووضعت حاجزا حديديا دون عاكس نور او ضوء محذر . هكذا حافظت الشرطة على « النظـــام » و « سلامة الجمهور » .

وكان جمهور من غير المتدينين قد قام في الوقت نفسه بمظاهرة ضد الاكراه الديني . فتحرشت الشرطة بهم ونصبت حواجز في الساحة المخصصة للمظاهرة وجاءت باعداد كبيرة مسلحة بالهراوات والتروس للارهاب . حتى ان المتظاهرين اضطروا لازاحة الحواجز التى وضعتها الشرطة . وفي الوقت نفسه أطلق احد المتدينين عبوة متفجرة (حزيز) بين جمهور المتظاهرين غير المتدينين فاحدثت صوتها المدوى بلبلة كبيرة . أما الشرطة فزعمت ان احد المتظاهرين تسلل الى صفوف المتدينين وأطلق العبوة على جماعته !

وستقوم « اللجنة الشعبية لحرية الحركة على الطرق » برفع شكوى ضد الشرطة لتصرفاتها المنكورة وعلى ما قامت به من الاعتداء على متظاهرين بالضرب . كما انها ستشكو الى سلطة الاذاعة بث تقارير مزيفة عن احداث شارع هشومير وبني براك .

ولا يزال المتدينون ، شاعرين بدعم الحكومة والشرطة ، مصرين على فرض ارادتهم على الجميع . وقد هدد عضو لجنة المتدينين في بني براك بانه ان لم تقم الشرطة باقفال الشارع في السبت القادم فسيقوم ألوف المتدينين باقامة صلاة في الشارع والويل لمن تحدثه نفسه بالمرور من هناك . كذلك أقام نحو عشرة آلاف متدين من بنى براك وغيرها صلاة تظاهرية في شارع الراب عكيفا في بني براك . ووزع رئيس البلدية وحاكم اللواء المفداليان منشورا بتوقيعهما يدعو الجمهور الى الالتزام بعدم المرور في شارع هشومير أيام السبت والاعياد .

هذا وطالب الرفيق ماير فلنر ببحث القضية بشكل مستعجل في الكنيست داعيا الى فصل الدين عن الدولة واحترام حرية الضمير وعدم اخضاع الاكثرية للاقلية المتدينة بشكل تعسفي .

لجنة منطقة عكا تلخص المرحلة الماضية وتضع برنامجا للمرحلة القادمة

عكا – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلسة دورية مساء امس الاول باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المنطقية لتلخيص معركة انتخابات الهستدروت ووضع برنامج عمل للمرحلة القادمة .

ترأس الجلسة الرفيق احمد بكري وقدم الرفيق جمال موسى سكرتير المنطقة تقرير سكرتارية المنطقة وبيانا سياسيا . وجاء الرفيق جمال موسى في البيان على كافة نواحي نشاط المنطقة وفروعها وانجازاتها في جميع الميادين كما اشار الى بعض النواقص وطرق اصلاحها وتلافيها .

وتبين من التقرير ان ١٢ فرعا في المنطقة زادت فيها نسبة المقترعين الى قائمة الجبهة الدمقراطية وعدد الاصوات وان المنطقة ككل حصلت على ٤٦٠٨ اصوات في انتخابات الهستدروت مقابل ٣٠٩٧ صوتا في المرة السابقة اي بزيادة ٤٩٪ . كما حقق الحزب زيادة صافية في عدد المنتسبين الى عضويته في الفترة الاخيرة قدرها ٣٠٠٧٪ .

ومن الامور التي اقرها الاجتماع الاعداد اللائق للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية وتنفيذ برنامج تثقيف وتوعية متعدد الجوانب . كذلك تقرر مساعدة اتحاد الشبيبة الشيوعية في المنطقة بالاعداد لمؤتمره الرابع الزمع عقده في ١٩ – ٢٠ آب القادم .

كذلك قررت لجنة المنطقة تنظيم مساعدة اخوية للمشاركة في مخيم العمل التطوعي في مدينة الناصرة كمظاهرة للروابط الاخوية بين ابناء الشعب العامل .

ومن قرارات الاجتماع كان قرار بالتضامن مع اهالي اكسال وكفركنا والاستنكار الشديد لسياسة الاضطهاد القومي التي ينفذها متصرف لواء الشمال يسرائيل كينغ بمختلف الطرق وفي مقدمتها هدم البيوت العربية .

وبعد النقاش وافقت اللجنة بالاجماع على البيان والتلخيص والقرارات .

خطـر المنـاورات مستمر في ام الـفحـم

ام الفحم – لمراسلنا – لا تزال المناورات العسكرية في منطقة ام الفحم تؤدي الى احداث خسائر في الاملاك ، عدا الخطر على حياة السكان . وكان اخر هذه الحلقات المأساوية الحريق الذي شب في املاك السيد خليل محمد عبد المالك في قرية عقادة نتيجة لقنابل ورصاص المناورات الذي سقط في ارضه المزروعة بشجر اللوز المثمر .

وقدم صاحب الارض المتضرر شكوى الى مجلس ام الفحم والى الشرطة ، التي عاينت الاضرار . وقام المجلس المحلي بتقديم شكوى الى قيادة الجيش ، كما احتج على هذه الاضرار وطالب بالتعويض على صاحب الارض وبابعاد منطقة المناورات عن المناطق المأهولة بالسكان .

الصحف — بقيــــة

للسياسة الرسمية الاسرائيلية لما استمرت ازمة الشرق الاوسط . واكبر برهان على ذلك سياسة كارتر المعادية للعرب والتى تجلت في تصريحه الاخير ، والذي اعلن فيه ان هدفه الاساسي في الشرق الاوسط هو الحفاظ على « آمن » اسرائيل .

وتختتم الصحيفة مقالها قائلة : تبثت تجربة السنوات الاخيرة ان دعم العدوانيين الاسرائيليين غير المشروط يتعارض وآمال شعوب المنطقة وتطلعات العالم لايجاد سلام عادل ومقيم في منطقة الشرق الاوسط .

رئيس دائـرة الاعـلام — بقيـــة

الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وقال ان الحديث عن اقامة علاقات بين كيان فلسطيني لم ينشأ أصلا وبين الاردن قبل انعقاد مؤتمر جنيف انما يهدف الى الدخول في مساومة حول وحدانية التمثيل الفلسطيني في الظرف الراهن .

وكشف ياسر عبد ربه عن الاهداف الحقيقية لبيان السادات — الحسين فقال انه يستهدف الوصول الى صيغة مشابهة لما كانت تطرحه أمريكا واسرائيل بحصر التمثيل الفلسطيني من خلال الاردن أو عبر ما يسمى بوفد مشترك أردني — فلسطيني الى مؤتمر جنيف . وعاد فأكد موقف المنظمة من الاشتراك في مؤتمر جنيف فقال ان مثل هذا الاشتراك لا يمكن أن يتم الا على أساس مستقل ومتكافىء .

جنـــوب لبنـــان — بقيـــــة

لبنان وتعرقل مساعى القوى اللبنانية السليمة لتسوية الوضع تماما في البلاد .

والاقتراح البناء الذى تقدمت به منظمة التحرير الفلسطينية يلقى التأييد سواء في لبنان نفسه أو في عدد من البلدان العربية الاخرى المهتمة بعدم اعطاء أدنى حجة للعدوان الواسع على جنوب لبنان . واذا ما نفذ اقتراح منظمة التحرير هذا توفر أيضا الجو المناسب لتنفيذ اتفاقية القاهرة التى تنظم العلاقات بين السلطة اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــــة

وأما الشعوب العربية فان أى « استحضار لأرواح الأبالسة » يمكن أن يصرف أنظارها عن قضيتها الملتهبة : قضية استرجاع أراضيها المحتلة وإرجاع الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ، أى قضية إحقاق السلام العادل والثابت . إن أولئك الزعماء العرب ، الذين يستجدون الامبريالية الامريكية أن تساعدهم « فى صد التسلل السوفييتى » ، إنما يكشفون أمام شعوبهم عن فشلهم فى زحزحة الامبريالية الامريكية عن موقفها المؤيد للعدوان الاسرائيلى . انهم ، بهذه البهلوانيات ، انما يعترفون بافلاس سياسة الاعتماد على الامبريالية الامريكية .

وأما شعب اسرائيل فانه لا يستطيع أن ينسى ماضى السياسة البنغوريونية التى أوهمته بأن «تقديم الخدمات» للامبريالية الامريكية سيؤدى الى فرض الاستسلام على العرب بالقوة . ثلاثون عاما انقضت على تقديم هذه الخدمات ولكن العرب لم يستسلموا . فلماذا يجب ان يستسلموا الان ؟

وأما الشعب العربى الفلسطينى ، مركز القضية ، فقد عبر على مأساة استرضاء الامبريالية حتى الثمالة ! فالزعماء العرب الرجعيون ، أعوان الاستعمار في ذلك الزمان ، لم يبخلوا بأى تضليل ، لا بالتكفير ولا بالتهجير ، حتى يبعدوه عن أصدقائه الاحرار في العالم كي يبعدوه عن وطنه وأرضه . وكان أولئك الزعماء البائدون يزحفون على البطون أمام موائد المستعمرين لعل هؤلاء المستعمرين يشفقون عليهم ويتخلون عن دعمهم للصهيونية . لقد كانت لندن في الماضى ، كما هى واشنطن الان ، « مربط خيول » هذه الرجعية .

فكيف نتصور أنه من الممكن ، وبعد هذه التجربة ، إرجاع عقارب لساعة الى هذا الوراء ؟

لقد صدق رفيقنا ماير فلنر حين حذر حكام اسرائيل الجدد من تكرار أوهام الذين سبقوهم في الحكم وأنهم يستطيعون ، بترتيب المؤامرات مع الرئيس الامريكى ، ان يفرضوا الاستسلام على الشعوب العربية معتمدين على الزعماء العرب «المؤمنين» الذين أعلنوا الحرب — يا ويلاه — على الاتحاد السوفييتى ! قال لهم رفيقنا فلنر : هكذا توهمتم وخططتم قبيل زلزال اكتوبر في عام ١٩٧٣ فلم تنالوا سوى الزلزال . حذار من أن تقعوا في زلزال جديد أشد تدميرا ، حذار !

لقد حققت الشعوب العربية ، خلال السنوات الثلاثين الماضية ، مكاسب تحررية واجتماعية عميقة الجذور فلا يمكن لاى تضليل ان يطويها . وان ما نراه الان ، في هذا البلد العربى أو ذاك ، من محاولات العودة الى وراء انما هو دليل على ان السياسات الرجعية في العالم العربى لم يعد لها مستقبل ولم يعد لها ما تتطلع اليه سوى الوراء .

إن إفلاس السياسات الرجعية هو ، بالتالى ، انتصار السياسات التقدمية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

ارتفاع تمثيل الجبهة في مجلس العاملات

تل أبيب — تشير النتائج النهائية للانتخابات لمجلس العاملات « نعمات » أن الجبهة الدمقراطية حصلت على ١٢،٨٤٨ صوتا مقابل ٨،٠٠٣ أصوات حصل عليها الحزب الشيوعى في الانتخابات السابقة والزيادة في الاصوات تساوى ٦٠٪ . أما من حيث النسبة المئوية فحصلت قائمة الجبهة على ٢،٨٨٪ مقابل ٢،٢٥٪ في الانتخابات الماضية . وهذا يعطى الجبهة ١٦ مندوبة في مؤتمر مجلس العاملات (نعمات) .

أهالى السجناء يقتحمون جلسة لجنة الداخلية تشارلى بيطون يطالب بزيارة تحقيق للسجن

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعد أن كان النائب تشارلي بيطون قدم طلبا لبحث قضية اعتداء الشرطة بالضرب على سجناء يهود في القسم رقم ٧ من سجن بئر السبع عاد وطلب ان تبحث لجنة الداخلية التابعة للكنيست الموضوع في جلستها التى عقدتها صباح الاربعاء أمس الاول . ولكن رئيس اللجنة شلومو هلل وزير البوليس السابق رفض ادراج القضية على جدول البحث . وفي الوقت نفسه كانت نساء السجناء يتظاهرن خارج الكنيست مطالبات ببحث قضية الاعتداء على ازواجهن وابنائهن . وما لبثن أن دخلن الى غرفة اللجنة برفقة عضو الكنيست تشارلي بيطون واخذن يصرخن في وجوه اعضاء اللجنة الذين رفضوا بحث القضية قائلات : لا قلوب لكم . الستم بشرا ؟! ولماذا انتخبناكم ؟! وتعطل عمل اللجنة نحو ربع ساعة حتى تمكن حرس الكنيست من اخراج النسوة .

واستغل امنون لين الليكودي هذه الحادثة للتحريض على تشارلي بيطون وتبادلا كلمات حامية . ورفع رئيس اللجنة القضية الى رئاسة الكنيست لمحاسبة النائب تشارلي بيطون . ولكن نحو ١٥ من اعضاء الكنيست قدموا طلبا للسماح لهم بزيارة سجن بئر السبع للاطلاع عن كثب على ما يجري فيه . واكد النائب المراخي عوزي برعام ان لديه ما يثبت ان مجموعة كاملة من سجناء بئر السبع تعرضت للضرب بقسوة . وطالب ايضا بزيارة السجن للتحقق ..

بحجـة التفتيـش عـن أسلحـة مهربـة ، يحـاول بـوليس بـورغ اشاعـة الارهـاب !

أبو سنان — لمراسلنا — داهمت قوة من شرطة عكا مؤلفة من خمس سيارات الحي الغربي من القرية مساء الاحد ١٠\٧\١٩٧٧ . ومنذ حوالي الثامنة والنصف حتى العاشرة ليلا قامت بجولات وتفتيش في بعض البيوت واعتقلت المواطنين صالح عبد الرازق ومحمود عبد المجيد بلا أي مبرر . وقد اطلقت سراحهما بعد ساعتين .

كذلك لم يسفر التفتيش عن سلاح مهرب — كما ادعوا — عن شيء .

ومن هذا يتضح ان هذه « العملية العسكرية » التي قامت شرطة عكا بتمثيلها ، تستهدف فقط اشاعة الارهاب لعله يجدي مع جماهير منحت قائمة الجبهة الاكثرية المطلقة من اصواتها في انتخابات الكنيست والهستدروت !

اننا اذ نستنكر هذه العملية البوليسية ، نلفت انتباه مرسلي هذه القوة الى حقيقة عليهم ان لا ينسوها ، وهي انهم يتعاملون مع شعب ، حتى ولو كان اقلية ، هو شعب يوم الارض .

رسالة عرعرة وعارة

هـل قطـع المياه عـن القـرى العربيـة احـدى طـرق العقـاب السلطـوى ؟!

عرعرة — لمراسلنا — منذ بداية الاسبوع الماضي وبالضبط في بداية شهر تموز شهر الحر والصيف بدأت المياه في قرية عرعرة تصل الى البيوت بشكل متقطع وكثيرا ما قطعت المياه خلال معظم ساعات النهار وخاصة ساعات بعد الظهر اي بالضبط مع موعد عودة العمال الى بيوتهم بعد يوم عمل مضن في اعمال البناء والزراعة وفي المدن البعيدة مثل تل ابيب ونهاريا وعكا .

وبعد انتشار خبر انقطاع المياه في قرى ام الفحم وجت بدأ الشك يتسرب الى الاهالي بان هناك ايدي خفية وظاهرة وراء هذا العمل وان قطع المياه عن القرى العربية احدى الاساليب السلطوية الظالمة .

ومن المعروف ان المياه في عرعرة وعارة ملك جمعيتي « الامل » و « الفيض » . والاخيرة تابعة للمجلس المحلي . ولذا توجه العديد من الاهالي الى المجلس المحلي بالاستفسار عن السبب ونأمل ان يعمل المجلس على حل هذه المشكلة .

غياب مجلس محلي عرعرة !

بعد الهدم في اكسال وكفر كنا الصامدتين وبعد الاعتقالات في سخنين من الطبيعي ان يهب اهالي ومجالس جميع القرى العربية هبة رجل واحد للتضامن مع هذه القرى . ولكن مجلسنا المحلي بائتلافه والمعارضة فيه يبدو انه غير قلق بالمرة على ما يحيق بالقرى الاخرى . وان الاهالي في عرعرة يطالبون مجلسهم المحلي باستنكار هدم البيوت في اكسال وكفركنا واستنكار الاعتقالات في قرية سخنين البطلة .

اعتقـال معلم من عـارة

اعتقلت الشرطة مؤخرا الاستاذ نبيل عبد الرؤوف يونس من قرية عارة وكان الاستاذ نبيل يمضي هذه السنة فترة اجازة من وزارة المعارف. وقد غادر البلاد بصورة شرعية للبحث عن عمل ولكنه عاد لانه لم يجد عملا في البلاد التي زارها . وقد اعتقلته الشرطة بتهمة الاتصال بجهات عربية خارج البلاد واوقفته لمدة ١٥ يوما .

زيـدان عطشـة — بقيـــة

يهودية . واذا بالنائب العربى زيدان عطشة يصرخ مقاطعا رفيقنا فلنر : « من من العرب وافق على هذا الإقتراح ، عرفات » ؟ ولما أشاح ماير فلنر بوجهه عن زيدان عطشة واستمر في كلامه ، مؤكدا على قرار اقامة دولتين في فلسطين ، عاد زيدان عطشة وقاطعه هاتفا : « من لم يوافق على هذا الامر » ؟ ولكن رفيقنا فلنر استمر في كلامه دون ان يلقى بالا الى مقاطعات النائب العربى زيدان عطشة . وأما زيدان عطشة فاستمر في انسجامه ومقاطعاته حتى أنه سأل رفيقنا فلنر السؤال الاستفزازى التالى : « انني أسألك : هل تعترف بحدود الرابع من حزيران » ؟

لقد أحسن رفيقنا فلنر حين رفض أن يرد على مقاطعات هذا النائب . فان الاحترام للشعب العربى الفلسطينى ولقضية السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب ، يجعل من غير الممكن الرد على مقاطعات من هذا النوع خصوصا حين تخرج من فم « نائب عربى » .. ومع ذلك فقد كان من المنتظر من النائب العربى زيدان عطشة ان يستفيد من المصير السياسى المحزن الذى آل اليه « أسلافه » نواب المباى و « العمل » العرب الذين أفنوا شبابهم في تزوير ارادة شعبهم العربى حتى أحيلوا على المعاش .. فهنيئا للجنرال يدين وحركته « الدمقراطية من أجل التغيير » بهذا « التغيير » الفذ !

رسالــة طرعــان

مجلس طرعـان المحـلى يستنكر سيـاسة الهدم

طرعان — لمراسلنا — استنكر المجلس المحلي ، في قرار اتخذه في جلسته الاخيرة يوم ٧٧/٧/٩ سياسة الهدم التي تجلت في ابشع صورها بهدم الدارين في قريتي اكسال وكفركنا . وعبر القرار عن الدعم لموقف اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية في هذه القضية .

الى متى ستعيق ادارة اراضي اسرائيل بنـاء مدرسة في طرعـان ؟

وبموجب قرر اخر سيتوجه يوم الاحد (٧/١٧) وفد مؤلف من ادارة المجلس ، للمرة الرابعة على مدى سنتين ، لمقابلة مكتب ادارة اراضي اسرائيل ومباحثته بشان بناء مدرسة ابتدائية على اراضي القرية المسجلة باسم المندوب السامي البريطاني ، بالنيابة عن اهالي طرعان .

والجدير بالذكر ان تسجيل هذه الاراضي على اسم المندوب السامي تستغله ادارة اراضي اسرائيل للضغط على المجلس والاهالي من اجل التفريط بحوالي عشرة الاف دونم (أي التنازل عنها) لمجرد تمكين المجلس من بناء مدرسة على قطعة صغيرة منها الامر الذي يرفضه الاهالي والمجلس معا . وهم يطالبون بحل هذه المشكلة بدون المساس بحقوقهم في اراضيهم ، ويحملون الحكومة المسؤولية كاملة ، ويطالبون بتخصيص الارض والميزانيات من اجل بناء المدرسة .

سـلام — بقيــة

الشعب العربى الفلسطينى القومية . ويحاول رئيس الحكومة ، أيضا ، توسيع الانشقاق في العالم العربى وذلك بنشره الاقتراحات عن تسويات منفردة مع سوريا بشأن الجولان ومع مصر بشأن سيناء مع الابقاء على احتلال الضفة الغربية كلها وقطاع غزة كله » .

« وحـدة الامـة »

هذا وتباهت صحيفة « هآرتس » (الخميس) بأن الكنيست « أظهرت وحدة الامة » حين اشتركت جميع الكتل (من الليكود الحاكم حتى المعراخ المعارض) في التصويت ضد اقتراح الرفيق ماير فلنر .

كذلك صوتت هذه الكتل ضد اقتراح « شلى » باحالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن في الكنيست حيث لم يحظ اقتراح « شلى » هذا الا باصوات الجبهة ونائبى « شلى » .

هذا ومن الملاحظ ان المعراخ المعارض يكاد ، في الايام الاخيرة ، ان يخرج من جلده كى يثبت ان رئيس الحكومة ، بيغن ، يذهب الى واشنطن ممثلا عن « الامة كلها » ..